

# قافلة الزيت

شعبان ١٣٨٥

نوفبر ديسمبر ١٩٦٥





١	القافلة تسير
٢	بيوت مدائن صالح
٣	السيرة الذاتية في الادب
٧	العربي الحديث
٩	الأسرة في شعر المهجر
١١	وحدة المعادن في رأس تنورة
١٥	بين الحيوان والنبات
١٧	صقر قریش
١٩	الحياة الاجتماعية عند الحشرات
٢٢	من تراث العرب
٢٢	حاول ان تجيب
٢٣	الكرة الجانية - قصة
٢٥	مختبر أعمال الزيت في الظهران
٣١	التوافق أساس السعادة الزوجية
٣٤	علمتني الحياة - قصيدة
٣٥	هل هناك عداء بين العلم والفلسفة ؟
٣٧	قصة البوال السكري في الميزان
٣٧	- كتاب الشهر
٤٠	مصنع وطني للدباغة والجلود
٤٣	الصدقة ومقوماتها
٤٥	الصحراء وحباها - قصيدة
٤٦	الحركة الادبية في العالم العربي
٤٧	كيف تختارين حليك
٤٧	- ركن المنزل
٤٩	الصفحة الضاحكة

## صورة الفلاف

احد الشوارع الحديثة في جدة يزخر بالحركة والعمارة  
تصوير : توم والترز

تصميم وطباعة مطابع المطوع

Designed and printed by Al-Mutaweb Press, Dammam, Saudi Arabia

# بَيْنَ كَيْنِ الْقَاْفَلَةِ الْقَبِيلَةِ

القافلة

شك في أن القارئ الكريم لمس تغيراً واضحاً في شكل القافلة وأخراجها في هذا العدد والأعداد القليلة الماضية . ومن حقه علينا أن نطالع على أهم التطورات التي أدت الى مثل هذا التغير .

ولنتمكن من اعطاء القارئ فكرة واضحة عن هذا الموضوع نعود بالذاكرة الى أوائل عام ١٣٨٤ عندما كانت كل جهود القائمين على قافلة الزيت مركزة على عدد ربيع الأول الذي كان أول عدد يطبع في المملكة - لأن القافلة ، كما هو معلوم ، كانت في السابق تطبع في بيروت . لقد كانت الاستعدادات الفعلية لطباعة القافلة في الدمام كبيرة ، فبعد شراء الأجهزة والآلات الضرورية للقيام بمثل هذا العمل ، كان على القائمين على مطابع المطوع أن يجندوا عدداً من الفنيين لإدارة مختلف الأعمال من تشغيل أجهزة المونتيج الى إدارة مختبر التصوير - بما فيه من أعمال معقدة من تصوير الأفلام وتحميضها الى أعداد صحائف الطباعة الملساء (الأوفست) - الى تشغيل آلات الطباعة وتجميع الأوراق المطبوعة وتديسها وقطعها ..

مجهود شاق وتجارب طويلة تحققت النجاح لهذه الخطوة وخرج عدد ربيع الأول حاملاً داخل غلافه هذه الكلمات : « طبع في مطابع المطوع - الدمام - المملكة العربية السعودية » .

وهذا الانتاج - على الرغم من نجاحه - لم يكن يشكل بالنسبة لنا الا حوالي نصف العمل الكامل ، اذ كنا لا نزال نقوم بفرز الألوان وتنضيد الحروف وأعداد التصميم في بيروت . وخلال مدة وجيزة قمنا باتخاذ خطوة أخرى مهمة هي انجاز فرز الألوان هنا .. في الدمام . وعملية فرز الألوان عملية فنية دقيقة لا غنى عنها في الطباعة الملونة .

وتتلخص في اننا نأخذ صورة ملونة ونفصل ألوانها المركبة الى أربعة ألوان أساسية ، بحيث اننا عندما نطبع هذه الألوان الواحد فوق الآخر بالشكل المطلوب تظهر لدينا الصورة بكامل ألوانها . تلك الأثناء كان التفكير لا يزال

متجهاً نحو القيام ببقية العمل في الدمام ، ولم تكن هذه المسألة بالأمر الهين ، فالعمل الفني الذي يقتضيه تصميم مجلة في مستوى القافلة أمر لا يستهان بصعوبته . وبدء البحث عن رسام قدير وفنان خبير للقيام بهذه المهمة . وتمكن القائمون على مطابع المطوع من التعاقد مع فنان انجليزي متمرس بهذا العمل وآخر لبناني له خبرة طويلة في حقل التصميم والاخراج والتصوير .

وبدأت تجارب طويلة ودراسات عديدة للتأكد من امكان القيام بهذا العمل كاملاً على الوجه المطلوب في الدمام . ولناخذ فكرة عن اخراج القافلة وتصميمها يكفي أن نعرف بأنهما يستغرقان حوالي عشرة أيام كاملة . فعلى الفنان أن يعين نوع الحروف المطلوبة ومقاساتها آخذاً بعين الاعتبار المساحة المخصصة لكل موضوع على حدة ، كما ان عليه أن يعد الرسوم ويحسب مقاسات الصور ويعين أماكنها ويضع تصميمها كاملاً للقافلة يعرضه على هيئة التحرير للموافقة عليه أو تعديله بالشكل الملائم . وبعد هذا يقوم الفنان بأعداد التصميم النهائي على ورق صقيل خاص وتنسيقه بشكل ملائم للتصوير ..

هو ذا العدد الأخير بين يدك أيها القارئ العزيز ، فارجو أن نكون قد وفقنا الى غرضين : المساهمة في تطوير الطباعة محلياً والمحافظة على مستوى القافلة الذي حققناه بالكثير من الجهد والمثابرة .

فؤاد الرئيس

## قافلة الزيت

العدد الثامن

المجلد الثالث عشر

مديرها ورئيس تحريرها : سَيِّفُ الدِّينِ شَوَيْبُ  
المحرر المساعد : فؤاد البكرتين

تصنّف شهريّاً  
شركة الزيت العربية الأمريكية  
توزيع الشركة - توزيع جثا

العنوان : صندوق رقم ١٣٨٩ - الظهران ، المملكة العربية السعودية



# بيوت مدائن صالح

بفلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

**حقبت** قيام (نادي البحر الأحمر) في جدة برحلته الرياضية الجوية الى مدائن صالح في أواسط عام ١٣٨٤ هـ - الموافق لآخر عام ١٩٦٤ م - عاد أعضاء النادي الى جدة . وتحدث بعضهم عن نتائج الرحلة وما شاهدوه هناك من عظام الآثار الخالدة . وكتب بعضهم في بعض الصحف المحلية آراءهم المبينة على المشاهدة والمطالعة . فذكر أن منحوتات مدائن صالح لم تكن منازل للأحياء السكان وإنما كانت مساكن لأمواتهم أي مقابر ومدافن وأضرحة ..

واستند في اثبات هذه النظرية على ضيق البيوت المنحوتة وعلى ما أورده بعض المستشرقين الرحالين الذين شاهدوها فيما قبل ، وكتبوا عنها ما كتبوه اذ ذاك .

وعقب ذلك كتبت افتتاحية في مجلة (المنهل) لعددتها الصادر في شهر رمضان عام ١٣٨٤ هـ - يناير عام ١٩٦٥ م - تحت عنوان (الحجر أو مدائن صالح) .. وقد رأيت من باب توسعة معلومات القراء عن هذا التراث الكبير ، أن أضمن المقال نظريات مؤرخي الاسلام ورحاليه وعلمائهم عن هذه البيوت المنحوتة . كما رأيت أن يشتمل على ملخص آراء الرحالين العربيين أيضا ، جمعا بين العلم القديم والعلم الحديث . وعرضا للنظريات جمعاء في هذا الميدان ..

كان مؤرخو الاسلام ورحالوه وعلماءه يرون أن البيوت التي تفرقت في جبل أو جبال مدائن صالح هي بيوت كانت معمورة بأحياء الثموديين الذين نحتوها .. وبذلك فسروا قوله تعالى :

(ف تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) .. وبذلك فسروا الآية الكريمة الأخرى : (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا) .. بل ان الرحالة المؤرخ المثقف (الاصطخري) صرح بأن بيوت مدائن صالح هي مثل بيوتنا .. وذلك عقب مشاهدته لها ..

**رسا** الرحالون والمستشرقون الغربيون فرأهم كان خلاف ما ذكر .. انهم يرون انها كانت مقابر للأموات ولم تكن مساكن للأحياء .. وقد أخذ برأيهم من جاء بعدهم من مؤرخي العرب وكتابهم ...

وكما قلت آنفا : ان بعض أعضاء النادي البحري الذين شاهدوا البيوت من كتب وعادوا مقتنعين بأنها مقابر وأضرحة لا بيوت سكن . يستندون في صحة رأيهم هذا بالضيق الذي يتمثل في تلك البيوت ، ثم بما أورده الرحالون الغربيون في كتب رحلاتهم ، ومقالاتهم .

وكنت قد ناقشتهم في هذا الرأي ، من ناحية الضيق ، ومن ناحية رأي من سبق هؤلاء الرحالين الغربيين من مؤرخي العرب وعلمائهم الذين هم أعرف بديارهم وبآثارها ، والصق بهما وأقرب رحما ، وقلت لهم فيما قلت : ان ضيق المنزل لا يقتضي بطبيعته أن لا يكون منزل أحياء . ففي المدن المكتظة بالسكان وغير المكتظة نرى مثل هذا الضيق . وفي المدينة المنورة ، في بناياتها القديمة التي لا يزال بعضها قائما في حي «الاعوات» مثلا وفي «زقاق الحمزاوي» شيء من ضيق الغرف يتبرم به الساكن . وفي انقاض مدينة القسطنطينية بمصر ، ما يثبت هذه النظرية . فان الانقاض الباقية تدل على ضيق كارب في الغرف . والمسألة اذن مسألة اقتصاد وفن وذوق ومقتضى حال وعصر ، ولنا خير مثال في بعض شقق العمارات السكنية اليوم بالعالم الحديث .

**وقد** كنت ، زيادة في شرح الموضوع من جميع جوانبه ، قد أبديت لمحدثي اني انما أحدثه بما قرأته . والافتناع بحقيقة أنها بيوت أحياء أو أموات فذلك رهن بقراءة جميع العبارات التي دونت فيها وعنها ، ثم بحفر الحقائق في السهل المجاور لها .. وذلك لأن (البيت) فسي اللغة العربية يشمل بيت الحي والميت معا ، ولأن جرجي زيدان يصرح بأن العبارات المنقوشة لم تقرأ كلها في المدائن حسب النص الذي في كتابه . ذلك ما كان اذ ذاك .. ثم أراد الله أن يقع في يدي كتاب (آثار الأردن) تأليف (لانكستر

أحد الشارات التي نقشها الثموديون والأنباط على نحائت كهوف مدائن صالح .





هاردنج) مدير دائرة الآثار الأردنية لمدة عشرين  
 عاما ، الى عام ١٩٥٦ م . ولانكستر هاردنج  
 هو أحد خبراء الآثار العالميين ، فقد حمل  
 في الأحافير أولا مع (السير فلندرز بيري) سنة  
 ١٩٢٦ م ، وظل يعمل حتى سنة ١٩٣٢ م في  
 منطقة غزة من فلسطين . ثم عمل مدة أربع  
 سنوات مساعدا للمدير بعثة (ول كم) للتنقيب  
 عن الآثار في الشرق الأدنى . وقد عملت  
 هذه البعثة في (تل الدوير) حتى عام ١٩٣٦ م ،  
 وفي العام نفسه عين مفتشا للآثار في امانة  
 شرقي الأردن ، وعندما استقلت الأردن عام  
 ١٩٤٦ م ، وأصبحت تعرف باسم المملكة الأردنية  
 الهاشمية أبدل اسم وظيفة (هاردنج) فأصبح  
 (مدير الآثار) . وفي عام ١٩٤٨ م بعد نكبة  
 فلسطين أضيفت آثار الضفة الغربية الى المنطقة  
 التي تشملها مسؤوليات (هاردنج) ، ومن جملتها :  
 خرائب (قمران) ، والكهوف التي اكتشفت فيها  
 (مخطوطات البحر الميت) . ولا يزال هاردنج  
 يعيش في لبنان حتى الآن قريبا من منطقة تجاربه  
 وإدارته . وقد أخذنا هذه المعلومات عنه من  
 الكتاب الذي ألفه هو نفسه ، ثم ترجمه الى  
 اللغة العربية سليمان موسى ، ونشرته اللجنة  
 الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، وتولت اخراجه

كهوف أثرية تم اكتشافها في منطقة أثرية بالقرب من مدائن صالح .



هذه الحجرة الفسيحة المحيطة في الصخر هي من الآثار المهمة الباقية في المملكة العربية السعودية .



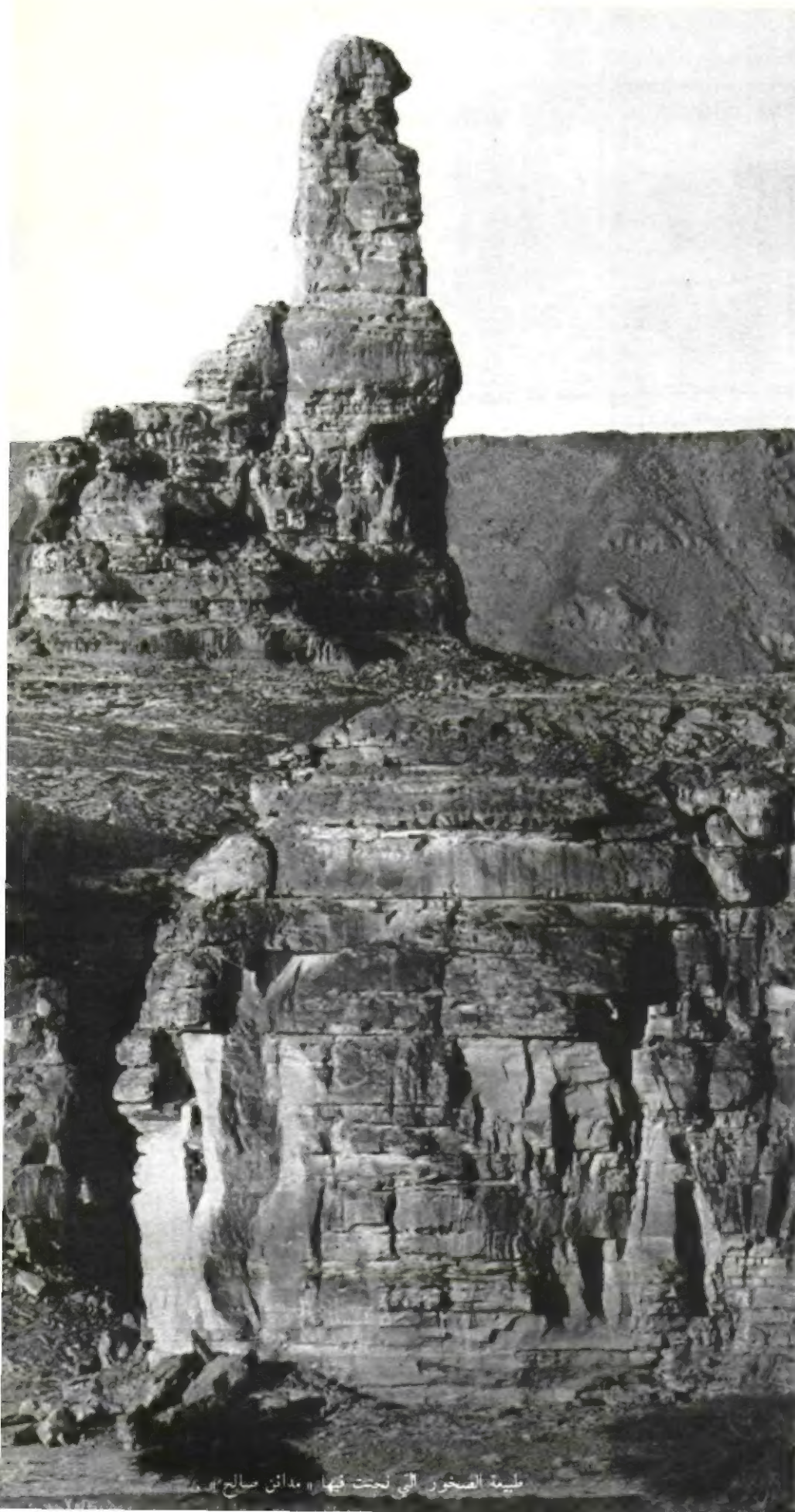
مجلة (رسالة المعلم) بالأردن . وقد طالعت الكتاب من أوله الى آخره ، فاذا هو حافل بالمعلومات القيمة التي تلذ معرفتها للعالم الأثري العربي ، ولا سيما اذا كان من أهل هذه البلاد . لأنه يستشق من خلالها روائع التاريخ العريق للجزيرة في شمالها المتصل طبيعيا بغربها وشرقها وجنوبها قديما وحديثا ، بما يللمسه في ثنايا فصول الكتاب عن آثار شرق المملكة الأردنية الهاشمية من وجود مماثل لما في شمال المملكة العربية السعودية من آثار وأعمال وحياة ومجتمع عريق .

وقد ألفيت في الكتاب ما أكد لي صحة ما ذهب اليه قدامى مؤرخي الاسلام وعلماء العرب من أن بيوت مدائن صالح هي بيوت سكن لأحياء الشمويين الشماليين ، خلفاء العاديين الجنوبيين ، وجيران النبطيين الذين هم بشمالهم أيضا .

**وقد** تحدث المستر (هاردننج) مرتين في كتابه المذكور عن بعض البيوت المنحوتة في (النبطية) بجبال الأردن ومدائنه . وكانت أولى المرتين في الصفحة (١٠٧) أثناء حديثه عن (خربة التنور) النبطية . فقد وصف لنا (التل العالي) الذي يوجد على قمته هيكل نبطي يدعى اليوم باسم (خربة التنور) ، وصخور هذه المنطقة من النوع الجيري ، الذي يشبه صخور مدائن صالح تماما . ومن قوله : (وينساب تحت الخربة جداول الماء على مدار السنة وترصع جنباته أشجار الدفلى) . تماما كما ينساب الماء في جداول تحت صخور مدائن صالح في ذلك السهل المملوء اليوم ، بأشجار النخيل ، والذي لا ندرى بماذا كان يمتلئ أيام عمارة الشمويين ، من الأشجار .. وان كنا نرجح أنه النخيل نفسه مضافا اليه مزارع القمح والذرة والفواكه والأزهار وغيرها مما يطعمون ويستشقون ويعصرون .. ويقول : «ويعود الهيكل — هيكل خربة التنور— الى القرنين الاول ق. م. والاول ب. م. » . وكذلك تعود مباني مدائن صالح الى وقت لا يبعد كثيرا عن ذلك التاريخ . فان جرجي زيدان في كتابه (العرب قبل الاسلام) يقول : «ان مدائن صالح (الحجر) دخلت قبيل تاريخ الميلاد في حوزة النبطيين سكان (بطرا) بدليل ما على أطلال هذه المدن في الكتابة النبطية » . (١) .

ويقول هاردننج — وهو محل الشاهد — : « تنبسط أمامه ساحة خارجية مبلطة يقوم فسي زاويتها الشمالية الشرقية مذبح كبير ، وإلى الشمال والجنوب عدد من الحجرات الصغيرة يعتقد بأنها كانت منازل لكهنة الهيكل » .

(١) العرب قبل الاسلام ص ٧٨ طبعة مصر .. ويخطئ جرجي زيدان اذ يقول (بطرا) وانما هي (البترام) بالثاء ..



طبيعة الصخور التي نحتت فيها «مدائن صالح»





جانب من الجبال المنحوتة في مدائن صالح كما تبدو من بعيد .

**والفون** فالحجرات الصغيرة التي بمدائن صالح لا يستحيل ان تكون منازل لشمود . كما كانت الحجرات الصغيرة قرب البتراء منازل لكهنة الهيكل . ان ضيق المساحة يجمع بين هذه الكهوف المنحوتة في المدائن و (سلع) . ثم يفيدنا (هاردنج) بأنه يقوم على الجانبين عدد من الأضرحة يميز أكثرها بعلامة (خطوة الغراب) شعار الأنباط التقليدي . ولكن يجب أن لا يسود الاعتقاد بأن كل كهف نقر في الصخر هو ضريح ، فكثير من هذه الكهوف كان يستعمل منازل ومساكن . حتى ان بعضها يتألف من طابقين أو ثلاثة طوابق . « ص ١٢٨ ، أثناء حديثه عن مدينة (سلع) أو (البتراء) عاصمة الأنباط » .

وهذا النص من هذا العلامة الأثري المعاصر الواقف على آثار الأنباط وقوف الدارس الفاحص لها من كتب زهاء ربع قرن ، هو دليل واضح كفيل بهدم نظرية : (ان بيوت مدائن صالح مقابر) . استنادا على ضيق مساحتها ، كما أن فيه صراحة بتماثلها من حيث البناء الطبقي بمساكن مدائن صالح ، فبعض كهوف سلع أو البتراء على طابقين وبعضها على ثلاثة ، كما هو الشأن في كهوف مدائن صالح على ما بلغنا (٢) .

**و(عَمَقْد)** أن صخور البتراء بيضاء هشة من النوع الجيري كما هو الشأن في صخور مدائن صالح . فكلها في شمال الجزيرة متجاورة ، والمنطقة تكاد تكون واحدة ان لم تكن واحدة فعلا . وقد شاهدنا جبال تيماء وما قبلها من الجبال في الشمال ، فاذا هي كلها من هذا النوع الجيري الهش ، وكذلك نلاحظ هنا أن الأنباط قد بسطوا سلطانهم على مدائن صالح قبيل تاريخ الميلاد كما رواه جرجي زيدان

(٢) قد لا يكون من باب التخمين الأجوف أن وراء الامكنة الظاهرة للعيان المنقورة في الصخور بمدائن صالح أماكن أخرى لم تستكشف بعد ، والاحافير العلمية كفيلا باظهار الحقائق .

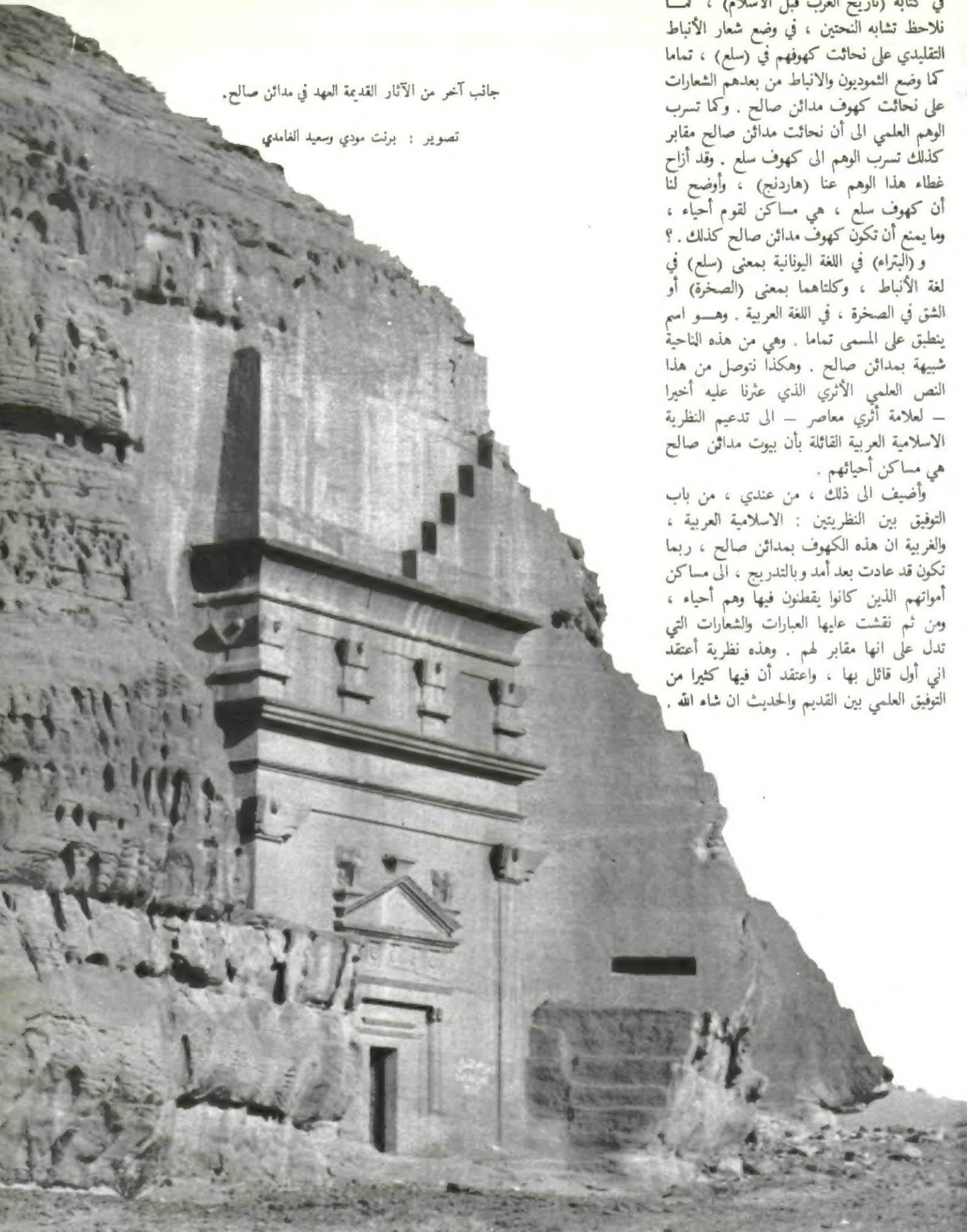


في كتابه (تاريخ العرب قبل الاسلام) ، كما نلاحظ تشابه النحتين ، في وضع شعار الأنباط التقليدي على نحائت كهوفهم في (سلع) ، تماما كما وضع الثموديون والانباط من بعدهم الشعارات على نحائت كهوف مدائن صالح . وكما تسرب الوهم العلمي الى أن نحائت مدائن صالح مقابر كذلك تسرب الوهم الى كهوف سلع . وقد أراح غطاء هذا الوهم عنا (هاردينج) ، وأوضح لنا أن كهوف سلع ، هي مساكن لقوم أحياء ، وما يمنع أن تكون كهوف مدائن صالح كذلك . ؟ و (البترام) في اللغة اليونانية بمعنى (سلع) في لغة الأنباط ، وكلتاها بمعنى (الصخرة) أو الشق في الصخرة ، في اللغة العربية . وهو اسم ينطبق على المسمى تماما . وهي من هذه الناحية شبيهة بمدائن صالح . وهكذا نتوصل من هذا النص العلمي الأثري الذي عثرنا عليه أخيرا — لعلامة أثري معاصر — الى تدعيم النظرية الاسلامية العربية القائلة بأن بيوت مدائن صالح هي مساكن أحيائهم .

وأضيف الى ذلك ، من عندي ، من باب التوفيق بين النظريتين : الاسلامية العربية ، والغربية ان هذه الكهوف بمدائن صالح ، ربما تكون قد عادت بعد أمد وبالتدريج ، الى مساكن أمواتهم الذين كانوا يقطنون فيها وهم أحياء ، ومن ثم نقشت عاينها العبارات والشعارات التي تدل على انها مقابر لهم . وهذه نظرية أعتقد اني أول قائل بها ، واعتقد أن فيها كثيرا من التوفيق العلمي بين القديم والحديث ان شاء الله .

جانب آخر من الآثار القديمة العهد في مدائن صالح .

تصوير : برنت مودي وسعيد الغامدي





# السيرة الذاتية

وجه التحديد ، ذلك لأن النواحي الخفية فيه تربو على الأمور الواقعية ، كما يجاوز الحد في النقد والسخرية والحوار ولكن أبرز سيرة ذاتية حديثة هي (الأيام) للدكتور طه حسين . فهذه السيرة ينا أن يتناول إليها أية سيرة ذاتية أخرى فهي فذة في طريقة الكاتب البارة السرد ، وفي تلك اللمسات الفنية في الشخصيات والقدرة على السخرية اللاذعة كل هذا في ثوب جدي . فأسلوب الكاتب يصل الذروة في هذا الكتاب من حيث واستقصائه واسترساله ، مما يرضي الباطن الذي يلتزم في البحث مناهج العلماء ويرضي الأديب الذي يطلق نفسه عن سجيتها في تذوق نواحي الفن والجمال وينطبع في ذهن القارئ أسلوب الكاتب الاستعراضي التصويري الهادئ المتباه الجميل ، ذلك الأسلوب الذي يرسم الملا والسمات في روية وانتاد دون أن يتعمق ابعاد النفس الانسانية لاجتلاء مكنوناته وكتاب الأيام صورة واعية للصراع الانسان والبيئة ، ولكن صراحته المعمر قد حد منها في هذه المرة اخف الأسماء ، كأسماء الأماكن والشخصيات وهو يتحدث عن نفسه بواسطة ضم الغائب مبالغ في الحيلة ، ومن أقواله تبقى عالقة في الذهن : « كان قليل الأ لأنه كان قليل الميل الى الطعام ، بل كان يخشى أن يوصف بالشره أو يتغامز عليه أخوته ... وكان يستحي يشرب على المائدة ، مخافة أن يصفه القدرح في يده ، أو ان لا يحسن حين يقدم اليه » .

مادة السيرة في الآداب **توضيح** الراقية بغزارة . والآداب العربي يشبه الأدب الانكليزي والفرنسي وغيرهما في هذا الصدد . ولكن الآداب عامة تقل فيها مادة السيرة الذاتية . نقول هذا رغم علمنا بأنه ينذر أن يوجد بين الناس من يكره الحديث عن نفسه ، حتى الذين يزعمون ذلك بأستهم . ولكن شتان بين المتحدث عن نفسه من ناحية ، وكاتب السيرة الذاتية من ناحية أخرى .

فالسيرة الذاتية تتطلب الى حد كبير أن يكون صاحبها ذا صلة دقيقة بأحداث كبرى ، أو أن يكون ذا نظرة خاصة الى الحياة والمجتمع وحقائق الكون . ويمكننا تقسيم السيرة الذاتية الى عدة أقسام ، فمنها الاخباري المحض المتضمن حكايات ذات عنصر شخصي ، مثل تسجيل تجربة أو رواية خبر ، أو وصف ، أو يوميات ، وهناك قسم يكتب بقصد التفسير والاعتذار ، والتعليل والتبرير ، كما أن قسما يصور الصراع الروحي .

**ولعل** أول سيرة ذاتية ظهرت في الأدب العربي الحديث هي « كتاب الساق على الساق فيما هو الفاريق » للشيخ أحمد فارس الشدياق الذي يتميز عن غيره من الكتاب بخفة روحه ، ونكتته اللاذعة ، ونوادره المكشوفة ، وعباراته الصريحة مما يؤاخذ عليها أهل العلم والفضل . ويمتاز الشدياق أيضا برحابة صدره في استيعاب معالم المدينة الحديثة ، ونقده لبعض العادات الشائعة في عصره عند الغربيين والشرقيين على حد سواء .

ولعلنا نبالغ في القول اذا اعتبرنا هذا الكتاب سيرة ذاتية بالمعنى الفني على

بفلم الدكتور عيسى المصري



# في الأدب العربي الحديث

وبينما يتصدى صاحب الأيام ليصور تطوره النفسي يصور علاقاته الخارجية مع الناس . وبينما يتعذر عليك تكوين صورة واضحة المعالم ، بينة الحدود ، لصاحب الأيام ، الا بعد أن تفرغ من مطالعة الكتاب كله ، ترى انك تستطيع أن تلم بنواحي شخصية صاحب كتاب « حياتي » في بضع صفحات . هذا من حيث المادة ، أما من حيث الأسلوب فإن طه حسين قد وصل الذروة في موسيقاه وجرسه وتصويره . أما أسلوب أحمد أمين فهو بسيط في غاية البساطة ، حيث يطلعنا بصراحة على معلومات تتعلق بحياته ، حتى لو دارت تلك المعلومات أحيانا حول الدقائق الصغيرة .

ويقف كتاب سلامه موسى المعروف « بترية سلامه موسى » في محل وسط بين الكتابين المذكورين ، فأكثر صفحاته يتعرض لنواحي تاريخية ، ويعتمد الى الاكثار من الاستطراد الأمر الذي يجنبه الحديث عن تجاربه .

ختم هذا المقال ، يحق لنا أن **نصف** نتساءل عن الأهداف التي تنوحتها السيرة الذاتية كعمل فني ؟ ان السيرة الذاتية تستند بطبيعتها الى عنصر الاعتراف والتعري النفسي ، فقد يريح الكاتب ضميره بالتحدث عن أخطائه ، ولو عن طريق التبرير والتعليل ، والسيرة الذاتية تخفف العبء عن كاهل صاحبها بنقل تجاربه في الحياة الى الآخرين ، ودعوتهم الى أن يشاركوه فيها ، هذا عدا عن اتاحتها المجال للكاتب ليبرز قدرته القصصية .

لأنهما يمثلان نهجين مختلفين . فكتاب (حياتي) له صلة بالتاريخ والمذكرات ، وهو في ذلك يتفق مع مذكرات محمد كرد علي ، ومذكرات الراجحي ، ومحمد حسين هيكل . ولكن دراسات هيكل ، رغم طلاوتها ، تفتقر الى الوضوح الفكرية ، فهي أشبه ما تكون باستطراد تفسيري أو بمذكرات قانونية ، مع الشرح والتفسير والتحقيق . كما انها لا تكشف النقاب عن خفايا النفس البشرية ولا تلقي ضوءاً على الآفاق المجهولة في حقل المعرفة الانسانية . وتنهج نهج كتاب الأيام ، مع بعض اختلاف العناصر ، قصة « عودة الروح » لتوفيق الحكيم ، و « ابراهيم الكاتب » للمازني ، وقصة « سارة » للعقاد . ففي هذا الانتاج كله شيء غير قليل من العناصر الذاتية والترجمة الشخصية ، رغم اعتبارها قصصا لا سيرة ذاتية بالمعنى الفني ، وذلك لمزجها بالخيال الى حد غير يسير ، وصوغها في قالب قصصي . أما طريقة الراحل العقاد فهي جديدة على المكتبة العربية جيدة كاملة ، فقصة « سارة » ليست سيرة على طريقة السير العربية ، وليست ترجمة على طريقة التراجم في اللغات الأوروبية ، وانما هي صورة تتألف من بضعة خطوط سريعة حاسمة تبين معالم الشخصية من خلالها .

**والفرد** ما قارنا بين كتابي « حياتي » لأحمد أمين ، و « الأيام » لطه حسين ، ندرك بجلاء الفروق الرئيسية بين هاتين السيرتين الذاتيتين . فكتاب « حياتي » يتناول فترة أطول من تلك التي صورها طه حسين في كتابه بجزأيه .

الاستاذ احمد أمين فأننا نلمس مدى تأثيره بكتاب الأيام عندما سيرة حياته في كتابه الذي أطلق عليه (حياتي) . ويرجع سبب هذا التأثير ما في حياة الكاتبين من شبه مصدره آفة الأزهرية التي نشأها ، ولكن اسهاب حسين في تحليل شخصيات الطلبة سائذة ووصفه حلقات الدراسة ، كان حول أحمد أمين عن التركيز على هذه الجية ، ووجهه الى الحديث عن صيات الحي التي عرفها ولسها بنفسه ، فكم كما يقول الدكتور احسان عباس كتابه الممتع (فن السيرة) ان أحمد أمين عاد بالسيرة الذاتية الى الناحية يخبية ، وابتعد عن الناحية الفنية ، تجعل من السير الذاتية ينبوعا يتدفق النفس ، ويفيض على ما حولها . يجب لي أن أورد هذه النبذة من ب (حياتي) التي تتصف بميزة راحة .

يقول المؤلف : « لكم تمسكت في شبابي بالمبدأ وان سي ، واستقلت من عمل يدر علي ح لأنني رأيته يمس كرامتي ، وبنيت لا واسعة على ما استطيعه من اصلاح أحققه من أعمال ثم رأيت كثيرا من الآمال يتبخر ، وما أنوي من أعمال ر ، وما أنذا في شيخوختي قد أقبل كنت أرفض ، وقد أتنازل عن بعض ذيء التي كنت التزم » .

تكن عنايتنا بهذين الكتابين لأنهما محصول ما كتب في المعاصر من سيرة ذاتية ، ولكن



# الأميرة في شعر المهجر

بقلم الأستاذ انس داود

في شعر القروي كثيرا من هذه الوصاية الروحية عليه من أمه ، واستغلاله بفيء من خلائقها السمحة ، وشماثلها السامية ، واستمداده من مكارم أخلاقها ، وناذر صفاتها .. حتى ليرجع بكل ما في أخلاقه من نبل الى هذه الأم النادرة :

عدوى لا تظن الشهد شهدي ولا المن الذي استحلتي مني  
فلي أم حنون أرشفتني سلاف الحب من صدر أحسن  
على بساتنها فتحت عيني ومن لثامها رويت سني  
حباشي جها فوق احتياجي ففاض على الوري ما فاض مني  
ولذلك كانت هي في حنينه الى الوطن أول شيء يشغل بذكره ،  
وتمنى رويته ، فيخاطب قريته من قصيدة دامعة أنشدها حين اجتاحت  
المجاعة موطنه :

«بربارتي» هل بعد فيك من الأحبة لي بقيه  
فأرى اذا سمح الزمان ولم تخيبني المنيه  
«أما» تراقب عودتي وأخا يرد لي التحيه  
وكانت ملاذه عندما يضيق صدره بهوم الحياة ، وعزاه عن كل  
ما يصيبه من أرواء :

ولو عصفت رياح الهم عصفاء ولو قصفت رعود الموت قصفا  
ففي أذني عند النزاع صوت يحول لي عزيف الجن عزفا  
فيطربني وذلك صوت أمي  
ولو هجمت على قلبي البلايا وهدت سور آمالي الزايا  
فان بباب فردوسي ملاكا يسلم السيف في وجه المنايا  
فيحرسني ، وذلك طيف أمي

ثم تدرج من هذا الحنين الذي يربطه بأمه ، الى التأمل في جوهر العاطفة التي تربط كل أم ببنيتها وأدهشه هذا الحنان الجم الذي يصدر عن كل أم بطبيعة وجودها ، لأنها في حنانها ، وحبا وفيض رعايتها تسمو على كل حنان وحب ورعاية .

القروي في الأم ليس الا بعض ما قاله شعراء المهجر في هذا السبيل ، فقد غنى الكثيرون للأم حنينا وتقديسا ، وذاوبا ضراعة وإبتهالا ، وتفتنوا في الابداع الشعري ، كما فعل ايليا أبو ماضي في قصيدته «هي» ، وربما تكون الغربية ، والحنين الى الوطن ، واستشعار الحاجة في هذه البلاد النائية الى صدر يخلص الحب ، ويمنح الحنان

المهجر تراث خصب وعميق .. تنداح جوانبه ، وتترامى ابعاده ، وتسري في حناياه نزعة انسانية صادقة تمجد الخير وتدعو الى المحبة والبر ، وتشف عن قلوب شاعرة تفتحت للحياة ، وازدهر في أعماق أصحابها الحب للانسان ، ولكل ما يربطه بأخيه الانسان من وشائج روحية أو مادية ..

وقد أرهف الاغتراب من احساسهم بأرض آبائهم وأجدادهم ، ومن احساسهم بالوشائج الأسرية التي تربط الانسان بأبويه وأخوته وزوجه وأبنائه وأحفاده ، وليس ثمة مجال للامام بكل جوانب الشعر الأسري الذي غناه شعراؤهم في مختلف مهاجرهم .. ولكننا نلمع الماعا الى ثلاثة معالم يلمحها كل من يشرف بنظرة شاملة على هذا الشعر هي :

الأم .. عند الشاعر القروي .  
والابنة .. عند الشاعر زكي قنصل .  
والأحفاد .. عند الشاعر جورج صيدح .  
والشاعر القروي .. شاعر عفوي .. تغني فطرته في استرسال كما يتنفس الزهر عيرا ، ويصيح البلبل غناء .. ولقد أحس بهذه السمة في فنه ونفسه فأناشد :

أرسل الشعر مثلما يرسل العيد صبيا يا القرى بسيطا جميلا  
لا كما نضد اليهودي ذرا بل كما نمنم الربيع الحقولا  
وهو بذلك صاحب فطرة صادقة تتصل أوثق اتصال بصميم الحياة ، وجوهر الوجود الانساني .. ولذلك لم يغن للأم أغاني الحب والحنين فحسب ، بل حاول أن يفلسف جوهر حنانها القياض ، وطبيعتها المتفانية ، فعلق صورتها فوق سريره :

علقت فوق سريري رسم والدتي تعويذة لي من أشباح أتراحي  
فان تبدى على بلوره غبش كما يغشي دخان وجه مصباح  
وكلت أطراف مندبلي به فجلا وشف عن باسم كالفجر وضاح  
ورحت أغمض أجفاني وأفتحها على رضى الأم أمساني وأصباحي

الاقترب من صورة أمه ، وتعاطفه معها ، يتساق مع نوع آخر من الاقترب النفسي بين الشاعر وأمه ، ويبدو أن والدة الشاعر القروي كانت ، كما يقول الأستاذ عبد اللطيف شرارة في كتابه عن الشاعر القروي «تتمتع بطباع عز نظيرها ، وقوة في الروح طاغية ، ينحسر معها كل ما في الوجود من زخارف وبهاج» ، ونحس



أرجوحة الكروان في صمت الردى سنان شائك في الحياة وشانسي  
لم يبق من تضحاكنا الا صدى واه كحشرة العليل الفانسي  
لقد أعطى الشاعر زكي قنصل في هذه المجموعة عطاء طيبا خالصا ..  
في صدق عميق وبساطة مخلصه ، ولغة هامة شفاقة .. وصور تستثير  
أعمق الأحزان ..

قصيدته أن نمضي مع الشاعر جورج صيدح وحفيدته .. نذكر  
قصيدته أن له قصيدة بعنوان « ذنب الأم » وهو عنوان غريب على  
الشعر المهجري الذي ارتفعت فيه منزلة الأم الى درجة التقديس ، كما  
ان له أكثر من قصيدة عن حفيدته ، ولعل أعذبها قصيدة بعنوان  
« شيطنة » .. صور فيها طفولتها المنطلقة ، عندما تغيب أمها عن البيت ،  
وسعادته الأبوية الغامرة بهذه الطفلة « الشقية » التي تعبت في كل شي :

رب ورد هاجمته وهي للورد شقيقه  
« وسين » داعبته أسمع الحى شهيقه  
كلها المسؤول عنها قلق يلح ريقه  
خائف عاقبة الطيش على « خلف » الرقيقه  
وانا في مقعدي أسعد حسي في الخليفة  
أنفاسي وعيوني لم تفرقها ديقه  
وفي قصائده عن أحفاده نجد صورة للفتى الكبير حين يرسل نفسه  
على سجيته ، ويعود طفلا مع الأطفال ، يفكر بعقليتهم ، ويمرح  
معهم ، ويسخر نفسه لاسعادهم ، ويستنشق في كل ذلك انسام الغبطة ،  
والحياة المغمورة بالبهجة ، المزهوة بالأمل :

تعال صغيري نحوي تعالا اضحكا والعبا  
وكالطير تشدو معي الغصن مالا غنيا وأطربا  
بصوتكما تطردان الملالا

صغيري هيا - تعالا هيا - تعالا تعالا  
تعالا ثقلل صفوف الكراسي ونرم الصبور  
نهاجمها بحراب الشماسي فنجني الظفر  
ونمشي الي غيرها نتالي  
رفيقي هيا - الي هيا - تعالا تعالا

أبحثكما متن ظهري أدب على الأربع  
وكم تشكون المطية تكبو وكم أدعني  
عياء فنضحك ضحك الثمالي  
نمالا تعالا

هذه ثلاث صور عن الشعر الأسري في المهجر .. وهو موضوع  
جديد على التراث العربي ، فليس ثمة من تراثنا غير  
قصائد متناثرة من حيرة « أم السليك » لفقد ابنها ، أو بكاء « ابن الرومي »  
على أوسط أبنائه ، أو رثاء « المتنبي » لجده .. أو غير ذلك من قصائد  
قليلة لا تمثل تيارا عاما يشمل انتاج مجموعة من الشعراء ، أو عصر من  
المصور الأدبية .. وليس في تراثنا التعبير عن هذا الاحساس النقي  
الظاهر بالألمة وجلال رسالتها وهذا الحزن الجارف الى شخصية الأم ،  
وافراد مطولة شعرية للحديث عن طفلة فقيدة . وتناول هذا الموضوع من  
شئ الزوايا شيئا جديدا على شعرنا العربي .. ولعلنا نكون - بهذه  
المقالة - قد قدمنا لمحة سريعة عن صفحة جميلة من صفحات الشعر  
المهجري العظيم .

بلا من ولا جزء ، هو الذي جعلهم يحنون هذا الحزن العذب الى الأم ،  
ويطيلون التغني بها ، ولعل مغادرتهم لها - مرغمين - وهي في أشد الحاجة  
اليهم ، كما غادروا أوطانهم ، قد وجد في نفوسهم بين صورة الأم  
وصورة الوطن ، مزج بين مشاعرهم نحو الأثنين ، فتجسد في الأم  
كل ما فقدوه بمغادرة وطنهم من التعاطف الاجتماعي والألفة والمحبة ،  
فكانت رمز حنانهم الى الوطن بكل ما فيه من جميل ونيل وصادق ..  
ولعل غريبتهم أيضا هي التي أزكت احساسهم بالأبناء .. كنوع  
من التعويض في مجتمع هم أغراب عنه ، وليس ما يستنفذ عواطفهم  
الاجتماعية سوى أسرهم التي ينطون عليها ، ويثونها الحب والحنان ..  
وثمة مجموعة شعرية مستقلة للشاعر زكي قنصل عن ابنته « سعاد » ،  
وقد فقدها طفلة في عمر الزهور .. فبكاه بكاء حارا ، وصور لوعته بها ،  
وحينه اليها من خلال الأشياء الصغيرة ، كاللعب العديدة ، التي كانت  
نخص فقيدته ، والأمانى العذبة التي نسج خيوطها خيال الشاعر وقلب الأب ..  
فقد استقبل الشاعر طفلته بلحن مرح بشوش فيه حنان وفيه حب  
وفيه تطلع الى المستقبل :

فانسي على أهذاب عيني ان نبا بك مرقدا  
أفديك من ثوب الزمان بكل ما ملكت يدا  
لولاك لم تحل الحياة ولم يطب لي مسورا  
نضرت آمالي فبش على طريقي المرفدا

انني لأفترأ في جبينك سفر ماهي البعيد  
وأرى على عينيك بارقتين من حلمي الشريد  
ضحكت لي الدنيا فوال فرحني بمقدمك السعيد  
ولكن الهجير عاجل البرعم الندي في الشهر الثامن من عمره ،  
فاطفأ نوره ، وأغمض جفنيه وما هو الشاعر الفجيع يقف على ضريح  
سعاد وحيدته ، وفي عينيه هذه الدمعة :

رفت رفيف الأقحوانة وانطوت في عمرها  
ماذا جنت حتى تهيدها الردى في فجرها  
يا رب لا تحبس فؤادي لحظة عن ذكرها

أسعاد جنتك لا بشاشة في العيون ولا بريق  
النار ملء جوانحي والشوك في عرض الطريق  
دجت الحياة ، وشاه في عيني محياها الأنيق  
لا الروض زاه بعد « زغلولي » ، ولا عودي وريق  
ويحي .. أغرق في الدموع ، وليس لي أمل الغريق  
أما سرير سعاد فقد كان موضع مناجاة طويلة من الشاعر ، وقد  
راح يسأله :

يا جدولا لا ماء فيه ولا رواء ولا خريبر  
هل كنت تعلم أن تصير الى الهوان وأن نصير ؟  
بيد أن سرير الفقيدة مع احساسه بالهوان لفراقها لم تجف له أمنية في  
لقائها ، فترصد ولدها يسأله عنها ، وصور الشاعر ذلك الالحاح بصورة  
موفقة حين قال :

يكاد يسألني كلما تلمس ظلي عن خدنه  
وكانت أرجوحة الصغيرة المهجورة مثار شجن جديد ، فوقف الشاعر  
عليها أنشودة خاصة تفيض باللوعة والمرارة :



# وَحدة المعادن في رأس تنورة



اثنان من موظفي وحدة المعادن في رأس تنورة يقومان بتنظيف الجزء الداخلي لأحد المكثفات الجديدة في وحدة التهذيب الهيدروجيني تمهيداً لتركيبه .



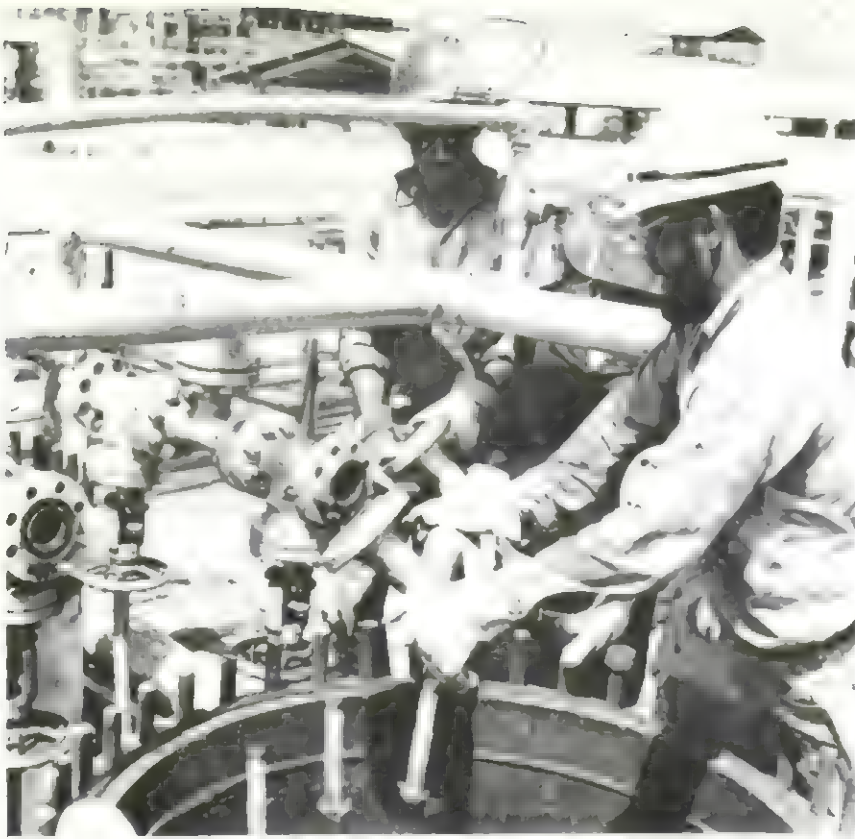
**صناعة** الزيت من أكثر الصناعات والأجهزة الدقيقة وغير ذلك من الآلات والأدوات المختلفة الأحجام . وللحفاظ على سلامة هذه المعدات وجعلها دوماً صالحة للاستعمال لا بد من وجود بعض الصناعات والورش والأيدي الفنية الماهرة للسهر على صيانتها ورعايتها من كل تلف أو عطب . فالعين الساهرة واليد المدربة قد أخذتا على عاتقهما عبء صيانة تلك المنشآت والمرافق وحمايتها من كل ما من شأنه أن يعرقل سير العمل الدائب .

وقسم الصيانة والورش من الأقسام المهمة العديدة في أرامكو . فهو يتولى أمر القيام بمختلف أعمال الصيانة المتشعبة لشتى معامل الانتاج ومرافق التكرير وتوابعها . ووحدة المعادن بالذات التي نحن بصددنا في هذا المقال تستأثر بجزء بارز من الأعمال المنوطة بقسم الصيانة والورش . يتبع قسم الصيانة والورش ، اداريا ، منطقتان : الأولى تنحصر مهام عملها في صيانة مختلف أجزاء مرافق معمل التكرير وماحقاقه كوحدة تقطير الزيت الخام ، ووحدة التهذيب الهيدروجيني ، ووحدة التهذيب الحراري ، ومعامل التركيز ، ومعامل الاسفلت ، ووحدة قطف الخام ، ووحدة نزع الكبريت ، ومعمل غاز البترول السائل ، ومعمل «اللكلة» ، ومعمل «البلمرة» ، ومعمل انتاج حامض الكبريتيك ، ووحدة تحلية الزيت ، ومضخات تقوية ضخ الزيت الخام ، ومعمل مزج منتجات الزيت وشحنها ثم حقل خزانات معمل التكرير . أما المنطقة الثانية فيقتصر عملها على اصلاح كل ما يتعلق بساحة خزانات الزيت الخام وأجزاء الفرضة البحرية وأحياء السكن .

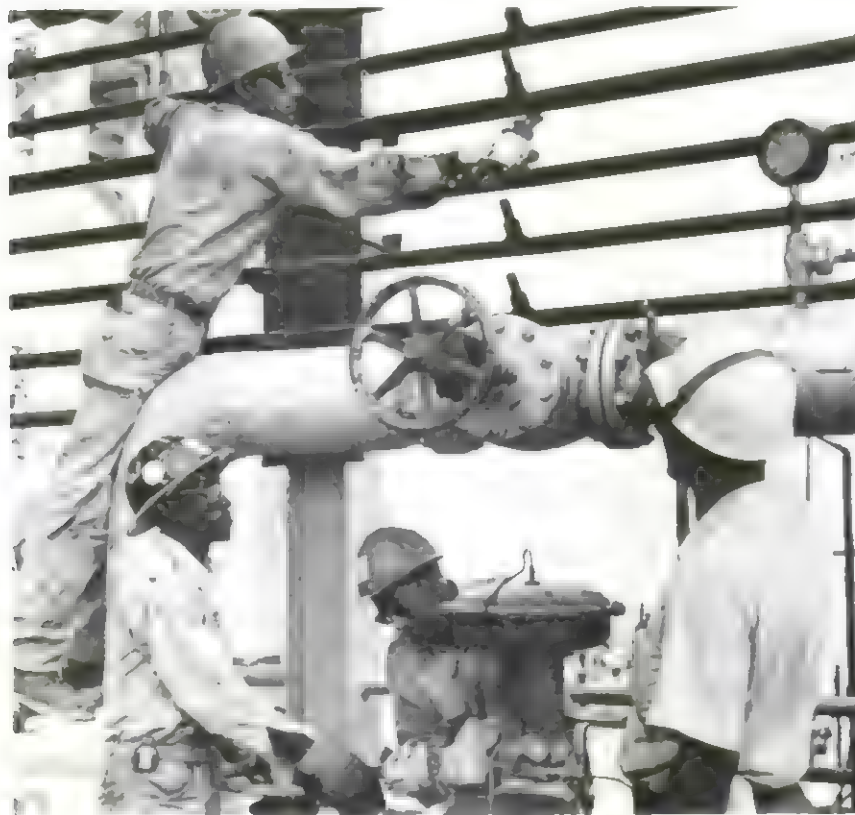
**فأما** ما تأملنا ضخامة تلك المنشآت والمعامل والوحدات الآتفة الذكر التي تقع ضمن نطاق المنطقة الأولى ، وأدركنا مبلغ ما تتطلبه من صيانة وعناية ، تبين لنا بجلاء مدى الجهود الكبيرة التي يبذلها موظفو قسم الصيانة والورش بصورة عامة وموظفو «وحدة المعادن» بصورة خاصة ، هؤلاء الذين لا يكادون يتمون عمل اليوم الا ويبدأون عملا آخر مع اليوم الجديد.

### موظفو وحدة المعادن

يدير دقة العمل في هذه الوحدة ٦٨ موظفا من العرب السعوديين من بينهم ملاحظ وستة مشرفين . وهم جميعا من حيث نوع عملهم



المشرف عبد الرحمن السحياني (أقصى الصورة) يساعد أحد الموظفين في تركيب إحدى الوصلات في وحدة التهذيب الهيدروجيني .



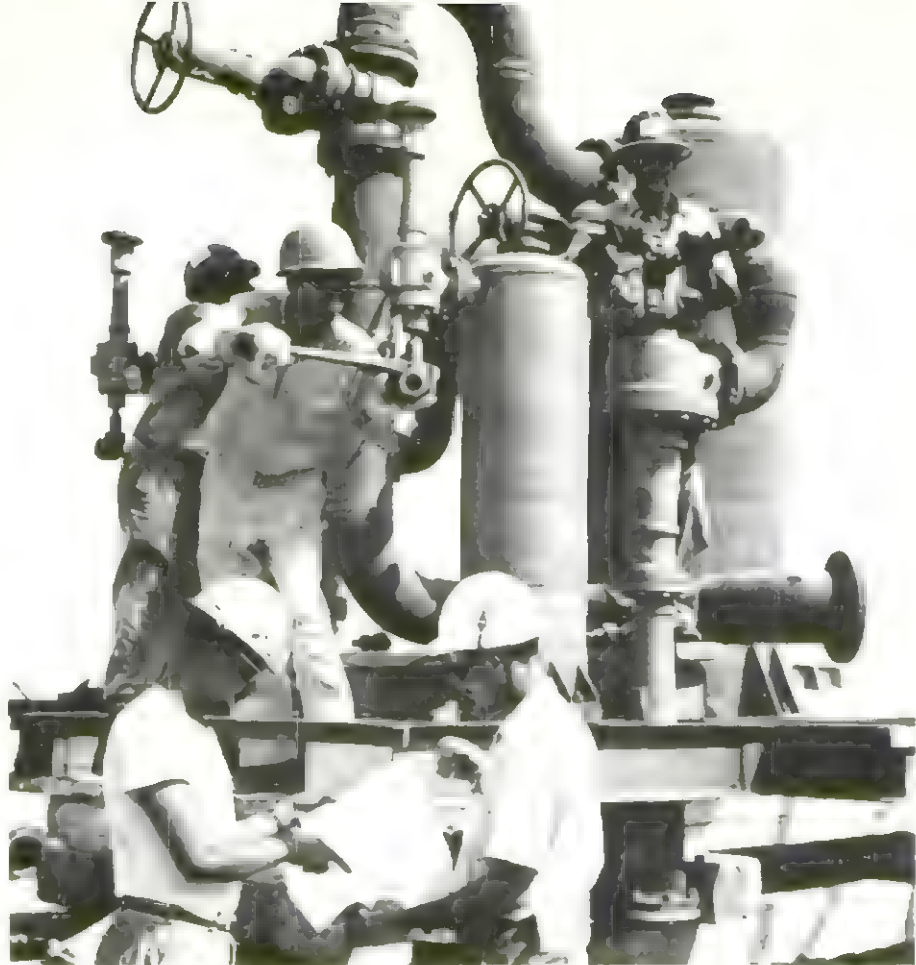
بعض موظفي «وحدة المعادن» يركبون مجموعة من أنابيب البخار في وحدة تقطير الزيت الخام .



يقسمون الى فئتين : فئة السباكين ، وفئة صناع المراحل . فالسباكون يعنون بتركيب مختلف أنواع الأنابيب واصلاحها واستبدالها اذا اقتضت الضرورة ذلك ، وتركيب الصمامات ومراقبتها عن كثب للتأكد من خلوها من الخلل ، وتغيير البالية منها . ففي حالة حدوث عطب أو خلل في أي من الأنابيب أو الصمامات يهرع أفراد هذه الفئة الى المكان المعين للقيام بالاصلاحات الضرورية الموقته ريثما يجري استبدال الجزء المعطل كلياً وذلك أثناء الفترة التي يتعرض خلالها المعمل المعني بالأمر للفحص الدوري . كما يعنون في الوقت نفسه بالأفران والصهاريج والمولدات الكهربائية وغيرها من الآلات الضخمة التي تتطلب صيانتها واصلاحها خبرة ودراية كافيتين . أما صناع المراحل فيقومون بالعناية بالمراحل ومبدلات الحرارة والمبردات في مرافق معمل التكرير وصيانتها .

### كيف يجري العمل

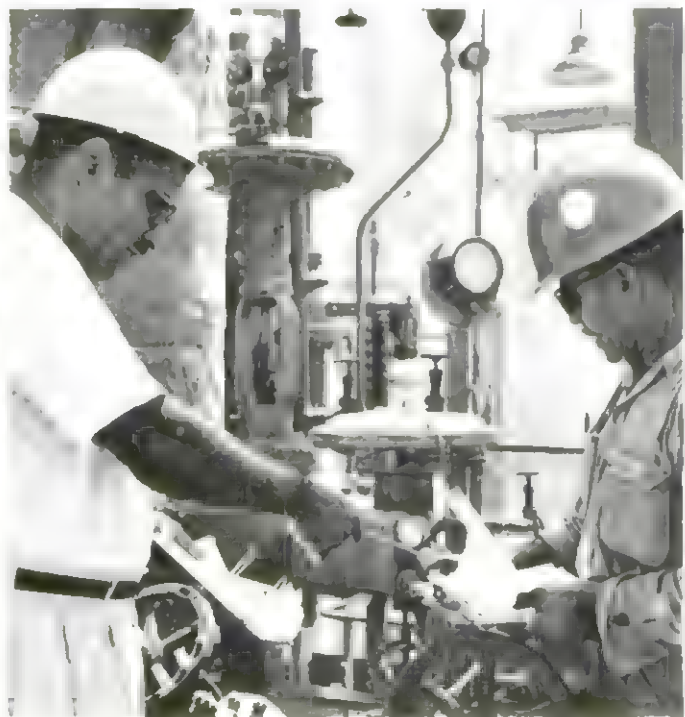
عادة مفتشو وحدة الفحص يقومون بالاختبار في رأس ثورة باجراء فحص دوري منتظم على مختلف مرافق معمل



نفر من موظفي وحدة المعادن يركبون مجموعة جديدة من الأنابيب والمكثفات في وحدة تقطير الزيت الخام بإشراف أحد المشرفين .



جانب آخر من الأعمال التي يقوم بها موظفو «وحدة المعادن» . ويبدو هنا ثلاثة من الموظفين يوصلون طرفي أحد الأنابيب بمشبك خاص .



السيد حمود شكر الخالدي ، الملاحظ بالوكالة (الى اليسار) يشرح للمشرف عيد علي أبو كمال بعض التغييرات اللازم اجراؤها في احد صمامات المحطة .



التكرير للكشف عن مواطن الخلل أو التلف اللاحق بأجزائها ، بواسطة أجهزة خاصة . ثم يرفع هؤلاء المفتشون تقارير تفصيلية شاملة عن نتائج الفحوص والاختبارات التي قاموا بها الى مهندسي قسم الصيانة والورش المختصين . وعلى ضوء هذه التقارير يشرع هؤلاء المهندسون في تفقد أجزاء الوحدات الواردة في التقارير والاطلاع على نوعية الخلل ، وذلك لتقدير التلف وتعيين ما يجب اصلاحه . فاذا كان الخلل ضمن نطاق صلاحيات وحدة المعادن ، أرسلت المعلومات والتفاصيل الى ملاحظ الوحدة المذكورة ليقوم بدوره بشرحها لمشرف احدى الفرق التابعة له ، للقيام فورا بالاصلاحات الضرورية وفق الارشادات والتعاليم الواردة في طلب العمل . ففي أثناء مراحل الاصلاح ، يتصل مشرف الفرقة التي استندت اليها مهمة الاصلاح ، بأحد المسؤولين لدى قسم التفتيش لمتابعة عمليات الاصلاح والتأكد من انها جارية حسب الاصول وطبقا للتعليمات المعينة . وبعد الفراغ من عمليات الاصلاح يرفع أحد المهندسين التابعين لقسم الصيانة والورش هناك ، الى ناظر القسم نفسه ، تقريراً شاملاً عن عمليات الاصلاح والتدابير

التي اتخذت في هذا الشأن بالإضافة الى الوقت والتكاليف .

ويستعين موظفو وحدة المعادن ، في بعض الأحيان ، بخدمات فئات أخرى مختصة اذا اقتضى الأمر . ففي حالة استبدال أحد المكثفات الكبيرة مثلاً ، يستعين موظفو الوحدة المذكورة برجال وحدة الرافعات للتعاون معهم في هذا الأمر نظراً لثقل المكثف وضخامة حجمه . كذلك يستعينون بوحدة البنائين في حالة القيام بتغليف بعض الأنابيب بمادة خاصة من الاسمنت تحول دون تغير درجة الحرارة داخل الأنابيب . كما يستعينون أيضاً بورشة النجارة لاقامة السقالات ليتسنى لهم بها بلوغ مواطن الخلل في الأجزاء المرتفعة عن سطح الأرض .

وبعد انجاز العمل ، يقوم كل من ملاحظ وحدة المعادن وملاحظ المرفق الذي أجريت فيه عمليات الاصلاح ، بتشغيل المرفق للتأكد مما اذا كان العمل قد تم على الوجه الأكمل . وبعد ذلك ، يغادر فنيو وحدة المعادن هذا المرفق في طريقهم الى مرفق آخر حيث تنتظرهم أعمال أخرى مماثلة ، وهكذا ...

فيما يتعلق بالمدة التي تستغرقها عمليات الاصلاح ، فيتوقف ذلك على طبيعة الخلل ونوعه وعلى توفر الأجزاء المراد استبدالها . بيد أنه يمكن القول أن المراحل تستغرق عادة وقتاً أكثر مما يستغرقه أي من المعدات الأخرى ، اذ يتطلب اصلاح الرجل أحياناً وقتاً يتراوح بين يومين أو ثلاثة .

وبما تجدر الإشارة اليه هنا ، أن العمل في «وحدة المعادن» برأس تنورة يسير وفق جدول يومي مفصل يعدّه مهندسو قسم الصيانة والورش . ويتضمن هذا الجدول الأعمال اليومية التي ينبغي انجازها في مختلف اجزاء مرافق التكرير كما يقترن في الوقت نفسه بعدد من طلبات العمل التي يتم على ضوء محتوياتها انجاز العمل .

ويبلغ حوالي ٣٠ في المائة من مجموع الموظفين العرب السعوديين الذين يعملون في «وحدة المعادن» برأس تنورة أثناء ساعات العمل ، تدريباً وافياً في الحقلين النظري والعملي في الورش وفي مركز التدريب الصناعي في رأس تنورة ، وذلك لتمكينهم من القيام بواجبات عملهم على الوجه الأكمل .



السيد حمود شكر الخالدي ، ملاحظ وحدة المعادن بالوكالة ، يراجع ملف أحد موظفيه في مكتبه . تصوير : أحمد متناخ



اثنان من موظفي وحدة المعادن يركبان انبوباً في وحدة قطف الخام .



# بين الحيوانات والنبات

للعامة الكبير الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق كتاب مخطوط مهياً للطبع عنوانه « كتاب الشدرات » فيه مباحث جليلة فسي ميادين العلم وفنون اللغة وبجالي الأدب عكف على تدبيجها من سنوات بعيدة مضت . وهذه المقالة الطريفة مستخرجة من « كتاب الشدرات » وقد كتبت عام ١٩٣٤ .

بسم الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

صديق عكف على الحيوانات فتوغل في مداورة خلقها وطبائعها ومنافعها ومضارها ، حتى اذا هضم منها ما لا يستهان به من المعلومات ، صار صديقاً لها . يكثر من ذكرها ، ويشيد بفوائدها في كل المجالس . وكان يعلم أنني أميل الى النباتات . واني لا أعدل بها شيئاً من الأحياء السائرة . وكان يتعمد ذمها أمامي . ليستفزني الى مناظرته . لكنني كنت أتجنب منازلته ، وأتحاكى مقارعتة حتى كان يوم من الأيام واذا بي أراه في المختبر وقد دخل علي دامراً لا مستأذاً . فوجدني حانياً على بعض الأزهار أنفخص عن مواقع أجزائها واقتصاها . وحانت منه التفاتة الى إحدى زوايا المختبر . فرأى على الأرض جماجم بعض الخيول والأنعام وعظامها ، وقد علاها الغبار لفرط اهمالها . فما كان منه الا أن انفجر بحديث طويل يدل على ما يكنه صدره من الحفيظة والموجدة قال :

أمرك مع عالم النباتات عجب . أراك تعني بأشجارها . وتشغف بأزهارها . وتستلذ أثمارها . وتستحفل بخيارها . لكنك تتناسى شرارها . هلا ذكرت أن جميع الجرائم القاتلة التي يسمونها مكروبات تنسب الى رتبة الأشنة الزرقاء ( الطحلب الأزرق ) فهي اذن من النبات لا من الحيوان ؟ وإن معظم أمراض الزرع والشجر مصدرها فطور دقائق مجهرية تستولي على مزروعاتك ومغروساتك فتفسدها وتبيدها . وهذه الفطور هي أيضاً من النبات لا من الحيوان . وربما كان عملها هذا . أي فتكها بأبناء جلدتها .

أشد وأضر من فتك الحيوان بالحيوان . ثم انظر الى الأعشاب السامة ما أضرها كالشوكران والبيروج والعنصل والظيان والزوان وغيرها . وأضر منها تلك المخدرات المذهلات الذاهبات بحسك والطائحات بلبك كالأفيون والحشيش والكوكايين والنيكوتين ، دع التي لا يدخل منها ذرة في جوفك حتى تبعث بك حثيثاً الى حيث استقر أجدادك في العالم الثاني : كسم الاستركنين وأضرابه من المواد النباتية المخيفة . واذا لانت ملامس بعض النباتات أليس لبعضها شوك طالما آذى الناس في عيونهم وأيديهم وأرجلهم ؟ واذا فتكت بعض الحيوانات ببعض . أفنسى قسم الطفيليات من النباتات التي لا تعيش الا من ظل مضيفها أي نفسه ، كالكشوش والدونون والذبوق وأشباهها ؟

وبعد أن بلغ الصديق ريقه قال :

لا سبيل الى الموازنة بين فوائد الحيوان وفوائد النبات . وهالك الحمار مثلاً : يتهمه الناس بالغبابة مع انه خير للمرء من بعض الأشرار من أبناء جنسه المتشحين بالذكاء . أوتدري اننا نركبه ونحمله أثقالنا منذ حقبة الحجر المصقول في فجر الإنسانية الى يومنا هذا . وهو على جورنا صابر يقنع بالقليل من الطعام ، ويقوم بواجبه خير قيام ، لقاء قليل من العلف الذي يعلفه ؟ وهذه الصفات الجيدة من الخيل العرب شديدة ما يبدو على مجيها من سيماء النبل وجلال العتق . وما أحقر السيارة أمام عربة يقودها اثنان من الجياد . عليهما الأعنة المذهبة ، وهما يختالان كعروسين ، أو يشندان عدوا رافعي الرأس ،

شائلي الذنب . ضاربي الأرض بقوائم كمقاطع من حديد . والعز على متون الخيل . وما ظفر الظافرون في الفتوحات الا بالجياذ السريعة في جريها المروضة على الكر والفر في عجاج الحروب ورجح الملاحم .

عيشة الناس في القلوات بغير الأبل ؟ ولولاها لزالّت البدواة ، وزال الانتفاع بعشب البادية . لحمها لذيد ، ووبرها ناعم ، ولبنها حلو ملين للمعدة مطهر للمعى ، وجلدها صالح لصنع النعال والقرب العظام ، وظهورها تحمل الأحمال الثقيل ، وهي آية الصحراء التي لا تعد مناقبها ولا تذكر مثالبها . ومن ذا الذي لا يعجب بالعز التي يقات بلبنها الفقير المدم دون أن يطعم من مال الغني بفلس ، وبالنعجة التي نجز صوفها ونشرب لبنها ونأكل لحمها طعاماً شهياً ، وبالبقر الذي نحتر به الأرض ونأكل منه اللحم ونصنع من لبنه الزبد والجبن .

وأراك تملأ الدنيا صباحاً من أضرار الحشرات . لكنك لا تذكر بخير دودة القز عندما تمتع طرفك بأثواب الحرير التي ترقل بها فواتن النساء وأنت تردد بيت أبي الطيب المتنبي :

بأبي الشمس الجانحات غواربا  
اللابسات من الحرير جلاببا

أو بيت المنخل يشكري :

الكاعب الحسناء ترفل  
في الدمقس وفي الحرير



ولقد سهوت عن فوائد النحل وشهده ، وحشرة القرمز واصباغها ، والحشرات الناقلات للقاح الى سمات الأزهار . ولماذا لا نتحدث عن الفراش وتزاويته ، والطير وتغاريدها ، وصيد البر والبحر وما في اقتناصه من فائدة ولذة ؟ وهل عاش أجدادك الأقدمون الا من الصيد قبل أن يمدوا الى النباتات يدا ؟

**مسا** رأيت صاحبنا قد استرسل في حديثه ، ورأيتته مندفعاً فيه اندفاع الدوق المغطال أو السيل الجرار . وربما انقضت الساعات دون أن يقف ، اسكته صائحاً : على رسلك يا أخي . هون عليك الأمر قليلاً ودع مجالا لغيرك يتكلم . لقد آمنت ببعض ما ذكرته وكفرت ببعض . فالمكروبات من النبات كما قلت . لكن دقاق الدود وغلاظها كلها من الحيوان . وفتكها بأعضاء الانسان كبير . والذي يسمعك تتكلم عن الحشرات وعن منافع بعضها ، يظن انك قد محوت بذلك أضرارها العظيمة وفظائعها الجسيمة ، حتى كدت تنسينا أرجال الجراد وغاراتها ، ودودة القطن وويلاتها ، وحشرات المن وآفاتها ، وذبابه الفواكه وضرباتها ، وقنع الأشجار وفتكاتها ، وعثة الألبسة ولحسانها ، وسوسة الخشب ونخراتها . وكأنني بك اذا ما تركتك وشأنك ستشهيني منظر القملة ، وتحب اليّ رائحة البقعة ، وتذهلني عن لسعة البعوضة ، وتنسيني الحاح الذباب على الناس ، وتجعلني أسر لسروره وأقول مع عنتره العبي : « هزجا يحك ذراعه بندراعه » الى آخر البيت المشهور . ولعلك لا يؤثر فيك لسدغ الثعابين ، ولسع أم أربع وأربعين . وستقول عما قريب : ان الزناير والعقارب ليس لها حمات وان كل هذه المخلوقات المخيفة هي آية الله في أرضه رونقا وبهاء وبهجة واشراقا .

**ومن** العجيب انك تذكر بعض النباتات الطفيلية ، وعددها حقير لا يؤبه له وتنسى ان معظم الحيوانات لا تعيش الا من لحم الحيوان . فكبار السمك تلتهم صغارها ، وجوارح الطير تفتك بيغاتها وسباع الحيوان يفترس بعضها بعضاً ، والدنيئة منها تسطو على خشاش الأرض ، ومن الحشرات ما هو مسلط على حشرات أخرى . أما النباتات فمنها الحنطة والأرز والذرة وسائر الحبوب التي تفتت بها منذ آلاف من السنين ومنها البقول التي لا يضاهاها شيء بخفتها في المعدة . ومنها الفواكه اللذيذة ، والتوابل والأفاويه ، وما يستخرج منه السكر والنشا ، وما تعصر منه الأدهان المختلفة . وما هو قوت أهم الحيوانات الدواجن والتي تباهي بها ؟ ليس هو الكلال وسائر ما ينبت في المروج الطبيعية أو يستنبته الفلاح في المروج الصناعية ؟ ثم انظر الى الحراج وأخشابها ، وتخلل فوائدها التي لا حدها في معظم الصناعات البشرية ، حتى قال أحدهم : لم أجد صناعة من الصناعات الا وهي في حاجة الى الخشب . ومن المعلوم ان الأخشاب تستعمل في صناعة الورق وعود الثقاب والفحم ، وفي بناء البيوت وفي تدفئة الغرف ، وفي رصف الشوارع ، وفي صنع الأعمدة والعوارض والعربات وأقلام الرصاص والعصي وقبضات المظلات والمنصات والكراسي والسلال الخ . وتستعمل قشور بعض الشجر لاستخراج الدباغ منها وكذلك يستخرج الفلين من أحد أنواع البلوط . وأي شيء أجمل في العين من زهرة نديّة يروقك منظرها ، أو ريحانة عطرة تنعشك رائحتها ؟ وأي بيت من البيوت الكبيرة أو الصغيرة يخلو من حديقة للزهر ، أو من حوض أو من زهرة في أصيص ؟ ولا شك انك عليم بضروب العطور

وبالمياه العطرة . ولا تجهل أن أدقها في الانف وأغلاها ثمناً تلك التي تقطر من بعض الأزهار والرياحين ، كالورد والبنفسج والياسمين والليلك والنعبر وخيري البر والبعيثان وزهر الفصيلة البرتقالية وغيرها كثير ، دع ما يأتيها من البلاد الحارة كالبخور والجاوى واللبنى وأمثالها من المنعشات .

**ورلر** انتقلنا الى النباتات الطبية السنا نرى فيها المسكنات والمعرقات والمسهلات والقابضات والمشهيات والمهاضعات والمنبهات والمقيئات وطاردات الدود من البطن ؟ واذا ما اعترلك الحمى ، فجعلت جسمك يرتعد وأسنانك تصطك فهل من دواء سوى خشب الكينا وما يهيا منه ؟ وقد أسرفت يا صاح في ذكر مثالب المكروبات المضرّة ، ونسيت أن هنالك الخمائر التي لا غنى عنها في صنع الخبز والجبن . ونسيت أيضاً أن من المكروبات ما يستعمل مصلاً يحقن به الأصحاء اتقاء للأمراض . وذكرت حشرة القرمز ولم تذكر نباتات الصباغ كالفوة والنيلة والحناء والعصفر . وأطنبت بالصوف والوبر ولم تطنب بالقطن والكتان وهما لباس سواد الشعوب وهذه سيارتك واقفة أمام داري ، فهل من سبيل الى سيرها الا بالمطاط في دواليبها ... وعبتنا حاول صاحبي أن يسكنني ، فلم أسكت حتى قرع الباب علينا زائر ، فاذا به صديقنا العلامة الدكتور أمين باشا المعلوف صاحب معجم الحيوان . فاحتكما اليه ، لأن علمه بالنبات يكاد يضاهاه علمه بالحيوان . فلم يشأ أن يحكم بيننا بل قال : لا حاجة الى المفاضلة ، فللنبات منافع ومضار ، وللحيوان منافع ومضار . والأمر جلي لا يحتاج الى نقاش أو شجار .







# صقر قريش

بقلم الأستاذ عزت محمد إبراهيم

صقر قريش ، هو عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام ، أو عبد الرحمن الداخل ، إشارة الى أنه كان أول الداخلين الى الأندلس من الأمويين بعد أن حلت بهم النكبة الكبرى على أيدي بني عباس .

وكان أبو جعفر المنصور ، هو أول من وصفه بصقر قريش في رواية تقول : انه سأل يوما بعض أصحابه عن يكون صقر قريش من الملوك ، فقالوا : — على ديدن الحواشي والبطانات في التقرب والزلفى — انه أمير المؤمنين ، الذي أراد الملك وسكن الزلازل ، وحسم الأدواء ، فقال : ما صنعتم شيئا قالوا : فمعاوية ، قال : ولا هذا ، قالوا : فعبد الملك بن مروان ، قال : لا ، قالوا : فمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : « صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية الذي تخلص بكيدة عن سنن الأسته وظبابة السيوف ، يعبر القفر ، ويركب البحر ، حتى دخل بلدا أعجميا منفردا بنفسه ، فمصر الأمصار ، وجند الأجناد ، ودون الدواوين ، وأقام ملكا عظيما بعد انقطاعه بحسن تدبيره ، وشدة شكيته .

ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللا له صعيه ، وعبد الملك بيعة أبرم عقدها ، وأمير المؤمنين بطلب عزته واجتماع شيعته ، وعبد الرحمن منفرد بنفسه ، مؤيد برأيه ، مستصحب لعزمه ، وطد الخلافة بالأندلس ، وافتتح الثغور وقتل المارقين وأذل الجبابرة الثائرين . وتلك شهادة من عدو تعدل ألف شهادة من نصير وولي .

كانت الأندلس قبل دخول عبد الرحمن اليها قد آلت الى حال شديدة من الاضطراب والفوضى في عصر الولاة . فكانت السلطة بيد الجند ، يولون منهم من يشاؤون ، ويعزلون من يشاؤون ، بل يقتلونهم في بعض الأحيان . والخلافة الأموية في دمشق مشغولة عنها ، بما أصابها من ضعف ووهن في أخرياتها ، وبما كان فيها من ثورات داخلية لم تكد تهدأ الا زمن يزيد بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز . وربما كان هذا الانصراف من الخلافة الأموية عن الأندلس هو الذي أوحى بفكرة تخليها عنها . تلك الفكرة التي تبناها بعضهم وأخذ يعمل من أجلها .

ما يعنينا من أمر الأندلس في هذه الفترة في الحديث عن صقر قريش ، هو هذه الحال من الفوضى التي كانت فيها ، وقد آل أمرها الى يوسف الفهري والصميد

ابن حاتم ، ولم يكونا على شيء من وفاق ، يترصد أحدهما بالآخر ، لينفرد بالسلطان دون صاحبه . فكان هذا من الأسباب التي مكنت لعبد الرحمن من أرض الأندلس ، بالإضافة الى ما كان فيها من موال لبني أمية ، وما كان بين القيسيين واليمانيين من صراع لا يهدأ ، وثار حرب لا يخبو أوارها .

وقد شاء الله أن تقوم الدولة الأموية في المغرب بعد زوالها في المشرق على أيدي العباسيين في منتصف القرن الثاني للهجرة بعد أن ألحقوا بالأمويين الهزيمة النكراء على نهر الزاب أحد فروع دجلة . وتتبع جيوشهم آخر خلفائهم مروان بن محمد حتى كان مقتله في قرية بوصير في مصر ، ففرق جيشه أيدي سبا .

وكان نصيب بيت معاوية بن هشام بن عبد الملك من هذه الكارثة شديد الوطأة فقتل من أبنائه ثلاثة منهم صبي صغير مزقته السيوف على مشهد ومرأى من أخيه عبد الرحمن الذي أتيح له الفرار والتنقل من مصر الى مصر حتى استقر به النوى في بلاد المغرب . ولعل أقصى أمانه في مهربه ذلك أن يحظى بالأمان ، وان تغفل عنه عيون العباسيين وأرصادهم ، فلا تناله أيديهم .

مكث عبد الرحمن يتنقل في أرض المغرب



بين جبالها وشعابها ويعاشر قبائلها وأهلها مستخفيا عن الأعين ، وهو ان يكن قد أمن أيدي العباسيين ان تناله بعد انفصال المغرب عن خلافتهم ، واستئثار واليها عبد الرحمن بن حبيب بحكمها ، وخلعه طاعة المنصور ، فانه لم يأمن جانب ابن حبيب الذي كان يتوجس خيفة من كل من يتصل بسبب الى الأمويين ، ولا بأس يوسف الفهري الذي كان يخشى جانبه .

**هو** مع كل ما كان فيه من اضطراب حال ، ونبو موضع ، وقلة نصير ، كانت أحلام الملك تراود أفكاره ، وتنداعب أحلامه . لكنه بعد تقديره لعواقب الأمور ، لم يكن وطيد الأمل في اقامة دولة أموية في المغرب وفيها قبائل البربر التي كانت تناصب العرب العداء وابن حبيب الذي يطارد الأمويين ، ويقعد لهم كل مرصد . ثم الخلافة العباسية نفسها ، وقد أحقتها انفصال المغرب عنها ، وهي في أول عهدها قوية فتية قادرة على الحرب والصراع . ونظر عبد الرحمن الى الأندلس يدرس حالها ، ويستقي أخبارها ويتقصاها ، فاذا بالأمل فيها يقوى ويشدد . ففيها موال لبني أمية يمهدون له السبيل اليها ، وفيها الواليان : الفهري ، وابن حاتم يكن الواحد منهما للآخر البغض والكراهية ، ويود لو يستعين بغيره للقضاء على صاحبه .

وكاد ابن حاتم ان يقع في فخ عبد الرحمن ، ويقبل مؤازرته له في الخلاص من الفهري لولا أنه فطن الى أن ابن معاوية لن يقبل بما هو دون الاستيلاء على أمر الأندلس كافة ، والقضاء عليه وعلى صاحبه معا ، فرجع عما كان قد نوى ، ولحق برسل عبد الرحمن يحل نفسه مما وعد .

**و**يبأس أصحاب عبد الرحمن فاستعانوا باليمنيين فأعانوهم ، وأصبح له بذلك شعبة قادرة على المؤازرة والنصر . فحمل أصحابه اليه البشري بتوفيقهم مع موال بني أمية ، ومع اليمنيين في الأندلس فانطلق اليها في قارب انطلاق المغامر المقصام الذي لا يحول بينه وبين مأربه خوف أو تقاعس . ولم يتببه واليا الأندلس الى أمر عبد الرحمن الا بعد أن كان قد ثبت أقدامه ، وقويت شوكة . وقد أشار بعض الناس على الفهري أن الرجل طالب أمان ودعة وبعد المطاردة ، وأنه يقنع بذلك ، ويدع غيره اذا بسر له ، ووطئت أكنافه ، وهيئ سبله . وأشار الصميل بن حاتم على الفهري أن يعرض عليه الزواج من ابنته ، ويهيء له حياة الرغد والأطمئنان التي ظنا انه يطمح اليها . فأرسل

اليه الفهري خطابا يقول فيه :

« أما بعد فقد انتهى الينا نزولك بساحل المنكب ، تأبش من تأبش اليك ، ونزرع نحوك من السراق وأهل الختر والغدر ، ونقضوا الايمان المؤكدة التي كذبوا الله فيها وكذبونا ، وبه جل وعلا نستعين عليهم ، ولقد كانوا معنا في ذرى كنف ، ورفاهية عيش ، حتى غمضوا ذلك ، واستبدلوا بالأمن خوفا ، وجنحوا الى النقص ، والله من ورائهم محيط . فان كنت تريد المال وسعة الجنب ، فأنا أولى بك ممن لجأت اليه ، أكفك واصل رحمتك ، وأنزلك معي ان أردت ، أو بحيث تريد ، ثم لك عهد الله وذمته بي ، ألا أغدرك ولا أمكن منك ابن عمي صاحب أفريقية ولا غيره ... »

**ولكن** عبد الرحمن لم يكن بالذي يسعى لمثل هذا أو بالذي تقصر همته عند هذا الحد ، أو بالذي يركن الى وعد أو يأمن جانباً ، وانما هو الطموح القوي ذو النفس الوثابة ، والعزم الحديد ، فلم يدع الفهري والصميل حتى تم له النصر عليهما في موقعة « المسارة » من ضواحي قرطبة . ولم يكن في القضاء على الفهري وابن حاتم قضاء على الحروب والثورات الداخلية ، فقد ظهر له فهري آخر هو عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالصقلبي ، لشقرة في شعره ، وزرقة في عينيه ، وامتداد في قامته .

نزل هذا الفهري الى الأندلس في قوة كبيرة ، ودعا فيها للخليفة العباسي وتحالف مع أعداء عبد الرحمن ، ولكن أمره لم يطل اذ لم يلبث ان قدم ابن معاوية الى قتاله ثم دس اليه من اغتاله وانتهت بذلك محاولته معه .

ومهما كان الأمر ، وبغير سرد مفصل لحروب صقر قريش ، فقد استقر الحال له بعد حروب متصلة دامت ثلاثة وثلاثين عاما من مقدمه الى الأندلس وهو في السادسة والعشرين من عمره . واستطاع ان يشيع الأمن والاستقرار في بلاد مزقتها الفرقة والانقسام ، وأقر للأمويين في الأندلس ملكا مكيئا أراد الله له أن ينشأ في المغرب بعد ست سنوات فقط من زوال دولتهم في المشرق ، ودام أكثر من دوامها بما يزيد على الضعف من السنين ، فكان عمله مثار عجب ، ومبعث دهشة . . . .

**ولقد** تركنا الحديث عن صراع عبد الرحمن وحروبه لتحدث عما ترك من أثر في الأندلس ، ألفيناه بحق — كاسلافه — رجل

دولة وحكم ، فقد أقام دعائم قوية للحكم والادارة . ووصفه ابن حيان ، مؤرخ الأندلس ، بقوله : « انه دون الدواوين ، ورفع الأولوين ، وفرض الأعطية ، وعقد الألوية ، وجند الأجناد ، ورفع العماد ، وأوثق الاوتاد ، فأقام للملك آله ، وأخذ للسلطان عدته . »

امتدت عنايته من الادارة والحكم ، الى البناء وال عمران ، فأنشأ بقرطبة عاصمة الأمويين الجديدة « منية الرصافة » « وقصر الحكم » فيها ، وبنى سور قرطبة الكبير ، وبدأ في أخريات حياته بناء المسجد الأموي الجامع بقرطبة . وكان من صفات صقر قريش التواضع الجم ، والبساطة المحببة ، فلبس البياض ويصلي بالناس ، ويزور مرضاهم ، ويمشي في جناز موتاهم ، وينقش على خاتمه « عبد الرحمن بقضاء الله راهن » و « بالله يثق عبد الرحمن ويعتصم » . ولم يشأ أن يتخذ لنفسه لقب الخليفة أو يضيف الى اسمه اسما من أسماء الاعتزاز والظفر على عادة خلفاء العباسيين . وقد كان لا شك خليقا بمثل ذلك .

**كان** عبد الرحمن أديبا شاعرا يقول الشعر بين الحين والآخر ، ومن الطبيعي لمن كان في مثل حاله في حرب وصراع ، أن يقل قرضه للشعر فلا يكون الا في مناسبات تثير الدفين في نفسه وتفجر ينابيع شعره . ففي يوم رأى نخلة في الأندلس وتذكر معاهد صباه في الشام فأخذ يخاطبها بقوله :

يا نخل أنت غريبة مثلي  
في الغرب نائبة عن الأصل  
فابكي ، وهمل تبكي مكبة  
عجماء لم تطع على خبل ؟  
لو أنها تبكي ، اذا لبكت  
ماء الفرات ، ومنبت النخل  
لكنها ذهلت ، وأذهلني  
بغض بني العباس ، عن أهلي

ومن مثله في الحنين والتشوق الى الديار قوله :

أيها الراكب الميم أرضي  
أقر من بغض السلام لبعض  
ان جسمي كما علمت بأرض  
وفؤادي ومالكه بأرض  
قلد البين بيننا فافترقا

وطوى البين عن جفوني غمضي  
قد قضى الله بالفراق علينا  
فغضى باجتماعنا سوف يقضي

# الحياة الاجتماعية عند الحشرات

علم الدكتور عبد الحميد نحمور

**يصنف** الاخصائيون في علم الحيوان جميع الحيوانات المركبة المعروفة ، برية كانت أو مائية ، الى مجموعة فئات ضخمة يختلف عدد أنواعها اختلافا كبيرا . ويعتمد هذا التصنيف بشكل عام على صفات اجمالية ، منها ظاهرة - كعدد الأرجل والأجنحة اذا وجدت - ومنها صفات داخلية كوجود عمود فقري في بعض الفئات أمثال الحيوانات اللبونة والأفاعي والطيور ، أو عدم وجوده كما في الحلزونات والديدان المفلطحة والسفنج وسواها .

ولا مجال هنا لخوض موضوع تصنيف الحيوانات لأن ذلك يتطلب مجلدات ليفي الانسان الموضوع حقه خصوصا اذا علمنا أن عدد أنواع الحيوانات المعروفة الآن يزيد على مليون وستمائة ألف نوع تعيش في مختلف بقاع العالم - على قمم الجبال ، وفي الكهوف والمستنقعات والصحاري القاحلة . وفي البحور على أعماق متفاوتة . وفي التراب أو في أي مكان طبيعي آخر على وجه الكرة الأرضية .

وجميع أنواع الحيوانات الحية قد نجحت في اداء الدور الذي من أجله خلقت بدليل وجودها

حية وقادرة على التكيف حسب محيطها ، سوى أن نجاح بعضها في اداء دوره يتفاوت الى حد بعيد ونجاح البعض الآخر . فلو تفحصنا مدى نجاح الحيوانات الفقرية لوجدنا أن أحد صفوفها المسمى بصف «ذوات الأندية» أو الحيوانات اللبونة هو الصف المتسلط فوق اليابسة على باقي صفوف الفئة المتحي إليها ، كصف الطيور وصف الزواحف وصف البرمائيات . لكن ينافس في تسلطه صف الحشرات من « فئة عديمة الفقرات » ، وأكبر دليل على حدة المنافسة ونجاح صف الحشرات هو تعدد أنواعه . فعدد أنواع الحشرات المعروفة حاليا يزيد على مليون وخمسمائة ألف نوع منتشرة في مختلف بلاد العالم . ويعزى نجاح الحشرات فيما يعزى الى مجموعة خصائص تحل بها كقدرتها الهائلة على سرعة التوالد ، ووفرة ذريتها ، وقدرتها على الاختباء اتقاء أعدائها والعوامل الجوية غير المناسبة ، وسرعة انتقالها في حال وجود الأجنحة وتنوع غذائها ، وصغر حجمها ، وخلاف ذلك من الصفات التي توهم أجناسها على باقي الحيوانات .

**يعيش** أكثر أنواع الحشرات بشكل افرادي بحيث لا يأبه مطلقا فرد لفرد آخر من نوعه بشكل ايجابي . بل كثيرا ما يتنافسان على الغذاء والأزواج فيطرد القوي الضعيف ، سوى أن عددا ضئيلا من

أنواع الحشرات خالف القاعدة واتجه نحو حياة اجتماعية تتفاوت في درجة الألفة بين أفراد الجنس الواحد . وأبسط درجة فيها استقطن بقعة من الأرض من قبل أفراد من نفس النوع كل منها يعيش في وكره الخاص مستقلا تمام الاستقلال عن غيره لا يعيره ادنى اهتمام ، جمعهم في مكان واحد موافقة البقعة التي تفهم جيدا بمتطلبات النوع . وفي حالة كهذه تصبح البقعة المعينة قليلة الموافقة للأنواع الأخرى فتزح عنها تدريجيا حتى تصبح بكنيتها موطنا للنوع المتجمع . وفي هذا التجمع حسنة كبيرة ، إذ تجد الأفراد أقرانا لها بسهولة أكثر مما لو عاشت الحياة الفردية .

وبعض أنواع الحشرات تقدمت في اتجاه حياة اجتماعية الى حد أكثر من التجمع البسيط ، وتعدته الى درجة اهتمام الأنثى بوضع بيوضها في مخايب مسترة ، ثم قيامها بتخزين الغذاء للديدان كي تتغذى هذه الأخيرة بعد تقفها من البيض ، خلافا للأكثرية الساحقة من الأنواع التي تضع أئناها البيض على النبات العائل وتنتهي مهمتها ومسؤوليتها عند هذا الحد ، كما تفعل أناث الفرائس والذباب مثلا .

**والش** أنواع الحشرات اتجاها الى حياة اجتماعية معقدة وراقية هي « مرتبة غشائية الأجنحة » التي تنتمي إليها الزنابير والزراقات والنمل والنحل . وتوجد أنواع من الزنابير والزراقات تبني أوكارا في التراب . وعندما تضع أئناها بيضها وينقف هذا الأخير ، تأتي يوميا بالغذاء للديدان بحيث تبقى الأم علاقتها بأبنائها الى أن يكتمل نمو هذه الديدان . عندئذ تهزم الأم وما تلبث ان تموت قبل أن تتحول ديدانها الى زناير مجنحة لتغادر أوكارها .

وبعض أنواع النحل ارتقى في حياته الاجتماعية الى حد أعلى بحيث يتساعد الذكر والأنثى (الأم) في بناء عش يحوي مجموعة من الخلايا تضع الأنثى بالمتابع في كل خلية منها بيضة ، تجمع لها رحيق الأزهار بعد تقفها . فتتغذى الديدان بالتقير . وينتج عن تلك الديدان أناث عقيمة صغيرة الحجم تأخذ على عاتقها جمع الرحيق من الأزهار البرية واطعام هذه المادة للديدان الصغيرة (أخوانها) ، فتصبح الأم نتيجة لذلك معفاة من عملية جني الرحيق ويقتصر عملها على وضع البيض فقط في باقي الموسم . وعندما تكثر الأناث العقيمة تكثر نتيجة ذلك كمية الغذاء المتجمع فتتغذى الديدان الناشئة غذاء كاملا

• الحيوانات المركبة هي التي يتألف جسمها من عدة خلايا خلافا للحيوانات ذات الخلية الواحدة أمثال جراثيم مرض النوم والحمة البردية .



كافيا تصبح بعدها أنثا طبيعية تتوالد بكريا (١) ينتج عنها ذكور وأنثى فتزاوج . وبعد ذلك تترك الأنثى الملكة فقير الأم لبنني لنفسها فقيرا مستقلا . وهكذا تبدأ كل أنثى من هذه الفئة حياتها في فصل الربيع بعش مفقر تسكنه وحدها في بادئ الأمر ثم لا يلبث ان يمتلئ في الصيف . وهذا ما تصل اليه فعلا الفئة من النحل المسماة «النحل المتواضع» .

وتبلغ الحياة الاجتماعية عند الحشرات الذروة في بعض أصناف النمل والنحل ، وتصبح علاقة الأفراد في المجتمع فعلا معقدة ومبنية على أساس تقاسم العمل ، فيعمل كل فرد حسب اختصاصه لصالح المجموع . ويصعب الجزم في أي من النمل أو النحل أرقى في سلم الحياة الاجتماعية . وعلى سبيل المثال ، سأذكر شيئا عن حياة النحل الداجن أو نحل العسل وكذلك عن ما يسمى بـ «النمل المستعبد» .

**نحل العسل** نحل العسل بشكل جماعات واحد يدعى «الفقير» ، ويتراوح عدد أفرادها ما بين العشرة آلاف والستين ألفا ، تكون بمجموعها وحدة اجتماعية أو عائلة تعيش في الفقير وتتألف من أنثى واحدة خصبة تعيش عدة سنوات وتدعى «الملكة» وعدد ضئيل من الذكور لا يتجاوز الخمسمائة وأحيانا أقل بكثير ، وبضعة آلاف (أحيانا نحو ستين ألفا) من «العاملات» . وهذه العاملات هي أنثى عقيمات تقوم بأعمال مختلفة في الفقير حسب أعمارها . وسبب عقمها ناتج الى حد ما عن نوع الغذاء الذي تتناوله في صغرها . ويمتاز نحل العسل اجتماعيا عن غيره من أنواع النحل بأن الفقير يبقى أهلا في جميع فصول السنة ، ويزداد تعداد أفرادها في حال وفرة الغذاء في الربيع ، وينقص في الشتاء .

ولا بد من تتبع ما يجري ضمن الفقير للوقوف على مدى تنظيم حياة النحل ودرجة رقيه الاجتماعي . فلو فحصنا الفقير من الداخل في أوائل فصل الربيع نجد فيه «ملكة» واحدة عاطة بعناية هائلة بعدد كبير من العاملات تجلب لها الطعام الغني بالمواد الزلالية أو المعروفة بـ «الغذاء الملكي» ، وتلقمها اياه . وهذا الغذاء الملوي شديد الأحصاى يجعل الملكة تبيض عددا ضخما جدا يتراوح بين ثمانمائة وثلاثة آلاف

بيضة في اليوم الواحد تبعا للكمية الغذائية التي تزود بها والتي تزيد أو تنقص بزيادة أو نقصان الرحيق وغبار اللقاح في الحقل .

**وصف** منتصف شهر أيار يحدث في حياة الفقير حدث هام اذ أن الملكة القديمة وبضعة آلاف عاملة يتركن المسكن المشترك ايزدانا بظهور ملكة جديدة في الفقير ، لتؤسس فقيرا جديدا . وتدعى هذه الهجرة «بالطرد» . أما الملكة الجديدة العذراء فتقوم برحلة في القضاء تستغرق بضع ساعات يلحق بها الذكور فيتم التزاوج . وبعد التزاوج تعود الملكة الى فقيرها وقد خزنت في كيس لقاحها ملايين الأجسام المنوية . وتمكث في الفقير سنة كاملة تغادره مرة واحدة في الربيع التالي عندما تظهر فيه ملكة جديدة فتية . أما الذكور وقد انتهى عملها فلا تعود الى الفقير وان عاد أحدها لتلقيح العاملات خارجا فيموت من الجوع ، اذ أن ذكور النحل لا تقدر على تغذية أنفسها بأنفسها بل تعتمد كليا على العاملات للقيام بتغذيتها .

وحالما تعود الملكة بعد زفافها الى الفقير تبدأ بوضع البيض . فعندما تجد حجرة ضيقة فارغة تضع فيها بيضة ملقحة فينتج من جراء ذلك أنثى . أما اذا كانت حجرة واسعة فانها تضع فيها بيضة غير ملقحة وينتج عنها ذكر . واذا

ارتأت العاملات بأن من صالح الفقير أن يربى فيه الملكة جديدة بقصد الطرد وتخفيف الازدحام داخله ، تأخذ حدى العاملات بيضة ملحقة من الحجرة الضيقة وتبني لها حجرة نائية تضعها فيها ، وتغذي يرقتها بعد التقف بالغذاء الملكي الغني . أما يرقات العاملات والذكور فيقتصر تغذيتها بالغذاء الملكي على الأيام الثلاثة الاولى فقط . وبعدئذ تعطى العسل والرحيق فينتج من جراء ذلك عقم جزئي في العاملات يصبح تاما طوال وجود الملكة في الفقير . اذ أن جسم الملكة يفرز باستمرار مادة تعرف بـ «مادة الملكة» (٢) فعند ملامستها جسم العاملة حتى بكميات في منتهى الصغر ، تجعلها عقيمة تماما لمدة من الزمن ، أما اذا فقدت الملكة لسبب ما ، فان إحدى العاملات الأقل احتكاكا من غيرها بتلك المادة ، تصبح خصبة وتفرز بدورها «مادة الملكة» لتبقى العاملات عقيمات .

**العاملات** فيقمن بالتتابع وحسب ترتيب متسلسل بأعمال محددة ، فأول ما تصبح العاملة كاملة أي مجنحة تعمل في الفقير ويقتصر عملها لبضعة أيام على اصلاح جدران الحجر وتنظيفها من بقايا اليرقات ثم اعدادها لاستقبال بيضة جديدة . وبعد أيام قلائل ترتقي درجة فتصبح مسؤولة عن استلام الرحيق وغبار اللقاح



(١) التوالد البكري يتم بواسطة بيوض غير ملقحة تضعها الانثى وما تلبث ان ينقف عنها اناث او ذكور حسب الانواع والفصول . وتوجد انواع من الحشرات التي لا ذكور لها تتوالد بهذه الطريقة فقط خلافا للتكاثر التناسلي المألوف عند اكثر الحيوانات .

(٢) تشبه المرق في الحيوانات العليا وتسمى «مادة الملكة» وقد عرف تركيبها الكيماوي بالضبط وصنعت في المختبر .

من العاملات العائدات من حقول الأزهار وخزن هاتين المادتين أو تحويلهما الى عسل . وبعد بضعة أيام تتدرج وتصبح مسؤولة عن اطعام البرقات كل حسب ما هي المعدة لأن تصبح ، ذكرا أو عاملة أو ملكة . وبعد أن تتقدم في السن يناط بالعاملة حراسة مدخل القفير خوفا من دخول نحل غريب أو زنابير لسرقة الشهد . وأخيرا تنهي حياتها العملية بالقيام مدة من الزمن بجني الرحيق وغبار اللقاح من ازهار الحقول وتستمر بعملها هذا الى أن تهرم وتموت . ويخضع التسلسل المذكور في أعمالها الى تأثير افرازات مجموعة من الغدد في رأسها وصدرها تنشط ثم تضمحل بترتيب دوري يعكس على تصرف العاملة حسب ما ذكرنا سابقا .

## ومن

أغرب المجتمعات الحشرية أيضا بعض مجتمعات النمل « المستبد » . وأفراد هذا النوع لا تختلف بشكلها كثيرا عن باقي أنواع النمل فهي تعيش بشكل جماعات ضمن أوكار يتألف أفرادها من اخوان واخوات وملكة وهي والددة جميع أفراد الوكر . وعادة الاستعداد أو الاسترقاق عند بعض أنواع النمل تكون اما اختيارية أو اجبارية . ففي الحالة الأولى يمكن الاستغناء عنها كما هو معروف عن النمل الأحمر الكبير الذي يعيش في شمالي أوروبا حيث تبقى بعض أوكاره سنين عديدة دون « عبيد » بينما يكون بجوارها أوكار من نفس الجنس تحوي عددا كبيرا من النوع الأصفر . وعملية الاستعداد هذه هي نتيجة غزو يقوم به عدد من أفراد الوكر الأحمر اذ تنقسم الى شذمات متعددة ثم تنجبه باتجاهات مختلفة الى قفير العدو . وقبل الوصول اليه تتوقف جميعها وتحاصر جواره

ثم تتقدم شذمة واحدة الى باب الوكر وتهاجمه جانبيا تحاشيا للعراك قدر الامكان . وكثيرا ما تحدث معركة على باب الوكر يموت خلالها عدد من المهاجمين والمدافعين . فتتقدم شذمة حمراء لنجدة الأولى وسرعان ما يدب الذعر في القفير المهاجم فيقتحمه النمل الأحمر ويبدأ باختطاف عذاراه . عندئذ تبدأ المدافعات بالتقاط عذاراها كي تجنبها شر المهاجمات . ولدى فرارها من الوكر يتصدى لها أفراد من النمل الأحمر المختبىء ويسلبها حملتها ويتجه بها فورا الى وكره . وسبب هجوم النمل الأحمر على الأصفر هو اقتراس عذارى النوع الأصفر . وعند عودة النوع الأحمر الى أوكاره يضع عذارى « العدو » في مكان أمين ولا يأكلها فورا بل تدريجيا . وبعضها تنقف بعد ساعات قلائل وتكسب رائحة الوكر فتصبح من أفرادها وتعمل لحسابه كأنها في وكرها ولا تس بعد ذلك بأذى .

## لما

اذا كانت عادة الاستعداد اجبارية كما هي الحال عند نوع من النمل في جنوب أوروبا وآسيا والمعروف علميا باسم « Polyergus » فان الحالة تختلف تماما ، اذ أن هذا النوع لا يمكنه مطلقا أن يقتات دون معونة « عبيده » . وسبب ذلك يعود الى شكل نمو فكبه اللذين يشبهان منجلين لا يطبقان على بعضهما الا في نقطة واحدة يستحيل معها مضغ أي طعام . ولكنهما أداة هجومية دفاعية هائلة تخرق رأس أعدائها بسهولة . وأدهى ما في الأمر ، ان ملكة هذا النوع تضطر بعد تلقيحها أن تترك وكر والدتها لتؤسس وكرها جديدا . وعندما تجد نفقا في التراب مهجورا (من صنع الجرذان أو الأفاعي أو العناكب مثلا) ، فانها تدخله وتضع

فيه كمية من بيوضها ثم تخرج بسرعة لتبحث في جوارها عن أوكار أنواع رقيقها ، وعندما تجد احداها تقتحمه بمفردها وتتجه نحو العذارى مستعملة فكيتها المخيفين عند حدوث أي مقاومة . وفي حال وصولها الى العذارى تنقل منها اثنتين أو ثلاث الى وكرها ثم تعاود الكرة تلو الكرة في برهة قصيرة الى أن يصبح لديها عدد من عذارى « رقيقها » . وعندما تنقف تلك العذارى تصبح عاملات عند الملكة تأتيها بالطعام وتغذيها وتغذي برقاتها . فتكبر هذه الأخيرة وتصبح كاملة وما تزال تتكلم تمام الانتكال على العبيد في غذائها . وعندما يكبر أفراد نوع « Polyergus » يصبح العبء على « العبيد » ثقيل جدا يحتاج معه الوكر الى المزيد من هذه الجماعة . عندئذ تهجم جماعة من أفرادها على وكر النوع المستبد فتقتحمه وتأسر عددا كبيرا من عذاراه وتعود بها الى وكرها لتصبح فيما بعد عبيدا تجمع لنفسها ولأسيادها الغذاء الذي تمضغه لها وتلقمها اياه . وبهذه الطريقة وحدها تحل مشكلة النمو غير الطبيعي لفكي هذا النوع من النمل .

## والله

بد من التوقف قليلا للنظر في الدوافع الغريزية التي تجعل هذه الحشرات تعيش الحياة الاجتماعية التي تضاهي في رقيها الحياة الاجتماعية عند الانسان . وأوجه التشابه عديدة منها مشكلة تموين المجتمع الضخم الذي يعيش في مسكن واحد ثم الأمن والاطمئنان والدفاع عندما يعمل أكثر أفراد العاملين خارج المسكن على تأمين الغذاء لمجتمعه . كذلك مشكلة ضيق المسكن عند تكاثر النسل والتي تنتج عنها الهجرة عند الانسان « والطراد » عند النحل والنمل . والله في خلقه شئون ...





# طرائف

طرق الأعداء عند العرب القدامى

قدم تاجر عراقي بكمية من الخمر (جمع خمار) الى المدينة فباعها كلها الا ذات اللون الأسود وكانت كثيرة فشكا ذلك الى الشاعر الدارمي . فقال الدارمي ما تجعل لي على أن أحتال لك بحيلة حتى تبيعها كلها على حاكمك ؟ قال التاجر : لك ما شئت ! . فنظم الدارمي الأبيات التالية :

قل للمليحة في الخمار الأسود  
ماذا فعلت بزاهد متعب  
قد كان شمر للصلاة لبابه  
حتى غطرت له بباب المسجد  
ردى عليه صلاته وصيامه

لا تقبله بحق دين محمد  
ثم رفع هذه الأبيات الى صديق له من المغنين فغنى بها . فشاع الغناء في المدينة . فلم تبق مليحة في المدينة الا واشترت خمارا أسود فباع التاجر جميع ما كان معه .

لا أحب تخديتي وجه الصالح

العرب أن الثعلب رأى حجرا أبيض  
بين لصين (١) ، فأراد أن يغتال به الأسد ، فأتاه ذات يوم ، فقال له : يا أبا الحارث ، الغنيمة الباردة شحمة رأيها بين لصين ، فكرهت ان أدنو منها ، وأحببت أن تتولى ذلك أنت ! فهل لأريكها !

(١) اللصب : الشعب الصغير في الجبل .

# عن تراث العرب

وصية لبعض نساء العرب  
الى ابنها وقد اراد السفر

قال أبان بن تغلب ، وكان عابدا من عباد أهل البصرة : شهدت أعرابية وهي توصي ولدا لها يريد سفرا ، وهي تقول له : أي بني : اجلس امنحك وصيتي وبالله توفيقك فان الوصية أجدى عليك من كثير عقلك . قال أبان : فوقفت مستمعا لكلامها ، مستحسنا لوصيتها فاذا هي تقول : أي بني اياك والنميمة ، فانها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين ، واياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضا وخلق ألا يثبت الغرض على كثرة السهام وقلما اعتورت السهام غرضا الا كلمته حتى يهي ما اشتد من قوته .

واياك والجدو بديتك ، والبخل بمالك ، واذا هزرت فاهرز كريما يلى لمزتك ، ولا تهزز اللئيم فانه صخرة لا يتفجر ماؤها . ومثل لنفسك مثال ما استحسن من غيرك ، فاعمل به وما استقبح من غيرك فاجتنبه فان المرء لا يرى عيب نفسه .

فانطلق به حتى جاء به اليها ، فقال : دونك يا أبا الحارث ! فذهب الأسد ليدخل ، فضايق به المكان ، فقال له الثعلب : ادفع برأسك ! فأقبل الأسد يدفع برأسه حتى نشب ، فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر . ثم أقبل الثعلب يخدش مؤخرته ، فقال الأسد : ما تصنع يا ثعالة ؟ قال : أريد لأستنقذك ، قال : فمن قبل الرأس اذن ! فقال الثعلب : لا أحب تخديش وجه الصاحب !

المحمد الذي مسخك كلبا

الحارث لأبي حية النميري سيف ليس بينه وبين الخشب فرق ، كان يسميه « لعاب النية » ، فحكى عنه بعض جيرانه أنه قال : أشرفت عليه ليلة وقد انتفضاه ، وهو واقف بباب داره ، وقد سمع فيه حسا ، وهو يقول : أيها المتربص بنا المجتري علينا ، بش والله ما اخترت لنفسك ! خير قليل ، وسيف صقيل « لعاب النية » الذي سمعت به ، مشهورة صولته ، لا تخاف نبوته ، أخرج بالعفو عنك ، لا أدخل العقوبة عليك ! انني والله أن أدع قيسا تملأ القضاء عليك خيلا ورجلا ، سبحان الله ! ما أكثرها وأطيها ! والله ما أنت ببعيد من تابعها ، والرسوب في تيار لجتها . وهبت ريح ففتحت الباب ، فخرج كلب ، فأربد وجهه ، وشفر برجليه ، وتبادرت اليه نساء الحي ، فقلن : يا أبا حية ، ليفرخ روعك انما هو كلب فجلس وهو يقول : الحمد لله الذي مسخك كلبا ، وكفاني حربا !

# حاول أنت تجيب

- ٣ -

من قائل كل من الأبيات التالية ؟

- أ - كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
- ب - أبا الزاهراء قد جاوزت قدري بمدحك بيد أن لي انتسابا
- ج - بقدر لغات المرء يكثر نفعه فذلك له عند الشدائد أعوان

- ٤ -

أين تقع كل من القرى العربية الآتية :

- أ - السماقية .
- ب - سيون .
- ج - تيماء .

( الاجوبة على الصفحة ٣٣ )

- ١ -

- أ - ما اسم المستشرق الفرنسي الذي استطاع أن يفك رموز الكتابة المبروغليزية - المصرية القديمة ؟
- ب - ما اسم الفيزيائي الفرنسي الذي اخترع بلورة المنارة لهداية السفن ؟
- ج - من هو العالم العربي الذي اكتشف الصودا الكاوية والذي تنسب اليه طريقة فصل الذهب عن الفضة بواسطة الحوامض ؟

- ٢ -

- أ - ما اسم الميناء الذي أبحر منه كولبوس في محاولته اكتشاف طريق جديدة للهند ؟
- ب - كم عدد السفن التي استخدمها في هذه الرحلة ؟
- ج - ما هي أسماء هذه السفن ؟



بسم الاستاذ خليل الرندawi

**البيت** - وبا طالما رأيته - يلعب مع أطفاله .. في داخل البيت حيناً ، حيث لا يسلم شيء من أيديهم ، فالسيارات تجري على الأرض صاخبة هادرة ، والدمى تهتز وترنح بحركاتها المضحكة ، وعيونها الزئبقية تترجعرج . والدراجة لا تستريح من واحد ، حتى يحتطبها آخر وكأنها على موعد سفر لا نهاية له . فإذا ما ضاق بهم جو البيت خرجوا الى الساحة ... كل واحد منهم له ميوله الخاصة ، ولفاته التي تعبر عما يطويه في أعماقه ، ولكنهم عند اللعب جسد واحد ، وانقضاض واحد حيث لا تميزهم العين الا بالألوان ثيابهم .

لقد كان يدرج بين أطفاله بحركة دائمة ، متنقلا من لعبة الى لعبة ، شأن المحروم الذي يغريه كل شيء يقع تحت يديه . وكان يجد في الألاعيب غاية ، ومن ذا الذي لا يميل منهم اليها ؟ لعل ثيابه تنبئ ان أهله لا يستطيعون أن يؤمنوا له أكثر منها . ثياب نظيفة جرداء أضاعت ألوانها . ولكن الجسد الذي تنطوي عليه أعصاب متحفزة .. انه جسد كالكرة ، يندفع كله ، ويتدحرج كأنه لا يريد أن يهدأ . وجهه القاتم لا يدل على انه وجه معر الا تلك العينان اللتان تشعر بتوقدهما في محجريهما ، وهما لا تكادان تستقران في مكان ...

لو كان يعني من أمره شيء لكونت له صورة أوضح في نفسي ، ولكن أكثر ما علق بنفسه

من خطوط هذه الصورة انما جاء عفوا ، بطريقة غير متكلفة .

مساء يوم ، لا أذكر تحديده ، أقبل ولدي يسألني : - هل عرفت ماذا أصاب سامي ؟ - ومن هو سامي هذا ؟ سألته مستفهما . ولكني تبينت من لهجة السؤال أن من أسمع اسمه الآن لا بد أن يكون كائنا عزيزا يتصل بولدي . ربما شعر في قلبه أنني أتجاهل هذا الاسم عن قصد ، بل ربما فكر في تأنيبي لأنني أجهل هذا الاسم لأن صاحبه بالنسبة اليه أشهر من أن يعرف . أجابني :

- سامي ، سامي رفيقي الصغير الذي كنت تلقبه بالكرة !!

لكن الجلد خان صغيري هذه المرة ، وقفرت من عينيه دمعتان جارتان سقطتا على كفي ، فشخصت بصري في وجهه ولدي . انه جامد القسمات ، والعينان غارقتان ، وعلى شفثيه ظل تعبير عميق .

لم يكن علي الا ان انسجم مع ولدي في التعبير عن هذا النبأ ، فسألته بلهجة تتلاءم مع كل ما في نفسه : « ويحك ! وماذا أصابه ؟ لقد كان في المساء يلعب هنا » .

أجابني : « دهسته سيارة ... مرت عليه عجلاتها ... الدم في بقعة كبيرة ! »

لم يبق في الأمر ما يقبل المداورة . ان صغيري أمام مأساة كان شاهدها العيان . أمام صورة محت كل صورة سابقة هي وحدها .

لست أدري كم يكون عمر هذه المأساة التي هيمنت في لحظة واحدة على حياة صغيري ..

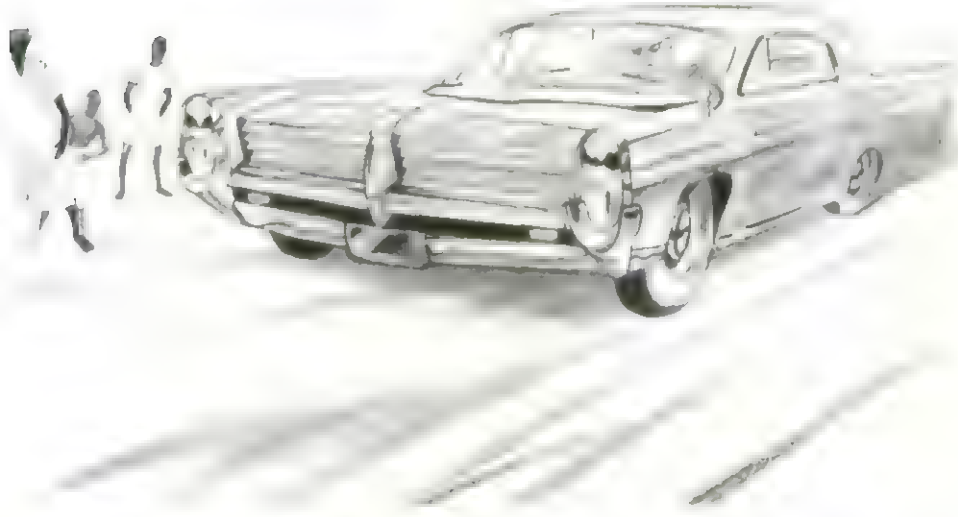
على أنهم يقولون : « لا شيء أثبت من جذران الذاكرة من حوادث الطفولة ، حيث تنام الملهة والمأساة متعاقبتين في ركن واحد » .

**بعد** صمت طويل ، كانت عيني خلال تدور من زاوية الى زاوية ، ومن لعبة الى لعبة ، كأنها تفتش عبثا عن ذلك الشيء المفقود والذي كان حقيقة تملأ جو المكان بالأمس . بعد ذلك الصمت سألت ولدي ، لا لأعرف شيئا ، وقد عرفت كل شيء ، ولكن لأملأ هذا الصمت الحزين بالكلام ... أي كلام . فقلت : وكيف دهسته السيارة ؟ فأجاب قائلا :

انه قذف بالكرة ... كانت الكرة تعدو أمامه على الطريق المعبد ، وهو يركض وراءها ، السيارة جاءت مسرعة ... الكرة على وشك الاصطدام بعجلاتها . انه صار قريبا من الكرة لكن الكرة لم تقف ، وهو لم يقف ... تدحرج هو والكرة تحت عجلات السيارة . و ..

عاجلت ولدي على انهاء كلامه ، لأن المأساة أخذت تنعكس في نفسه بظلال رهيبة . انه ربما لم ير المشهد كله ، وانما سمعه . أو ربما لمح شيئا من المشهد أثناء وقوعه ، أو بعده ، ولكن مشهد المأساة يملأ ذهنه وخياله وشعوره ، اذ لا شيء كالمأساة تحتل أجزاء أنفسنا . وتكتمل فصولها في مخيلتنا ، لأننا نشعر بأن فيها جاذبية تجذبنا نحوها ، وكأنها رواية حياتنا نفسها .

فكرت وحدي الآن . ولم يكن تفكيري يتجاوز حدود المأساة ، بعد أن ملأت جو البيت . لا بد من أن أذهب لتعزية أبيه ، أو لم أكن له أبا في كثير من الأحيان ؟ والصغار الذين





بألفون صغارنا أليسوا أولادنا أيضا ؟ على اني لم أعرف أباه من قبل . وناديت ولدي ، وسألته : هل تعرف بيت سامي ؟  
— انه هنا ... وراء بيتنا .  
— تعال دلني عليه .

ذهبت معه ، وطرقت الباب . ذاك الباب الذي طرقته كف المأساة بالأمس . لعل هذه الطريقة ترعج أهل البيت . ولكن أي خطب بعد ذلك يتولاهم بالازعاج ؟

**سبح** الأب الباب ، وهو طويل القامة ، لكنه كان يبدو لي قصيرا ، وقصيرا جدا . كأنه يحمل على رأسه عبئا ثقيلا ، ينحني تحته بالرغم عنه . لم يجروا ولدي على الدخول معي ، كأنه يتصور شيئا داخل البيت ، يريد أن يقبض عليه .

مشيت في الرواق ... انني أشم رائحة الموت .. رائحة التراب كانت تملأ المكان . جلست في زاوية ، والأب يواجهني ... كأنه يريد الكلام ولا يقدر عليه . على عينيه غشاوة أحالت بريقهما الى لون الغروب . والأم بجانبه مسترسلة في صمت عميق وضياح أشد عمقا .

— يا الهي ! انني أفتش عن كلمة أبدا بها ، لكن الكلمات حقيرة في هذا المكان والزمان . انفرجت شفنا الأب عن هذه الكلمة المعبرة :

— لم يبق سامي في البيت ... !  
قلت بنفسي : أهكذا يضيع معنى البيت عندما يخلو ممن نحب ؟

لم تستطع شفتاي أن تقول شيئا . وكأنما أحس الأب بخرج موقفني . التفت فجأة الى كرة لا تزال مضرجة بالدم ... بالدم البريء .

— أجل ... انه ألح علي بأن أشتري له لعبة ، يقام بها رفاقه . انهم كلهم يملكون لعبا الا هو . انه يخجل من أن يلعب بالأعيهم دون أن يشاركهم . لم أشأ أن أوافقه على طلبه ، لكن امه ألحت علي . ساعها الله .  
وهنا نشج من كان كالممثل بجانبني — أم سامي .

**مسلم** الأب بصوت متهدج : ليس الآن من موضع اللوم . اشتريت له كرة ... لقد كان عيدا عنده أن يحتضن هذه الكرة ويلعب بها مع رفاقه يملأه السرور بأن له شيئا مثلهم . ولكن .. ما كنت أدري أن القدر سيجعل منه كرة يلعب بها . وهنا تذكرت كيف كنت لقيته بالكرة ، وذهب فكري يتمثله وهو يلعب ويندفع بين الصغار كالكرة . أكل الأب كلامه :

— ولكن الذي لا أفهمه ، كيف يسخرنا القدر أحيانا لتكون مجرمين ، تقتل أحبابنا بأيدينا ! دون أن ندري .

ان ظل المأساة يدور في البيت ليتحول الى جنائية يتهم بها الأبوان أنفسهما ... لم تستطع تعزيتي لهما أن تكون صامتا ! خرجت ، والألم يعصر قلبي ، وأنا أريد الهواء والضياء كأنني أريد التخلص من قبضة تشد علي . كان ولدي على الباب ينتظرني ، راحت عيناه تلتهمان وجهي كأنه يراني من جديد . فصاح قائلا : أبتاه . هل رأيت والد سامي وأمه ؟ ماذا يصنعان ؟ ماذا يقولان ؟

أمسكت بيده ، وعدنا في ذات الطريق ، الطريق الذي شهد أمس مأساة سامي ... وهنا ..

في نفسي ، نفسي الذاتية بدأت تطل منها أسئلة حائرة : انك حزنت ! ولكن لماذا لا تشكر القدر ، لأن الضحية هي غير ولدك . ماذا تصنع لو كان ولدك هو الذي كان يركض وراء الكرة ؟ أفكار وأفكار تريد ان تعزيني ، تريد أن تصرفني عن المأساة ...

كم ركبتا في سيارات ، وشاهدنا سيارات جانحة ، وضحايا صامتا ، وشكرنا الله أن سيارتنا بعيدة عن الحادثة ! ولكن ... كم يدوم هذا الشكر ، كم تدوم هذه السلامة ! ان القدر حين يقرع الباب لا يقرعه بلطف قرعا مهذبا ، وانما يدفعه دفعا . اننا نحاول أن نغلق النوافذ حتى لا يطل منها ، والابواب حتى لا يدخل علينا ولكن تبقى دائما هنالك كوة منسية لا بد أن ينفذ منها . هب اننا أغلقنا عليه هذه الكوة ! انه يدخل كالهواء الذي يتسرب من الشقوق .

هب اننا طرحنا هذه الكرة جانبا ! الا يجد لعبة أخرى يغربنا بها ليلعب معنا لعبة الموت ؟ ولدي يمشي بجانبني صامتا ، **كان** تحسسته بيدي لأتق بأنه لا يزال هناك ! وفجأة ، نزع ولدي يده من يدي وصاح بألم : « في هذه البقعة ذاتها . الا ترى هذه البقعة من الدم ؟ »

غرقت في ذهول ، ووقفت لا أملك نفسي من التأمل في هذه النهاية . زعقات متتابعة من بوق سيارة هاجمة علينا ، وعجلات تشحط على الطريق بتقرز ، وصوت السائق المزجر يصيح : « بالأمس ، دهس طفل هنا .. واليوم . هل تريدون أن تبولوا ؟ »

اعتذرت من السائق الذي تابع طريقه ، ورفعت رأسي لأتبين طريقي . لم يميز طرفي في هذه اللحظة الا سربا من حمام بيضاء ، تلعب في الفضاء ، وبضعة أوراق متناثرة تدفعها ريح الخريف الى الجانب المغلق من الشارع لا ترى منها مقرا ، وفريقا من الصغار يركضون وراء كرة مندفعة في الجو .

الطريق يسلكه العابرون دون أن يستوقفهم شيء ، وهؤلاء الصغار لا يزالون يلعبون بالكرة ، وربما توائبوا فوق الدماء التي لم تجف بقاياها . انهم كالعصافير التي فقدت واحدا منها ، دون أن تشعر بفقدته ، ودون أن نحس الغابة بأن صوتا من أصوات أبنائها قد سكت عن التفريد الى الأبد .

انها الحياة . فمن نحن هنا ؟ وهذه الكرة ، ملهاتها نركض خلفها الى ملعب الموت !





# مختبر أعمال الزيت في الظهران

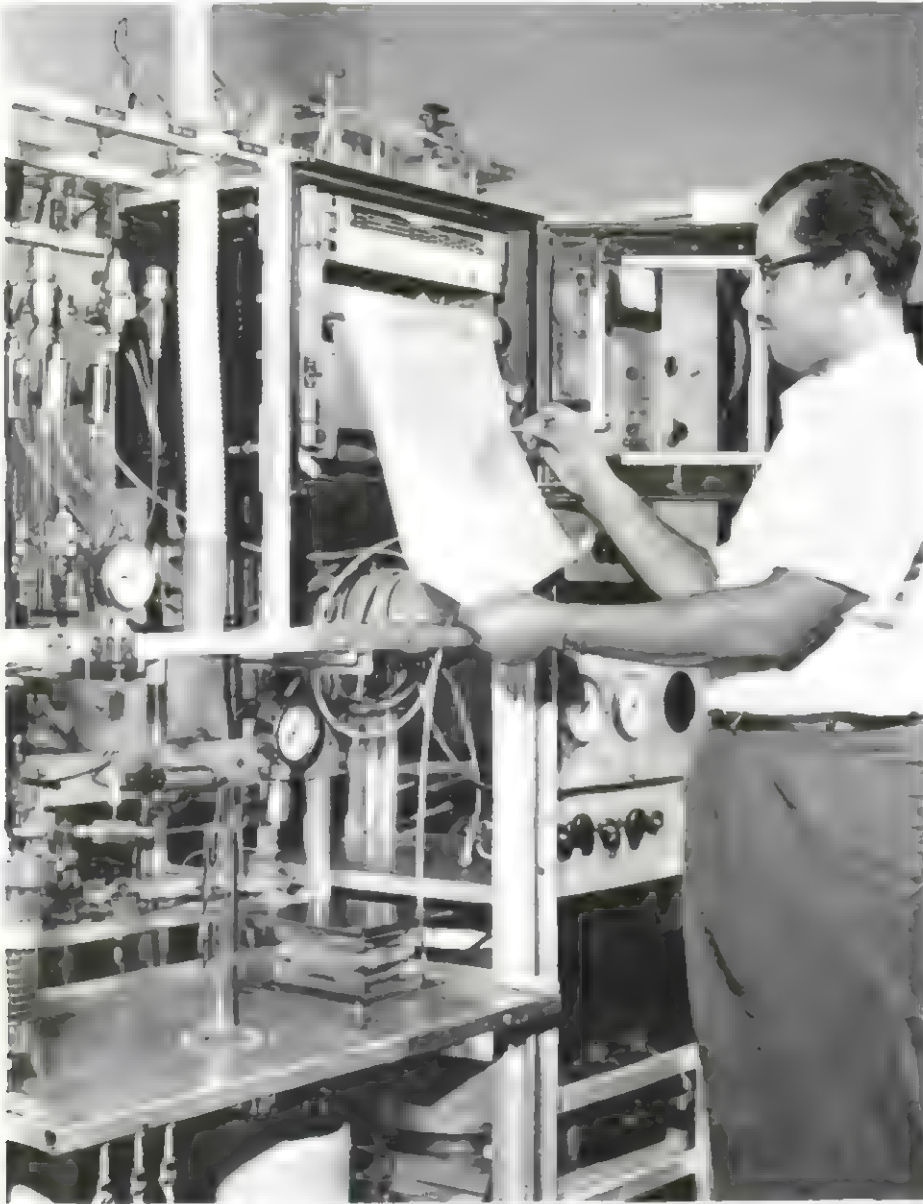


**بين** المنطقة الصناعية والمركز الصحي بالظهران ، وعلى بقعة منبسطة تطل على مقر المكاتب العامة لأرامكو ، يربض مبنى مستطيل الشكل .. تعلو مدخله الرئيسي يافطة كبيرة كتب عليها عبارة « مختبر أعمال الزيت » . فمن خلال هذه العبارة ، يدرك القارئ ، ولا شك ، طبيعة الأعمال المتروطة بهذا المرفق الحيوبي ، والأعباء الملقاة على عاتق العاملين فيه والقائمين عليه ، كما يلمس الدور البارز الذي يضطلع به هذا المختبر ومدى الخدمات التي يسديها إزاء تطوير صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية . ولعل ما يسترعي النظر ويجذب الانتباه في هذا المختبر التابع لإدارة إنتاج الزيت ، الأنواع

العديدة من المعدات الميكانيكية والآلات والأجهزة الإلكترونية وغيرها من الأدوات المخبرية المتعددة التي يضيق المجال لسردها وحصر تعدادها . فمن هذه الأجهزة ما هو خاص بقياس الضغط ودرجات الحرارة والزوجة لعينات السوائل المأخوذة من قيعان آبار الزيت ، ومنها ما هو خاص بقياس المسامية والنفاذية لعينات الصخور الجوفية المستخرجة من باطن الأرض ، ومنها ما هو خاص بالفحوص والتحاليل الكيميائية العادية .

**هناك** عشرات الأسئلة العلمية المعقدة المتعلقة بمستقبل تطور صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية ، والتي يتعذر الإجابة عليها بين جدران المكتبة الفنية المركزية

بالظهران الحافلة بآلاف المصادر والمراجع العلمية ، يتولى مهندسو المختبر وفنيوه أمر الإجابة عليها بدقة وتفصيل . ومن ضمن هذه الأسئلة مثلا : ما هي نسبة الأملاح الموجودة في الزيت الخام المستخرج من آبار حقل السفانية المغمور بالمياه ؟ وما هي كمية السوائل الهيدروكربونية التي يحتوي عليها الحجر الرملي في مكان من حقول الخرسانية ؟ وما هي نسبة كل من الميثان والايثان والبروتان في الغازات المفروزة من الزيت الخام الذي ينتجه حقل الغوار التاسع ؟ .. الى غير ذلك من الأسئلة والاستفسارات العلمية المعقدة التي تستدعي ، الإجابة عليها ، خبرات فنية وأجهزة حديثة .



المهندس الكيميائي عثمان حمد الخويفر ، يقيس درجة النفاذية لعينة من الصخور المأخوذة من باطن الأرض .



تم عملية قياس النفاذية لعينات خلال مراحل وأجهزة عديدة . ويبدو هنا السيد خليفة محمد غرساني يجري أحد الفحوص بواسطة جهاز خاص .

وتتطلب هذه المرحلة اجراء فحوص تحليلية على عينات الصخور لتبيان مدى فعالية دفع المياه والنفاذية بالنسبة للزيت والماء .

### وحدة تحليل السوائل في المكامن

تتخصص مهمة هذه الوحدة في اجراء فحوص واختبارات تحليلية على عينات مأخوذة من مكامن الزيت ومعامل فرز الغاز ، ومعامل غاز البترول السائل ، لمعرفة بعض خواصها الكيميائية كالضغط ودرجتي الحرارة والزوجة ودرجة تكون الفقاعات ثم نسبة الغاز الممتزج بالزيت . وعلى ضوء هذه المعلومات المختبرية الدقيقة يتسنى لمهندسي مكامن الزيت معرفة كميات الزيت الخام الممكن انتاجها من كل مكمن على حدة ، وكذلك تقدير كمية احتياطي الزيت الثابت وجوده .

### وحدة الكيمياء الصناعية وفحص المواد

تضطلع هذه الوحدة باجراء سلسلة من الفحوص الكيميائية المتنوعة على عينات من الرواسب ، والمياه ، والزيوت ، والمعادن ، والصخور ، والاسمنت وبعض المركبات الكيميائية . كما

من هذه العينات عادة بوصة واحدة وطولها ١ ١/٢ بوصة. أما عملية الفحص هذه فتتلخص في أربع مراحل رئيسية هي : مرحلة اعداد العينات وهي تشمل الترقيم والقطع وإزالة آثار الزيت والماء العالقة بالعينة . كما تشمل أيضا التجفيف والتبريد وقياس درجات المسامية والنفاذية والتشبع . كل هذا يتم بواسطة أجهزة دقيقة خاصة ووفق مواصفات معينة . وتلي ذلك مرحلة الفحوص العادية ، وهي تتضمن قياس المسافات بين مسامات الصخور التي يتحرك الزيت خلالها ، وكذلك قياس أطوال العينات وأقطارها الى أقرب جزء من الألف من البوصة الواحدة .. كما تتضمن قياس درجة النفاذية ودرجة التشبع . أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة اجراء اختبارات خاصة على عينات الصخور ، فهي تشمل عمليات تحليلية من شأنها ايجاد معدل الضغط الذي تتحمله العينة وكذلك قياس درجة نفاذيتها ومعرفة مدى مقاومة جريان الزيت في التكوينات وعوامل تماسكها بالإضافة الى اختبارات اخرى لمعرفة الثقل النوعي للزيت في أي من المكامن . أما المرحلة الرابعة والأخيرة فهي فحص معدل دفع المياه في العينات

وعلى ضوء نتائج هذه الفحوص والاختبارات العلمية التي يجريها فنيو المختبر ومهندسوه ، يعمل رجال الزيت والجيولوجيون معا على وضع البرامج الفنية الرامية الى تطوير صناعة الزيت وزيادة الطاقة الانتاجية .

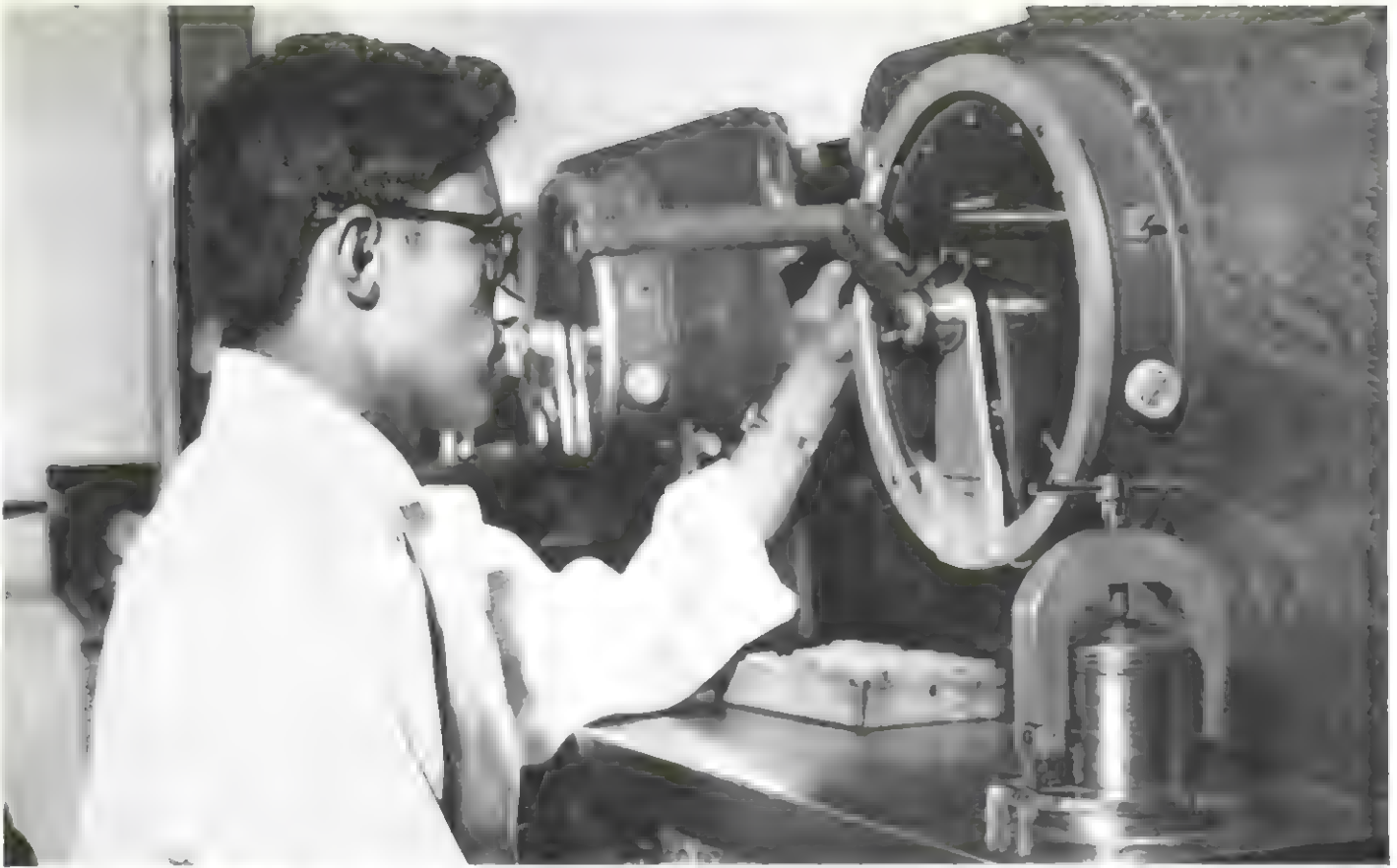
### اقسام المختبر

ينقسم مختبر أعمال الزيت في الظهران الى ثلاث وحدات رئيسية هي : وحدة تحليل العينات ، ووحدة تحليل السوائل ، ووحدة الكيمياء الصناعية وفحص المواد . وتقوم كل وحدة من هذه الوحدات الثلاث بفحوص عادية ودراسات خاصة بواسطة معدات وأجهزة معينة استوردت معظمها من الولايات المتحدة الأمريكية . وستناول على هذه الصفحات موجزا لأهم الأعمال المنوطة بالوحدات الآتية الذكر كل على حدة .

### وحدة تحليل العينات

تستأثر هذه الوحدة بفحص عينات الصخور الواردة اليها من ادارتي الحفر والتنقيب في صوان خاصة تحمل بطاقات مميزة . ويبلغ قطر الوحدة

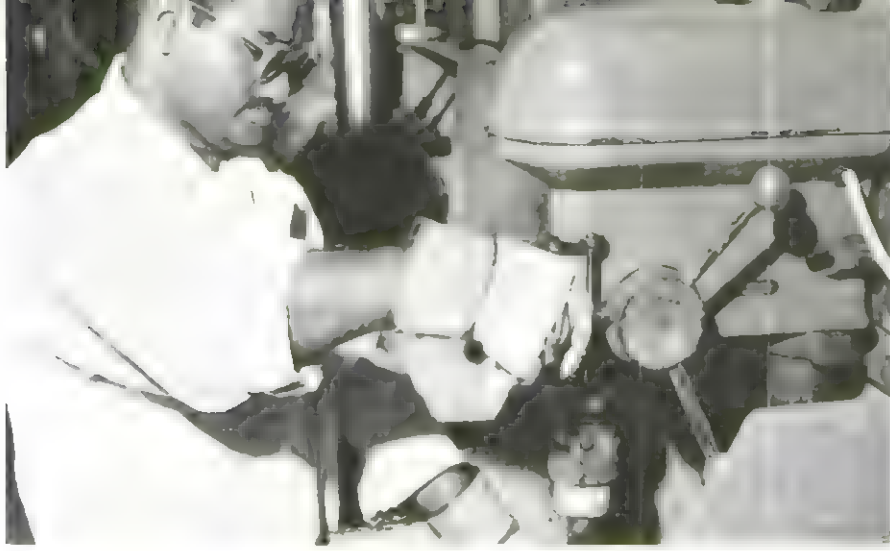




مرحلة اخرى من مراحل قياس المسامية يقوم بها  
السيد سعيد قاسم الحمود على إحدى العينات .



قياس مسامات الصخور من الخطوات الضرورية  
التي تقوم عليها دراسة مكامن الزيت . ويبدو هنا  
السيد منصور عبدالله المسكين يستخدم جهازا  
لهذا الغرض .



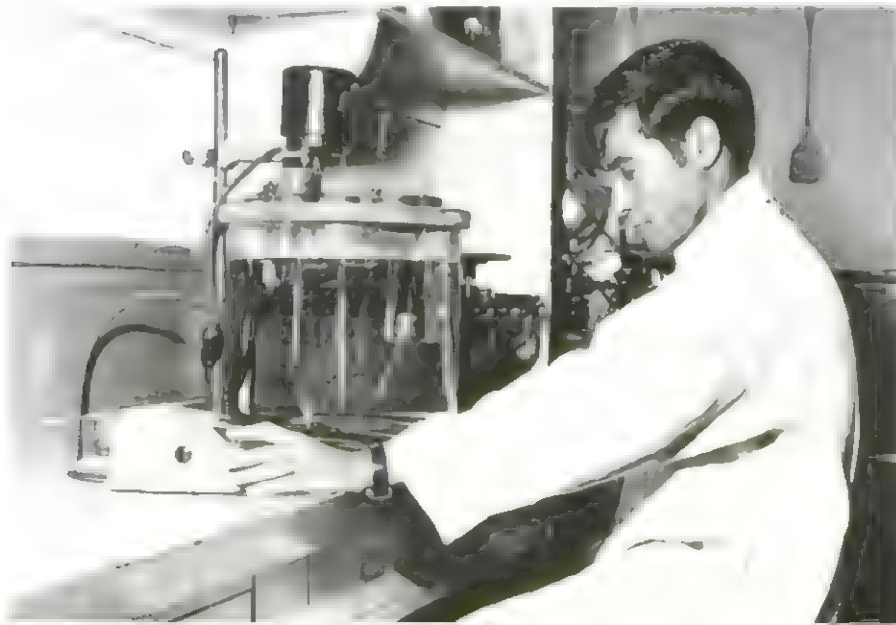
السيد عبد العزيز معد يقطع عينة من الصخور الجوفية قطرها بوصة وطولها ١ ١/٢ بوصة بمثقب ماسي تمهيدا لفحصها .

ويوجد لدى أرامكو ، بالإضافة الى **مختبر** أعمال الزيت في الظهران ، مختبران آخران ، أحدهما في منطقة بقيق والآخر في منطقة رأس تنورة . فالأول يقوم بفحوص خاصة على عينات من الطين يبعث بها رجال الحفر للتأكد من بعض الخواص الطبيعية والكيميائية لها . أما الثاني ، وهو الأكبر ، فيقوم على نطاق واسع ، بتحليل العناصر التي تتركب منها منتجات الزيت تحليلًا كيميائيًا والتأكد من نسب تركيبها الكيميائي لتكون دائما مطابقة للمواصفات المطلوبة .

### موظفو المختبر

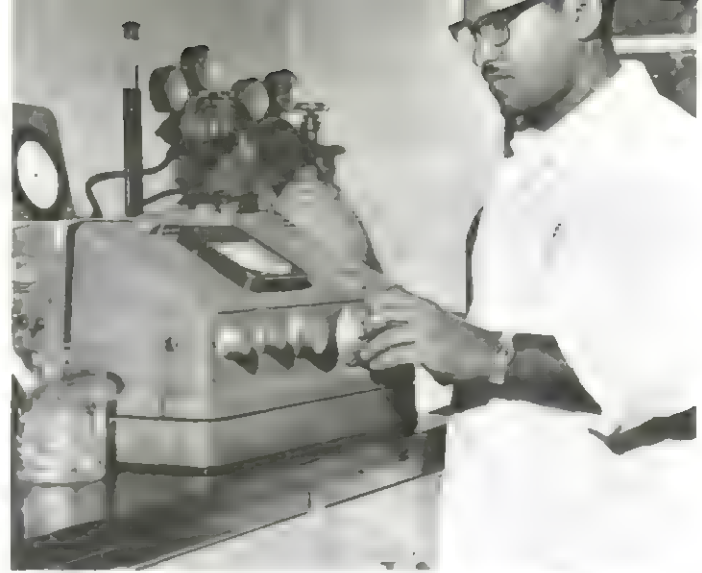
يبلغ عدد الموظفين الذين يعملون في مختبر أعمال الزيت في الظهران ٣٨ موظفاً . والجدير بالذكر ان الشركة قد ابتعت أربعة من الموظفين العرب السعوديين التابعين لهذا المختبر الى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراستهم في حقل أعمال الزيت . ومن المنتظر أن يعود اثنان من هؤلاء الأربعة الى الظهران في عام ١٩٦٧ ، ليستأنفا عملهما كمهندسين كيميائيين في ادارة انتاج الزيت . أما الاثنان الآخران فينتظر أن يعود أحدهما في عام ١٩٦٨ والثاني في عام ١٩٦٩ .

تضطلع أيضا بتحليل العينات الواردة اليها من الادارة الطبية ، وادارة السلامة ، وقسم المنافع ، وادارة التنمية الصناعية المحلية وغيرها من مختلف ادارات أرامكو وأقسامها ، ثم رفع تقارير مفصلة عن نتائج الفحوص والتحليل . هذا وتقوم الوحدة أيضا بأجراء فحوص متعددة على عينات من التربة والحصى والحديد والطوب وغيرها من مواد البناء للتأكد من قوة احتمالها ومدى متانتها الى جانب ايجاد نسبة كل عنصر من العناصر التي تتركب منها هذه المواد وذلك كي يتيسر للمهندسين الذين يتولون عملية الاشراف على الأمور الانشائية معرفة مدى صلاحية تلك المواد للغرض المطلوب .



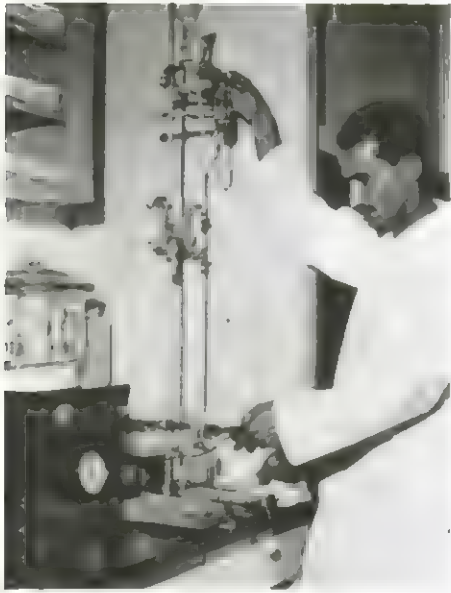
السيد عبدالله التميمي ، يجري اختبارا تحليليا على عينة من زيوت التشحيم .





يعتمد رجال الزيت والجيولوجيون في وضع البرامج الفنية لتطوير صناعة الزيت على نتائج الفحوص التي يجريها فنيو المختبر . ويبدو هنا السيد سعيد محمد يمد الجهاز الخاص بأخذ العينات من المكامن .

السيد سمود سعد ، من وحدة الكيمياء الصناعية التابعة للمختبر ، يجري اختبارا كيميائيا على عينة من الزيت الخام لمعرفة نسبة الأملاح الموجودة فيها ، بواسطة جهاز التصوير الضوئي الطيفي « Spectrophotometer » .



السيد عبد الهادي حسن ، يجري اختبارا تحليليا على إحدى عينات السوائل المأخوذة من مكامن الزيت .

السيد حسن أحمد ، من وحدة الكيمياء الصناعية وهو يقوم بجانب من واجبات عمله اليومي .

السيد عبدالله الفاميدي يحلل عينة من الماء لمعرفة نسبة الاملاح والعناصر الاخرى .

تصوير : عبد اللطيف يوسف

المستر تي . آر نولد ، ناظر مختبر اعمال الزيت في الظهران ، في مكتبه .



# الستوافي اساس الستعادة الزوجية



DAVID FRANK



## بسم الأستاذ إبراهيم المصري

لا شك في أن التوافق هو أساس السعادة الزوجية . ولكن التوافق غاية . وكل غاية لا يمكن أن تتحقق إلا بوسائل . فما هي الوسائل التي يجب أن يأخذ بها الزوجان كي يتحقق لهما ذلك التوافق الذي هو غاية الحياة الزوجية السعيدة ؟ الواقع ان الوسائل الى التوافق تنبع من العقل والقلب والخلق . ولكنها وسائل تتطلب جهودا معنوية صادقة من الزوج والزوجة . لهذا سنحاول في هذا المقال ارشاد كل من الزوجين الى أهم تلك الوسائل والجهود التي عليهما ان ينهضا بها اذا شاءا لحياتهما الزوجية التوافق والتوحد والراحة والهناء .

فالى كل زوج أقدم هذه النصائح :

• لا تنظر الى الزواج بعين الطاغية الظالم بل بعين المشرع العادل . وكلما كنت عادلا في استخدام حقل ، آخذا بتعاليم دينك ، مخلصا في النهوض بواجبك ، كنت قدوة لزوجتك التي لا تمنى أكثر من أن تصبح مثلا حيا لك . لا تستبد بامرأتك . خاطبها بعقلك لا بأعصابك . واذا أصدرت اليها أمرا ففكر في نتائجه ، وفي مبلغ استعداد زوجتك لتنفيذه . ومتى وازنت بين الأمر ونتائجه وامكان تنفيذه . وجب أن تصر على التنفيذ ولا تتسامح في أي تلكؤ أو اهمال . أما اذا تبينت فيما بعد انك قد أخطأت في تقديرك . فواجبك أن تعترف صراحة بخطئك . وتعد بتلافي أسبابه . دون أن تنزل لامرأتك عن سلطانك بوصفك الزوج . وهكذا تقدر المرأة نراحتك ، وتحترم فيك ارادتك وعقلك . وتشعر انك حقا رب البيت وسيده .

• حاول ما استطعت أن تنجح في عملك ، واذكر دائما ان السعي للنجاح المادي هو القيمة الأولى التي تغلب المرأة في الرجل ، والتي تيسر بينهما سبل التوافق العاطفي والفكري .

• يجب أن تفهم أنك تزوجت لتصبح والدا . فان تبرمت بواجبات الأبوة ونفرت من امرأتك وأعرضت عنها لانهماكها في خدمة

أولادك . فتق انها لن تغفر لك أنانيتك وغلظتك . وانها ستحقد عليك ، وان حقدوا الدفين قد ينمو في نفسها ، ويدفعها الى اهمالك والتحول بعواطفها نحو أولادها . وعندئذ يستحيل تحقيق أي تفاهم أو توافق بينك وبينها .

• لا تنس أن الهدايا . كائنة ما كانت قيمتها ، هي غذاء الصداقة وغذاء الحب . وان معنى تقديم هدية الى شخص معين هو أن هذا الشخص عزيز علينا واننا نفكر فيه . فقدم الى امرأتك بين وقت وآخر بعض الهدايا المتواضعة ، تشعر انك مهتم بها . منصرف بفكرك اليها . فتفرح وتطرب ويملاً نفسها الشعور بالحرمة والثقة . فالهدايا تعزز التوافق والمحبة . والمرأة تشبه الطفل . وأنت كلما واجهتها بشيء جديد . رأيت فيك انسانا جديدا ، فازداد انجذابا نحوك وتعلقا بك .

• حذار من أن توجه الى زوجتك أية عبارة نابية أمام أهلك أو أهلها . فالمرأة كتلة من حساسية . وأنت ان طعنتها في كرامتها أمام الناس ، فهي قد تثار منك في البيت بأن تتناول عليك وتصييك انت أيضا في كرامتك وكبريائك . مما لا بد أن يقضي بينكما على كل توافق ووثام . اياك أن تبرم بزوجتك ساعة مرضها أو تشمئز منها أو تقصر في الاتفاق عليها .

واذكر ان ساعة المرض والشدة هي الساعة الفاصلة التي تمتحن فيها امرأتك قلبك وعواطفك . فاما أن يؤدي اخلاصك لها الى مضاعفة التوافق والتعاطف بينكما في ظل الرحمة والمحبة ، واما أن يؤدي اهمالك اياها الى شعور متبادل بالتنافر والتباغض في ظل الحقد والقسوة والأنانية .

• كن وفيما مخلصا لزوجتك لتتوفر الثقة بينكما وترعرع الحب .

• لا تبخل على زوجتك وأنت قادر . فالزوجة في الغالب تخضع للظروف متى كانت قاهرة . وتسلم بالفقر بل بالبؤس متى كان أمرا واقعا . ولكنها لا يمكن أن تصبر على زوج قادر وبخيل ، يحرمها ويحرم أولادها .

• يجب أن تشعر امرأتك أن مجهودها اليئي يسترعي اهتمامك . ويثير اعجابك وتقديرك ، وانه مجهود ثمين لا رخيص ، ونبل لا وضع . واذا عن لك أن تبدي ملاحظة عليه . فلتكن

ملاحظة ثاقبة وعادلة في قالب رقيق ولطيف . اذ كل ملاحظة شديدة قاسية تهتم بسينات الحاضر وتنسى حسنات الماضي ، لا بد أن تحمل على الفور عند الزوجة المخلصة معنى الجحود ونكران الجميل . فتولد الكراهية والحقد . وتقضي على كل محبة ووفاء .

• لا تثرثر كثيرا مع زوجتك . فالكلام يجر الكلام . ومتى استفاض الحديث وشاعت فيه روح التبسط ، فقد تنهز امرأتك الفرصة ، وتنش الماضي . وتلومك وتعاتبك . وتذكرك بهفواتك السابقة وبكل ما لاحظته فيك من عيوب وما اخترنته لك من نقائص واخطاء . وهكذا تقضي الثرة الى توتر في الاعصاب . وينتهي الحديث من مباسطة وتوافق الى خصام وعداء .

• ابتسم لامرأتك ما استطعت . وافهم أن اللين أفعلى في قلوب النساء من السحر ، وان النساء لا يفهمن الحقائق الا في رنين رخيم ينبعث من صميم القلب . فاجتهد على الدوام في أن تربح امرأتك بالعقل لا بالعنف . فاذا فشل العقل فالجأ الى القلب فهو الحاسة العليا عند جميع النساء . وهو السبيل الأفضل الى المصالحة والاقناع وتحقيق التوافق والتواصل والسلام .

هذا ما أردنا أن نبصر به كل زوج . وهذا ما نريد أن نبصر به الآن كل زوجة :

• اعلمي أن زوجك انسان وليس بملاك . فلا تطلبي اليه المستحيل ولا تشدي فيه الكمال . فاعرفي نفسك أولا . يعلمك التواضع معنى التسامح . ويدفعك التسامح الى معالجة زوجك بالرفقة والدمانة واللين .

• اذا أساء اليك زوجك فلا تحقدي عليه . انه في الغالب يرتكب الذنب ثم ينسأه لأنه قوي . فلا تكوني ضعيفة ولا تذكريه دائما بذنبه . لا تكابري في الحق دفاعا عن كبريائك . سلمني بأنك مخبطة . فيدل اذعانك للحق على انك امرأة عاقلة . سمحة النفس . نزاعة الى الوفاق . يسهل التفاهم معك والاعتماد على حنكك وذكاكك .

• لا تنظري الى من هم أغنى منك ولا تحاولي التشبه بسيئات الطبقة المترفة . ان حب

المظاهر يرهق الزوج ، ويهدم الوفاق ، ويجر الى الخراب ، ويؤدي الى كل رذيلة .

• أحبي زوجك واخلصي له ، واعلمي أن اسمه وسمعته وشرفه أمانة في عنقك يجب أن تؤديها بضمير حي وسلوك ناصح لا غبار عليه .

• اذا غضب زوجك من شيء ، فلا تستفز به أيضا بثورتك . وتذري بالحلم ، اذ ليس أبغض الى الرجل من امرأة تصب زيت حماقتها على نار غضبه فتزيد بها تأججا واشتعالا .

تقربي اليه بعد أن تهدأ ثورته بساعات ، وعاتبيه في حنان ورفق ، وراجعيه في تواضع وأدب .

فليس أعز على قلب الرجل من امرأة تعرف كيف تقهر بشمس العقل ظلمة الغضب والحنق .

• أطيعيه الا فيما حرم الله ، وشاركه في فكره . ولكن سلمي بأن عقله أغزر مادة من عقلك . فليس أقرب الى نفس الرجل من امرأة تلزم حدها ، وتعترف بضعفها ، وتهتدي بهدى زوج تعتبره حاميا ومرشدا .

• تجمل من أجله بأيسر كلفة وأوفر مجهود ، وجمل بينك أيضا ما استطعت . فليس أحب الى الرجل من امرأة أتقى تمرح أمامه في اطار جميل ونظيف .

• لا تطعمي في ماله بل اطعمي في حبه ، والا أبغضك لأنانيتك وطمعك ، وانصرف عنك الى غيرك .

• اذكري على الدوام أن أهل الرجل هم لحمه ودمه ، وهم الذين ربّوه ونشأه . فياك أن تكرهي أهل زوجك وان تناصيهم العدا .

والا أبغضوك ، فأشاعوا هذا البغض في نفس زوجك ، فدب الشقاق بينكما بدل الوفاق .

• لا تحاولي السيطرة على زوجك تعويضا لنقصك ، واثباتا لقوتك ، وتباهيا بسلطانك .

البهي امرأة ولا تسترجلي . ان قوتك في قلبك . في حنانك ، في رقتك ، وهذا ما يفق الرجل ويسحره . اذ الرجل قوة في حاجة الى الراحة .

وعبريتك في أن تكوني أنت راحته ، في أن تقدمي اليه الواحة الخضراء ، والعش الهاديء الأمين الذي يستطيع أن يستجم فيه ويستجمع قواه ليستطرد جهاده من أجل أولادك .

فعاونيه على الحياة بقوة العاطفة لا بنزعة السيطرة

والتحكم ، والا اضطر أن يصارع الحياة في الخارج ، ويصارعك أنت في الداخل ، فيتحطم ، ويحطم في طريقه بيتك وحياتك .

• لا تسرفي في حب زوجك اسرافا يجهد به ويضجره . ليس الزواج رواية كل قصصها غرامية . هناك شؤون البيت ، وتربية الأولاد ، ومعالجة أحداث الحاضر ، والتطلع الى بناء المستقبل ، كل هذه الأمور تشغل بال الرجل . فضمي الحب حوطا ، بلطف من وقعها ، ويخفف من عبثها ولا تضعيه في المرتبة العليا والا انحط بها ، فتدهورت واستحالت الى حياة شائنة وضيقة لا تنشأ أكثر من مجرد المتعة .

• تخيري في حبلز صديقاتك ، ولا تقربي اليك امرأة لا يرضى عن سلوكها زوجك . انها قد تفرق بينك وبينه وتدمر حياتك . فلا تتخذي لك صديقة الا اذا وثقت بها ، واطمأن زوجك الى مسلكها ، وكانت هي مثلا لك وقدوة .

• احذري الغيرة ، ولا تقيمي الدليل بغيرتك على انعدام ثقتك في نفسك وعلى نقص جاذبية محاسنك بوصفك انثى . اياك أن تغاري على زوجك غيرة حمقاء ، وياك أن تسليه حرته . كونتي قدوة له في كل شيء ثم ثقي به . ومتى شعر بقيمة فضائلك ، وأحسن انه رجل محترم الرجولة ، مكفول الحرية الشخصية ، خجل من نفسه ، وخجل من سوء استخدام حرته ، وبذلك ثقة بثقة ، وتوافقا بتوافق ، واخلاصا باخلاص .

• أحسن تربية أولادك ، واغربي في نفوسهم واجب احترام أبيهم وطاعته . ومتى احترم الأبناء والدهم وأطاعوه بفضلك ، ازدادت عرى التوافق المعنوي بينك وبين زوجك ، وازدادت الأسرة كلها تماسكا وترابطا وقوة .

• هذه هي الوسائل بل الجهود التي يجب على كل من الزوجين ان ينعم النظر فيها ، وان يحرص بها ، وان يؤديها في عزم وإيمان وصبر ، كي يحقق ذلك التوافق الخلقي والعاطفي الذي هو قاعدة الزواج ، ودعامة البيت الموحد الثابت المنشود .

## الجمهورية حاول ان تجيب

— ١ —

- أ - شامبوليون .
- ب - أوغسطين فرينيل .
- ج - جابر بن حيان .

— ٢ —

- أ - ميناء بالوس .
- ب - ثلاث .
- ج - نينا ، سافا ماريا ، وبتا .

— ٣ —

- أ - أبو الطيب المننبي .
- ب - أحمد شوقي .
- ج - صفى الدين الحلي .

— ٤ —

- أ - في لبنان (الشوف) .
- ب - في حضرموت .
- ج - بلدة في المملكة العربية السعودية شمالي المدينة المنورة .



# الحياة

لشاعر نور العطار

علمتني أن التغرب يستلزم  
يجب الد التأسيس والانشاء  
بفضل الأنفس الكثيفة صقلا  
وينحني الفنى وينفي الداء  
صدأ القلب ليس تجلوه الا  
غربة تورث الغريب مفاء  
هي برء العاني اذا شفه اليأس وأقصى  
عن ناظره الرجاء

علمتني أن أستهن بدنبياتي وأنسى  
سعدى عليها ونحسها  
ما مقامي بها سوى زورة الطيف فهل  
تأمن الغوائل نفسي ؟  
هو يومي عرفت كيف اداريه ولكن  
تولى كأمسي  
وغد غامض وما نفع محبائي اذا  
ما تحجبت عنه شمي ؟

علمتني أن أستعين بصبري  
ان تمطى ليلى وأبطأ فجرى  
ونمادى دهري يكيد ويشنط  
ولا يعرف المودة دهري  
علمتني أن أستطيع عذابى  
وأرى العسر ان طفى غير عسر  
وأعب العذاب عبا كأنى  
أستقي من أجابه المر عمري

علمتني أن الوجود صراع  
لا يجيد الصراع الا الشجاع  
فثقلت غايى غير هيباب وللنفس  
كرة واندفاع  
انما يحذر الكفاح جبان  
ملء جنبه رهبة وارتياع  
والشجاع الشجاع من ركب الهول  
ومن همه السرى والزماع

علمتني أن أبذل النفس بدلا  
وأصون الحمى ديارا وأهلا  
علمتني أن الحمى شرف المرء  
فان ذل موطن المرء ذلا  
علمتني الا أضن بما أملك  
والجود ليس يعرف بخلا  
هي دارى سمت على الأنجم  
الزهر وتاهت على الشمس محلا

# علمتني

التغريب يستلزم

الاستهانة بالذنب

الصبر

الوجود صراع

الحمى شرف المرء

# هل هناك عداء بين العلم والفلسفة؟

بمعلم الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

يمكن بين العلم والفلسفة عداء في قديم الزمان ، وذلك منذ نشأة كل منهما في القرن السادس قبل الميلاد ، في بلاد اليونان . والفلسفة بمقتضى اسمها نفسه صناعة يونانية ، وقد درج هذا اللفظ كما هو في اللغة العربية وفي سائر اللغات الأخرى . وكان فلاسفة اليونان علماء الى جانب اشتغالهم بالفلسفة . وكانت المعرفة الوثيقة بالعلوم الرياضية والطبيعية شرطاً ضروريا لطالب الفلسفة ، حتى ان افلاطون كتب على باب مدرسته : « من لم يكن مهندسا فلا يدخل علينا » . واستمر هذا التقليد جاريا عشرين قرنا من الزمان ، من السادس قبل الميلاد الى السادس عشر بعد الميلاد . اذ بعد ان كانت الفلسفة شجرة باسقة فروعها العلوم المختلفة ، او أما تحتضن أبناءها وترعاها وتسمي كل واحد منهم باسم خاص به ، فهذا الابن اسمه الحساب ، وذلك المهندس ، أو الفلك ، أو الموسيقى ، أو الطبيعة ، أو النبات ، أو الحيوان ، أو علم النفس ، أو علم الطب وغير ذلك ، فاذا بهؤلاء الأبناء يشبون واستقل الواحد بعد الآخر ، وبدأ الانفصال الحقيقي عن شجرة الفلسفة في القرن السادس عشر عندما استقل علم الفلك ، ثم تابعت العلوم بعد ذلك .

وعندما انتقل مركز الحضارة من الغرب الى الشرق عقب ظهور الاسلام ، وأصبحت الحضارة العربية مصدر النور الذي تمتد أشعته لتضيء أرجاء العالم ، ازدوج العلم والفلسفة في عقول الفلاسفة الاسلاميين ، فكان الكندي - فيلسوف العرب - عالما رياضيا ، وفلكيا ذائع الصيت ، وفيلسوبا . كذلك كان أبو نصر الفارابي ، عالما في الموسيقى وفي الرياضيات ، وفيلسوبا سماه العرب « المعلم الثاني » . وكان ابن سينا طبيا ذا شهرة عالمية ، وظل كتابه في الطب المسمى « بالقانون » المرجع لأطباء الشرق وأوروبا حتى القرن السابع عشر ، وكان الى ذلك فيلسوبا .

والأمر على هذا النحو في غيرهم من الفلاسفة مثل « ابن باجة » و « ابن رشد » .

**فلسفا** تتابع انفصال العلوم على يد كوبرنيكوس (١٤٧٣ - ١٥٤٣) ، وجاليليو (١٥٦٤ - ١٦٤٢) ونيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧) ولافازييه (١٧٤٣ - ١٧٩٤) ، وكلود برنارد (١٨١٣ - ١٨٧٨) ، كان لا بد أن يتوقف موقف العلم من الفلسفة بمقتضى هذا الاستقلال وتبعاً لهذا الانفصال . وقد صور أوجست كوهن (١٧٩٨ - ١٨٥٧) الفيلسوف الفرنسي صاحب الفلسفة الوضعية ، مستقبل العلم والفلسفة في قاف الأحوال الثلاث الذي يصور المراحل الثلاث للفكر البشري على مر العصور .

في بدء الفكر البشري كان الانسان يفسر " الظواهر بأسباب غيبية يرجعها الى قوى غير منظورة وفي المرحلة الفلسفية - أو الميتافيزيقية - صر الانسان النظر عن هذه القوى والتمس الأسباب في مفاهيم تصدر عنها الظواهر ، أما في المرحلة الوضعية ، وهي المرحلة العلمية ، فقد أطرحت الفكرة كل مفهوم وراء الظواهر المحسوسة . وليس من ذلك أن الفكر البشري يقف عند جمع المشاهدات الحسية ، ولكنه يرتفع منها الى صياغة « القوانين العلمية » . وليست القوانين أسبابا تفسر الظواهر وتقول لنا « لماذا » تقع الحوادث الطبيعية ، ولما تصف لنا « كيف تقع » بل ان مفهوم « السبب نفسه قد تغير بالفعل في الوقت الحاضر عما كان عليه فيما مضى ، وذلك بتأثير العلم .

**ومجسرا** بنا أن نقفز من القرن الثامن عشر الى العشرين لتنتجنا عن « الوضعية المنطقية » « Positivism » لاشتراكها في الاسم مع الوضعية ولكن الحق أن الصلة بين وضعية « كومت » والوضعية المنطقية ، صلة ضعيفة ، لأن الأخيرة لم تكتسب اسمها الا سنة ١٩٣١ وهي ترادف التجريبية المنطقية أو العلمية ، وتأ بالمنطق الحديث وتحديد المفاهيم وتحليل العبادات والأخذ بالمنهج العلمي التجريبي . ويهمنا هذا المقام أن هذه النزعة الجديدة التي



عدها في الثلاثينيات ، ثم شرعت تخبو في ربيعيات الى أن خمدت تماما في الستينيات . هذا القرن ، هاجمت « الميتافيزيقا » على أساس أنها تبحث في مفاهيم فارغة لا معنى لها . عملت على قص أطراف الفلسفة . واخضاعها للعلم وبخاصة العلم الطبيعي . وهذه الحركة ، العدو الأول ، أن لم يكن الأول والوحيد . سفة . فقد رأينا انها حذفت « الميتافيزيقا » رقة قلم ، وهي تاج الفلسفة ولها ، وهي « الفلسفة ولي » باصطلاح أرسطو . أو هي « ما وراء بيعة » باصطلاح المتأخرين بعد أرسطو ، وفي سفة العربية . ثم قيدت بعد ذلك الفلسفة اطار العلم بحيث انعكست الآية فأصبحت سفة تابعة للعلم بعد ان كانت الأم الرووم اضة له ، والشجرة الباسقة التي تعد العلوم رعا منها .

نود القول اننا نحمد الله على موت الوضعية المنطقية ، وهجر كثيرين من المناصرين عندما كانت في أوجها من أمثال « برتراند رسل » ، دون أن نبين علة ذلك الموت ، طبقا بح الفلسفة التي تحملنا على حرية الفكر . لروح العلم التي تدعو الى الحكم الموضوعي الأشياء . والعلة في نظرنا — ولو ان هذا نل صراحة فيما كتبه المفكرون في الغرب — ان ي مع الوضعية المنطقية في تحليل الألفاظ نهاية الشوط ، لا شك يفضي بالمرء الى لهاد ، مما يتناقض مع روح العصر الحاضر جهة ، ومع تيار العلم الحديث من ة أخرى .

ومن جهة أخرى ليست حياة الانسان قائمة « الوقائع » فقط ، بل على « القيم » أيضا ، نظرة الإنسان بما هو انسان الى الأشياء ظ ما فيها من قيمة أكثر مما لها من واقع . ت تظف الزهرة لما فيها من « جمال » ، حين قد لا يلحظ غيرك هذا الجمال . فقولنا مرة جميلة » فهذا حكم مبني على القيمة ، حكم يري ، وهو الى ذلك نسبي وشخصي . على ، اننا حين نقول « الماء سائل » فهذا حكم عام بالنسبة الى كل الناس بصرف النظر

عن المزاج الشخصي . ولكننا لا نستطيع أن نلغي بجرة قلم أحكام القيمة لأنها خارجة عن العلم ومقاييسه ، لأننا اذا فعلنا ذلك قضينا على الحياة الانسانية كلها . ان ميدان القيم هو ميدان الفلسفة الذي لا يستطيع العلم أن ينازعه فيها . سواء في ذلك القيم الجمالية أو الاخلاقية .

مثالا يوضح الفرق بين الزعتين **والعلم** العلمية والفلسفة ، وبين اختلاف الميدانين . فقد اكتشف العلماء سر الذرة ، وعرفوا تركيبها ، واستطاعوا صنع القنبلة الذرية ، ثم الهيدروجينية ، وألقيت القنبلة الذرية بالفعل على « هيروشيما » وكانت لها نتائج مروعة على آلاف السكان ، وبذلك استخدمت القنبلة الذرية سلاحا فتاكا مدمرا في الحرب . ثم وضعت الحرب أوزارها ، وارتفعت أصوات الملايين من البشر تطالب بمنع استخدام الذرة سلاحا حربيا ، ولا تزال المفاوضات حول هذا الموضوع جارية حتى اليوم . فاستخدام الذرة في الحرب أو السلام فلسفة ، واكتشافها وصنعها علم . أي ان وصف الأشياء ، وتحليلها ، ومعرفة سر تركيبها ، ثم صنعها بعد ذلك ، هذا هو العلم . أما توجيه هذه المعرفة الوصفية التحليلية والتركيبية نحو خدمة الانسان وتحقيق أغراضه خيرا كانت أم شرا ، فهذا هو الفلسفة . لا غنى اذن للانسان عن كل من هاتين الدراستين ، ولا منافاة بين أن يكون المرء عالما وبين أن يكون فيلسوفا . ويبدو أن الأمر في الوقت الحاضر بين العلم والفلسفة هو كما كان الحال عند نشأة كل منهما في القرن السادس . كل ما في الأمر ان العلم تقدم تقدما هائلا ، حتى أصبحنا نسمي العصور الحديثة بأسماء المكتشفات العلمية . مبتدئين من عصر البخار ، الى عصر الكهرباء ، الى عصر الذرة ، الى عصر الفضاء . وانما تسير هذا النجاح العظيم للعلم بفضل اتباع منهج واضح سليم يعتمد على الوقائع والحقائق ، وعلى قياسها بعد اخضاعها للكم بعد ان كان ينظر الى الوقائع نظرة كيفية . ثم الابتعاد عن الهوى الشخصي ، وهذا الأمر هو جماع « النظرية العلمية » . وهذه النظرية العلمية تطلب الحق ،

لأنها موضوعية ، وحيادية ، وبعيدة عن الهوى والعصية ، تتقبل النقد ، وتصحح نفسها اذا وقعت في الخطأ ، بل انها تسير بحسب التجربة والخطأ ، نعني الصبر على الملاحظة والجرأة على الغرض ، ومراجعة الغرض لتصحيحه اذا تبين من التجربة خطؤه .

لا بد أن يتغير مفهوم الفلسفة مع تقدم العلوم . فقد ظلت الفلسفة أكثر من عشرين قرنا من الزمان ، أي منذ أرسطو ، تؤمن بأمور ثلاثة ، هي انفصال النظر عن العمل ، وسمو الفكر على العمل ، وثبات الحقائق النظرية . حتى جاءت النظريات العلمية الحديثة فقضت على هذه الأمور الثلاثة جميعا ، واتضح ان النظر لا يتفصل عن العمل ، وان الفكر ليس أعلى ولا أسمى ولا أرفع من العمل ، سواء في ذلك العمل اليدوي أم الصنعة والتكنولوجيا ، وان الحقائق النظرية ليست الا فروضا مؤقتة عرضة للتغيير اذا ثبت صحة غيرها . ولقد كان لنظرية « النسبية » بوجه خاص ، أثر عميق في الفلسفة ، اذ قضت على ذلك الثبات المزعوم للحقائق . وتغير مفهوم الفلسفة ذاتها ، فهناك نظرية علمية فصلنا عناصرها ، وهناك نظرة فلسفية ، هي وجهة نظر الانسان الى العالم الذي يعيش فيه . وتختلف هذه النظرة من شخص الى آخر بحسب الرغبة والمزاج والظروف . ذلك لأن الفلسفة ، مهما يكن من أمرها ، مزاج شخصي كالفن سواء بسواء . وليس ثمة عداء بين النظرة الفلسفية لأنها نظرة انسانية ، وبين النظرة العلمية لأنها موضوعية . واذا أخذنا المسألة من هذه الزاوية استمرت الفلسفة هي الدراسة الشاملة العامة التي تضم تحت جناحيها سائر العلوم ، وهي التي ترسم طريق المستقبل العام ، كما كانت تفعل في القديم . ونحن نرى في الوقت الحاضر ، كما رأينا في الزمن الماضي ، أن العلماء يتقبلون فلاسفة بعد بلوغهم أقصى النتائج في العلم ، مثال ذلك السير « جيمس جينس » عالم الفلك والطبيعة ، و « أينشتين » صاحب النظرية النسبية ، و « برتراند رسل » العالم الرياضي الذي لا يزال على قيد الحياة يكافح بفلسفته في سبيل السلام .

# قصة البوال السكرى في المنزل

« إذا كنت مغشياً علي ، أو في وضع شاذ في تصرفاتي ، فربما كان ذلك بسبب الانسولين الموصوف لي ، ويمكنك مشكوراً انقاذ حياتي باعطائي سكرًا مذاباً أو عسلاً أو عصيراً فواكه . أما إذا لم أستطع البلع أو لم أعد إلى صوابي بعد تناول هذه المسعفات بخمس دقائق ، فأرجو أن لا تردد في نقلي إلى أقرب مستشفى دون تأخير لتتخذ حياتي . »

تلك هي العبارات التي نجدها مكتوبة على قسيمة معلقة في رشح المريض بالبوال السكرى في الولايات المتحدة وأوروبا ، ممن تم تشخيص مرضهم ويكونون تحت العلاج بالانسولين باستمرار من قبل أطبائهم الخصوصيين. وانك لتجد صورة عن تلك القسيمة - قارئى العزيز - مثبتة في نهاية كتاب « قصة البوال السكرى » صديق رحلتنا لهذا العدد من « القافلة » .

لعل قراء العربية ، وأصدقاء المكتبة العربية خاصة ، يلمسون بكل جوارحهم ما تفتقر إليه المكتبة العربية الحديثة من أبحاث طبية مبسطة موجزة ، يسهل هضمها على الناس - من غير الأطباء - وتكون بمثابة دليل للقارئ يهتدي به إلى المعلومات الأولية العملية عن هذا المرض أو ذاك ، وزاد لرحلته يكتفيه مؤونة الطريق والخوض في أبحاث معقدة وتعابير واصطلاحات لا تستيفها أذنه ، ولا يستيفها فهمه ، أحياناً .

ولعل قراء العربية أيضاً يلمسون معي ما بين الاصطلاحات الطبية العربية وبين عامة الناس

- من غير الأطباء - من غرابة ، وعزلة ، وجفوة تحدد بمن يعيهم الأمر إلى بذل الجهد لتقريب هذه الاصطلاحات من نفوس الناس لتدب على ألسنتهم ويفهموا فحواها . فالأمراض تعايش بني الإنسان كل يوم ، وتشكل من حياتهم جزءاً هاماً ، إلى حين ، ان لم يكن مدى الحياة .

ولقد حدا كل هذا بالدكتور حامد محمد هوساني من مكة المكرمة إلى أن يقدم شيئاً للمكتبة العربية الحديثة ، فكان كتابه « قصة البوال السكرى » الذي ظهر حديثاً في مكتبات المملكة العربية السعودية .

وقد وضع المؤلف الدكتور في كتابه المذكور حصيلة تجارب خمسة عشر عاماً قضاه في معالجة مرضاه بالسكرى ، مضافة إلى تجربته المباشرة مع نفسه ، إذ يعاني المؤلف نفسه من هذا المرض . وما أظن انساناً أوسع تجربة وأكثر دراية في مرض ما من طبيب يعاني بنفسه نفس المرض ويعايشه بكل أعصابه وأحاسيسه ، « ولا يبتك مثلاً خبير » .

يقع الكتاب في ٢٧٣ صفحة من القطع المتوسط ، وهو مقسم إلى ستة عشر باباً ، وقد زود بالصور الملونة لبعض مظاهر المرض ومضاعفاته وبالجدول والرسوم الضرورية والاحصائيات ، كما وقد زود الكتاب أيضاً بقائمة من المراجع بالعربية والانجليزية لمن شاء أن يتوسع في الموضوع .

لا أعرف بين أمراض الانسان مرضاً يتناول كل أجهزة جسمه بشكل أو بآخر ، ويتناول حياته كلها : النفسية ، والاجتماعية ، والصحية ، كمرض البوال السكرى ، ذلك العدو الذي يلزم المريض طوال حياته ولا يتفك عنه ، إذ ليس منه في العادة شفاء .

وعلى الرغم من سعة الأبحاث وضخامة المؤلفات حول هذا المرض ، وسيل التقارير الذي لا ينقطع فقد تصدى له المؤلف ، وكان موفقاً في عرضه على القارئ موجزاً بسيطاً ، دون أن يغفل باباً هاماً بأسلوب يفتح العيون على طبيعة السكرى ومضاعفاته .

نقرأ في الباب الأول من الكتاب تعريفاً بالمرض وتاريخه ، مع لمحة موجزة عن انتشاره وعن علاقته بالوراثة . فمما يثير الاهتمام أن هناك زهاء ٢٥ مليون نسمة في العالم مصابون بالسكرى ما بين طفل وشاب ومسن ، وقد قدرت نسبة الإصابة به بحوالي ١ في المائة من البشر .



عرض وتعليق : الدكتور يوسف شناعة  
الطبيب بمركز الظهران الطبي



وقد عرض المؤلف في الباب الثاني لكيفية تمثيل الغذاء في الجسم شارحا كيفية توليد الطاقة الحرارية في الانسجة ، وحاجة الانسان الى تلك الطاقة ، مستمدة من العناصر الغذائية الأساسية الثلاثة : المواد الكربوهيدراتية ( Carbohydrates ) والزلالية ( Proteins ) والدهنية ( Lipids ) .

**و** كانت كل مظاهر الحياة في أي كائن حي طاقات كامنة أو مستغلة ، كان من الضروري تزويده بالطاقة الحرارية اللازمة للقيام بنشاطه والمحافظة على حرارة جسمه ، وتباين كمية هذه الطاقة تبعا لمقدار الجهد الذي يبذله الانسان ، فالبالغ يحتاج في حالة الراحة في الفراش حوالي ٢٥ سعرا لكل كيلوغرام من وزنه ، بينما يحتاج أثناء العمل الشاق حوالي ٥٠ سعرا . وتجب مراعاة نسبة ما يستهلكه الجسم من عناصر الغذاء الأساسية ، اذ يحتاج الجسم السليم الى حوالي ٢٥٠٠ سعر يوميا ثلثاها من المواد الكربوهيدراتية والثلث الباقي من كل من الدهن والبروتين بنسبة متساوية . ويجب أن يكون نصف المواد البروتينية من أصل حيواني . ذلكم هو بعض ما بحثه المؤلف في الباب الثالث كتوطئة لبحث موضوع الحمية الذي يتناوله بشكل مفصل في الباب الحادي عشر .

سبب مرض البول السكري سر مغلق ، والنظريات التي تصدت لتعليله كثيرة ، فقديما قيل أن الأمر راجع الى علة في الكبد تسبب ارتفاع نسبة السكري في الدم فوق المعدل الطبيعي (٨٠ - ١٠٠ ملغم) لكل ١٠٠ سم مكعب من الدم . وهناك نظرية « نقص الانسولين » . ثم هناك « نظرية الخلايا » التي تقول بالعجز الكامن في خلايا الجسم عن تمثيل مادة السكر هذه . وقد عزا بعضهم سبب هذا المرض الى الغدد الصماء ، ومنهم من أناط الأمر بالصددمات العصبية . وأحدث النظريات هي نظرية الوراثة ، فهناك ما بين ٢٠ - ٣٠ من حالات السكري تؤيد هذه النظرية . ذلك ما عرض له المؤلف في الباب الرابع .

لا أشك في رغبة القارئ الشديدة لمعرفة ماهية مرض السكري وأعراضه ، وانه ليجد ذلك في الباب السادس . ونكتفي هنا بالقول بأن سبب معظم أعراض المرض ارتفاع نسبة السكر في الدم ، وهذه هي الظاهرة الأولى في تشخيصه . ومن أعراضه كذلك كثرة التبول والعطش المتواصل ، وكثرة الشرب ، والأكل مع الشعور بالجوع ، وضعف عام في الجسم ، ونقص في الوزن .

وفي الحالات المزمنة نجد ضعفا في الأعضاء التناسلية عند الرجال وانقطاع الحيض عند النساء . كما ان مناعة الجسم للعدوى تقل كثيرا ويصبح نهبا لأمراض الجلد خاصة ، والمجاري البولية والتدرن الرثوي .

**س** مضاعفات المرض فقد شرحت بأسهاب في الباب السابع . منها الحادة كالغيبوبة السكرية التي تنأى من جراء ارتفاع نسبة الأحماض الكيتونية في الدم بعد تحرك الجزيئات الدهنية من مخازنها ( Sepots ) وانحلالها الى مواد كيتونية في سبيل تزويد الجسم بالطاقة التي لم يحصل عليها من السكر . وكذلك فان العلاج بالأنسولين يسبب غيبوبة من نوع آخر ، وذلك أما لسوء تقدير جرعة الانسولين أو توقيتها . والحالة الأولى تستجيب للأنسولين والثانية للسكر . أما المضاعفات المزمنة فتنتج عن التغيرات التي تشمل كل أعضاء الجسم تقريبا وخاصة الشرايين والأعصاب . فمن التهاب شبكية العين واغلام العنمة فالعمى ، الى الجلطة القلبية وارتفاع ضغط الدم ، واصابة الساقين بالغرغرينا (الأكال) (Gangrene) بسبب تصلب الشرايين فيهما ، الذي يحدث انخفاضا شديدا في غذاء الجزء المصاب مما يؤدي الى بتره أحيانا . أما مضاعفات الجهاز البولي من التهاب في مجاري البول أو الكليتين والمضاعفات الجلدية والاصابة بالتدرن الرثوي وما شابهها فهي عائدة الى انخفاض مناعة الجسم بسبب السكري .

## تشخيص المرض

علمنا مما تقدم أن السكري مرض عام يشمل كل أجهزة الجسم ، ومن افادة المريض وحدها أحيانا يتمكن الطبيب من الاشتباه بوجود المرض . فالتبول الكثير ليل نهار ، وشرب الماء بكثرة مع العطش والأكل الكثير مع فقدان الوزن والعافية (الا في حالات السمنة) ، تشير الى المرض . الا أن كل الأعراض مجتمعة لا تجعل الطبيب يقطع بوجود المرض دون فحص البول والدم والسكر ، فوجود السكر في البول بنسبة متوسطة أو مرتفعة مع ارتفاع نسبة السكر في الدم في عينة منه مأخوذة على الريق فوق ١٢٠ مليجرام في كل ١٠٠ سم مكعب من الدم ، تعطي التشخيص . الا أن هناك حالات يمكن لبسها بالسكري ففحص البول للسكر بمحلول بنديكت ( Benedict )

يعطي نتيجة مغلوطة اذا وجد الاسيرين في بول المريض ، كما أن الحامل قد تفرز في بولها كمية قليلة من السكر في أواخر الحمل وبدء الولادة ، أو تفرز سكر الحليب وهي مرضعة . وهذه كلها ليست بسكري . كما ان الانسان قد يفرز مادة السكر في بوله بعد وجبة غنية به وذلك لبضع ساعات فقط ، أو ان المرء قد يكون مصابا بضعف في قدرة الكليتين على امتصاص النسبة العادية من السكر وهي في قنوات الكلية ، فيظهر السكر في بوله مع ثبوت نسبته العادية أو حتى انخفاض فيها وذلك ما يسمى بالسكري الكلوي . على أن هناك حالات مشبوهة تكون فيها نسبة السكر في الدم على الريق عادية ولا يمكن اكتشافها الا باجراء فحوص أخرى .

**س** يفت المؤلف أن يذكر شيئا عن علاقة هذا المرض بالحمل والجنين في الباب التاسع من الكتاب . فقد تصاب الحامل بالتسمم الحمل الذي يظهر على شكل ارتفاع في ضغط الدم مع تورم في الرجلين وظهور البروتين في بول الحامل ، وقد يؤدي ذلك بحياة الجنين اذا لم يعجل بالولادة قبل الأوان . أما انعكاس السكري على الجنين فيظهر في وضع اطفال وزنهم فوق المعدل (فوق ٥ كيلوغرام عادة) ، مشوهين أو موتى . كما يكثر الاجهاض في الحوامل المصابات بالسكري .

## العلاج

في الباب الحادي عشر بحث مستفيض في أنواع العلاج ، بالحمية أولا للمرضى المصابين بالسمنة واصابتهم بالسكري خفيفة ، ثم بالحبوب التي ظهرت حديثا ، ثم بالأنسولين المحقون تحت الجلد في معظم الحالات . وقد أولى المؤلف عناية فائقة في موضوع الحمية عززت بالجداول التي ترشد الى علاج كل حالة من حالات السمنة والسكري معا وقد أوفى البحث حقه ولم يترك في هذا الباب زيادة لمستزيد .

وبالرغم من شرح أنواع الأنسولين في الباب الخامس الا أن شرحا أوفى جاء في باب العلاج ، أتى على فعالية كل نوع والحالات التي تفيد من هذا النوع أو ذاك . ولم يغفل المؤلف شرحا - مصورا أحيانا - لطريقة تعاطيه وحفته تحت الجلد . والطريقة الخاصة في معالجة حالات

السكري لأول مقابلة ، بخطوات منسقة . كما أورد بابا خاصا لطرق فحص البول وتقدير السكر فيه ، وآخر تناول فيه تفاصيل معالجة الأطفال المرضى بالسكري .

**وليضيق** بنا المجال هنا عن عرض كل ما جاء في الكتاب ولو بإيجاز شديد ، مع أن شدة الإيجاز تشبه الحقائق أحيانا ، فلقد أتى المؤلف على كل جوانب الموضوع ، وضمه من أطرافه ، ولم ينس دوره كطبيب ومريض في حث المعنيين بالأمر والأطباء خاصة ، على تأسيس جمعيات تنضم الى الاتحاد العالمي للسكر ، كما قام ببعض الاحصائيات في مستشفيات كل من مكة المكرمة وجدة محاولا تقدير نسبة الاصابة بالسكري في هاتين المدينتين . وبعد هذا العرض السريع لبعض ما جاء به المؤلف أجد من واجبي أن أناقش بعض النقاط التي تتعلق بالسكري مما ورد ذكره في الكتاب .

#### أولا : الوراثة

مر المؤلف الدكتور بهذه النقطة مرورا شبه عابر . ان موضوع الوراثة في السكري أمر ذو بال ، وقد شغل الباحثين في هذا الحقل أكثر من أي شيء آخر ، لذا كان من الأولى أن يتيسر المؤلف بعض الشيء فيه ، فعلى عامل الوراثة تتوقف الوقاية من هذا المرض . فيكاد ينقد الاجماع في الوقت الحاضر على أن السكري مرض وراثي ، وقد رجح العلماء أمثال «شتينبرغ» (Steinberg) و «كن» (Conn) ان السبب خلل في بؤرة أو أكثر في جينات المريض (Genes) أي ان هناك خللا في الأجسام الملونة (Chromosomes) في نواة الخلية ، باستثناء الكروموسومات الجنسية . ويظهر المرض في الأبناء حتما اذا أصيب به الأبوان اصابة ظاهرة ، بنسبة مائة في المائة ، كما ان نصف الأبناء يصاب به بشكل ظاهر أو خفي اذا كان أحد الأبوين مصابا به اصابة ظاهرة .

**وهم** المهم أن أوضح هنا أن المقصود بالسكري الموروث ليس مجرد ارتفاع نسبة السكر في الدم كما يحصل بسبب نشاط الغدة النخامية في إفراز هورمون النمو ، أو نشاط الغدة الدرقية أو الكظرية ، فهذه حالات مرضية أخرى ، وسبب ارتفاع السكر هنا من الممكن أن يعود الى مرض أساسي في هذه الغدة ، والذي اذا أزيل (وذلك ممكن) أزيل «السكري» معه . كما ان المصاب بالسكري الموروث ليس فقط ذلك الشخص الذي يشكو من أعراضه

الظاهرة السالفة الذكر وثبت وجوده فحوص الدم والبول بل هناك ثلاث مراحل عامة سابقة يمر بها المريض في فترات غير محددة .

ويعتقد أن ٢٠٪ من الناس يحملون الجين أو الجينات الناقلة للسكري (Carriers) ، وأن ٥٪ من الناس لديهم القابلية بوضوح المرض فيهم (Susceptibles) ، وأن تزواج هؤلاء له أثره في نسلهم .

أما السر في القول بأن ٢٠ - ٣٠ في المائة من الاصابات بالسكري ، فقط ، وراثية ، فراجع الى أن استقصاء كل الاصابات من ناحية وراثية صعب للغاية ، فهذا مريض بالسكري لا يعي أبويه ، ولا يعرف عنهما الكثير . وهؤلاء أبناء أصيب أحد أبويهم أو كلاهما بالسكري ولم يظهر فيهم ، أو توفي بعضهم ، وهكذا . فهذه العوامل تحول دون لمس حقيقة الوراثة في كل الحالات ، ولو أتبع للمرض أن يظهر جليا مع الزمن في جسم الناقل للجينات الموروثة ، لحلت المشكلة .

**ومس** يعيق الوقاية من هذا المرض ، ويحفظ نسبة انتشاره ، هذه النسبة المجهولة من الناس الذين يحملون جينات المرض منتظرين اليوم الذي يكشف فيه عن استعدادهم وظهور السكر في بولهم وارتفاعه في دمهم . وتنصب تجارب العلماء اليوم وجهودهم على البحث عن طريقة تمكنهم من الكشف عن هذه النسبة من المصابين بالقوة لا بالفعل - كما يقول الفلاسفة - وربما وجدوا ضالتهم في تشخيص هذه المرحلة من مظهر الكروموسومات وصفاتها الخاصة بها ، في خلايا الوارث للمرض ، كما هو الاتجاه في معظم البحوث الطبية هذه الأيام .

**ثانيا : أثر المعالجة في مضاعفات المرض .** ذكر المؤلف الدكتور في معرض حديثه عن مضاعفات السكري ان هذه المضاعفات يمكن منعها بالعلاج الصحيح المتواصل في معظم الحالات . والحقيقة أن هذه النقطة مثار جدل ، وهناك ثلاث مدارس : الأولى ترى رأي المؤلف ، والأخرى ترى أن هذه المضاعفات حتمية الوقوع مع الزمن مهما كانت العناية بالمريض ، وقد تظهر قبل تشخيص المرض أحيانا ، والثالثة ترى رأيا وسطا اذ تقول بحتمية هذه المضاعفات في كثير من الحالات ولكن العناية الدقيقة تؤخر ظهورها أو تخفف حدتها .

**ثالثا : تركيب الأنسولين .** ذكر المؤلف أن تركيب الأنسولين مجهول

حتى الآن . والحقيقة أن تركيبه معروف ، فهو عبارة عن بروتين (Polypeptide) مكون من ٥١ حامضا أمينيا (Amino Acids) مرتبة في سلسلتين احدهما تحتوي على ٢١ حامضا (سلسلة أ) والأخرى على ٣٠ حامضا (سلسلة ب) وتتصل السلسلتان بوصلتين من الكبريتيد (Disulfide) .

ويختلف الأنسولين في الانسان عن البقر مثلا (وهي مصدر للأنسولين المحقون في المرض) في نوع الحامض الأميني الثامن والعاشر في سلسلة (أ) والحامض الثلاثين في سلسلة (ب) رابعا : تحول الدهون الى سكر .

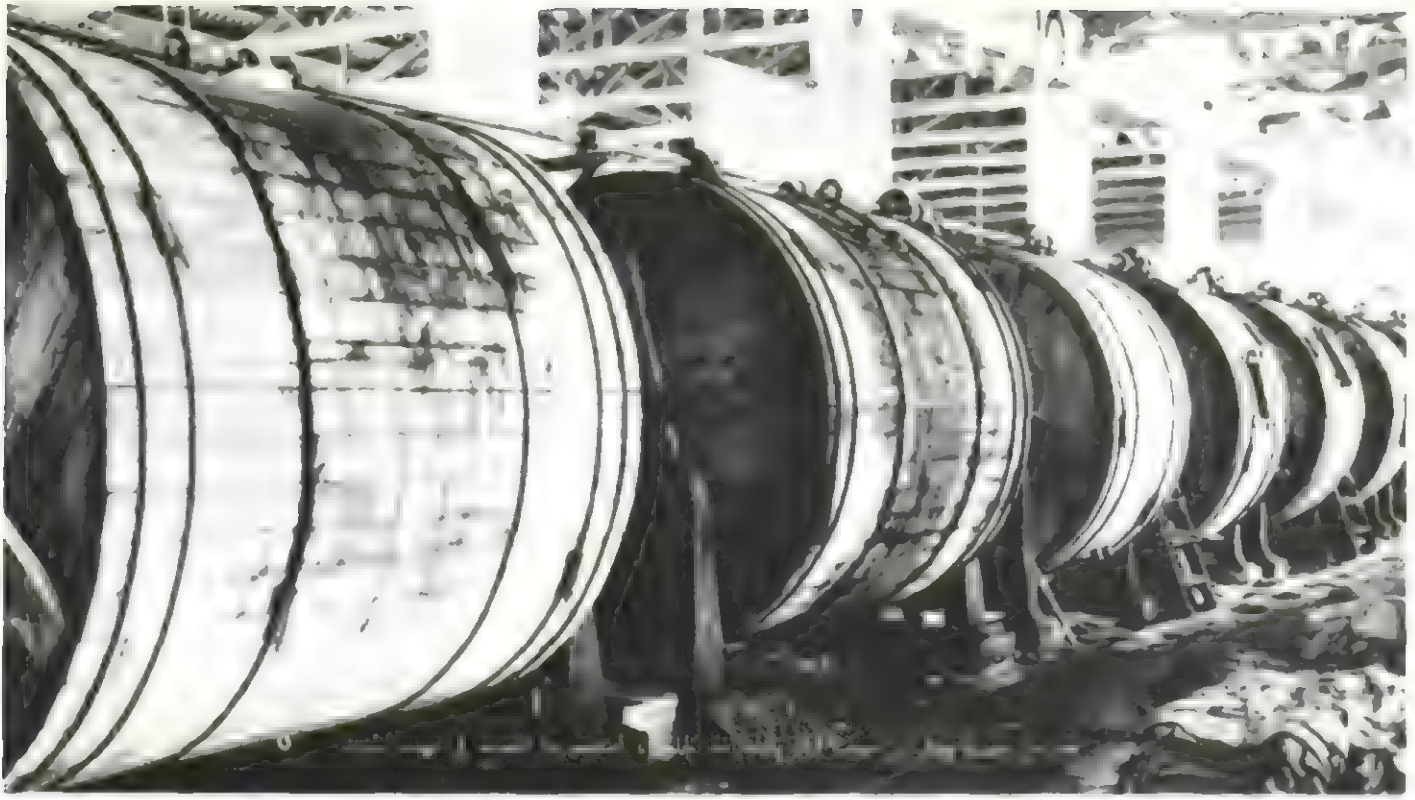
ورد في الكتاب أن كلا من البروتين والدهن يتحول في الجسم الى سكر . وهذا صحيح بالنسبة للبروتين ، أما الدهن فلا يتحول الى سكر مطلقا وان حصل العكس . فالأحماض الأمينية التي هي عناصر الدهن النهائية التي ينحل اليها في الجسم لا تتحول الى سكر ولو كان الأمر كذلك لتخلص الجسم من مضاعفات الغيوبة وتحمص الدم (Acidosis) التي يسببها ارتفاع نسبة هذه الأحماض (الكيتونية) في الدم .

**خامسا : انفصال الشبكية .** من مضاعفات السكري العمى بسبب انفصال شبكية العين . وهذه نقطة أغفل الكتاب ذكرها سهوا ويعتقد أن سبب انفصال الشبكية تجمد الزيف الذي يقع خلفها ، اذ يشد هذا الشبكية مسببا انفصالها .

تلك هي بعض النقاط التي وجدت من الضروري أن أشير اليها نظرا لأهميتها . ومهما يكن من شيء ، فإن كتاب (قصة البوال السكري) مؤلف يخدم المكتبة العربية الحديثة ، وانه لجهد مزدوج قيم يقدمه لنا بتواضع الدكتور حامد محمد هرساني . لقد استقصيت فيه الحقائق العلمية ثم وضعت في اطار عربي سليم ، ليوطىء المؤلف بذلك للناس قصة مرض عضال مزمن ، يعيشه هو بنفسه خبرة خمسة عشر عاما ، ويعيشه بنفسه مرضا يعاني منه كثيره من المصابين بالسكري .

ولا أشك في أن أثنى مكافأة تقدمها للمؤلف الكريم ان قرأ هذا الكتاب ، ونفيد منه قراء ومرضى وأطباء ، لتتحقق الغاية من تأليفه ، وانتي أتقدم بالشكر للمؤلف الدكتور وأشد على يده مهنتا على اسهامه النافع في خدمة الطب ، وأول الغيث قطر ، ونطلع منه الى مزيد خلال عمر مديد .





# مَصْنَعُكَ وَطَنُكَ فِي الدَّارِ الْبَنِيَّةِ وَالْجَدِيدِ

**للدر من الطبيعة** .. أرض المملكة العربية الغامات والمعادن ، وتتفجر منها ينابيع الزيت ، وتغطي وديانها وسهولها واحات خضراء ، تظلها أشجار النخيل وتزدهر في مراعيها تربية الأغنام . ولقد أخذت الدولة على عاتقها البحث عن مصادر الثروة هذه ، واستغلالها بما يعود على مواطني المملكة بالخير والرفاهية .. فأولت الزراعة عنايتها الخاصة ، ومنحت الامتيازات للتنقيب عن الزيت ، وحفرت المناجم بحثا عن الذهب والمعادن ، وأنشأت المعامل الفنية ، وشجعت على قيام الصناعات المحلية في شتى المجالات والميادين . ومؤسسة «المصانع الوطنية السعودية للدباغة والمصنوعات الجلدية» ، هي أحد الأمثلة الشاهدة

على التطور الشامل الذي تعيشه المملكة ، وعلى الحركة الصناعية الكبرى التي أخذت تمتد ظلها ، في ثبات وعزم .

## مؤسسة جديدة على أنقاض مصنع قديم

كانت قد قامت في مدينة «جدة» قبل عشر سنوات تقريبا ، شركة وطنية للدباغة وصناعة الجلود في المملكة . وأقامت لهذا الغرض مصنعا كبيرا استحضرت له ما يحتاج اليه من آلات ومعدات .. الا أن المصنع ما لبث ان توقف عن العمل نتيجة لعدم توفر امكانيات ودراسات معينة كانت ضرورية له لكي يواصل سيره . وبعد عشر سنوات طوال ، قضاها المصنع متعللا

عن العمل متعرضة آلاته ومعداته الى البلى والصدأ .. اذ بالحياة تدب في ارجائه فجأة ، واذا بالمشروع يحيا من جديد على أكتاف السادة آل العطيوي ، الذين كان يحز في أنفسهم الفشل الذي مني به المصنع غداة انشائه ، الى جانب ما كانوا يشعرون به ، كغيرهم من كثير من المواطنين ، من ألم ازاء رؤيتهم مادة الجلود الخام وهي تصدر ، بأسعار تافهة ، الى خارج المملكة ، لكي تعود فتستورد بعد ذلك من جديد على شكل أحذية وملبوسات وأمتعة .. ولكن بسعر مرتفع جدا هذه المرة . فأقدم آل العطيوي ، يحدوهم الأمل ، على شراء ذلك المصنع القديم ، لكي يقيموا على أنقاضه مؤسسة حديثة ، تكنفها الارادة والعزيمة ، وتسندها الدراسات والتجربة ، وتدعمها آلات



يقوم المصنع ببيع ما لا يقل عن ٨٠٠ رأس من الماشية ، لبيع لحومها والاستفادة من جلودها .

## أقسام المصنع ومنتجاتها

يشتمل « المصنع الوطني للدباغة والمصنوعات الجلدية » على أربعة أقسام رئيسية هي : قسم دباغة الجلود ، وقسم صناعة الأحذية ، وقسم صناعة الحقائب ، وقسم صناعة « الكراتين » . أما منتجات المصنع فهي : الأحذية بأنواعها - رجالي ، نسائي ، ولأدي - وحقائب السفر - بنوعها العادي والممتاز ، وحقائب السيدات البدوية ، والأحزمة المدنية والعسكرية ، وأربطة

أكثر من مائة وخمسين آلة حديثة لتعزيز المصنع ورفع طاقة إنتاجه . هذا ، بالإضافة الى خمسة وعشرين حوضاً لدباغة الجلود ، من النوع الذي يتحرك رحوياً ، جهز بها المصنع .. الى جانب آلات أخرى حديثة مهمتها صنع « الكراتين » التي تغلف بها منتجات المصنع . كما جهز المصنع بمولدات احتياطية لتوليد الكهرباء عند الضرورة ، وبمواد كيميائية بلغت قيمتها ثلاثمائة ألف ريال ، جلبت لتأمين سير العمل في المصنع لمدة طويلة بدون توقف .

ومعدات مستحدثة .. تتوفر لها الأيدي الفنية العاملة الى جانب وسائل الصيانة والإصلاح .

## تجديد المصنع يكلف ٤ ملايين ريال

أنفق آل العتيوي على إصلاح المصنع القديم وتجديده ، ما يزيد على أربعة ملايين ريال سعودي (حوالي مليون دولار أمريكي) . وقد صرف هذا المبلغ الضخم على إصلاح سبع عشرة آلة من مخلفات المصنع القديم ، وعلى شراء



المدخل الرئيسي للمصنع .. الذي يقع بالقرب من ميناء «جدة» .





آلات حديثة ، ونشاط دائم ، وحركة مستمرة في جميع اقسام المصنع .



حقائب سفر مختلفة الاحجام والانواع ، يتجهها المصنع .. لا تقل جودة وصنعة عن مثيلاتها المستوردة .



جانب من أحذية السيدات وحقائب اليد .. وتبدو فيها الأناقة وحسن اللوق .

ساعات اليد ، وغلافات المسدسات والثلاجات وأدوات المكاتب .. الخ .

ويبلغ ما يتجه المصنع يوميا من الجلود المدبوغة والمصبوغة حوالي عشرة آلاف قدم مربع ، يستحصل عليها من جلود حوالي ثمانمائة رأس من البقر والماعز والغنم ، يقوم المصنع بشرائها على حسابه الخاص وذبحها وبيع لحومها ، للاستفادة من جلودها في صنع منتجاته الجلدية .

## طاقة المصنع الانتاجية

تقدر طاقة المصنع الانتاجية ، في حدود امكاناته في الوقت الحاضر ، بحوالي ثمانية عشر ألف قدم مربع من الجلود المدبوغة والمصبوغة يوميا ، في حين أن ما تستهلكه المملكة من هذا النوع من الجلود يقدر بما يزيد على ثلاثة آلاف قدم مربع فقط .. ومعنى هذا أن في وسع المصنع ، متى أتاحت له الظروف المناسبة ، أن يغمر بانتاجه كثيرا من الأسواق الخارجية بعد أن يغطي بانتاجه احتياجات الأسواق المحلية . ويصل ما يملكه المصنع حاليا من الجلد الخام الى ما يزيد على ثلاثة أرباع مليون قدم مربع جاهز للاستعمال . أما فيما يتعلق بالمنتجات الأخرى ، فالمصنع يمكنه أن ينتج يوميا حوالي ثمانمائة زوج من الأحذية المدنية والعسكرية ، وحوالي مائة زوج من (الشبابش) ، وحوالي أربعمائة حقيبة مختلفة الأحجام والأنواع ، وما يزيد على ألف «كرتون» الى جانب المنتجات الأخرى من الأحزمة والأربطة والغلافات الجلدية . كما ان هناك مخططا لأحداث قسم جديد في المصنع يتولى صنع «الشموه» .

## عمال المصنع وموظفوه

يلعب عدد العاملين في المصنع حوالي مائتي موظف ، بين اداريين وعمال وفنيين . ولقد تعاقد المصنع مع عدد من الخبراء في هذه الصناعة من المانيا وايطاليا ، لكي يقوموا بالاشراف على سير العمل في المصنع ، الى جانب القيام بتدريب موظفيه وعماله تدريبا فنيا على أحدث الوسائل والطرق التي ظهرت مؤخرا في ميدان الصناعات الجلدية ، حتى يتسنى لهذا المشروع الضخم الذي ولد - على حد قول أحد كبار الصحفيين في المملكة عند معرض الحديث عنه «شباب» ، ان يحقق انتصارا كبيرا في مجال الصناعة الجلدية بفتخر به .

# الصداف ومقوماتها

أصدقاء ، ولو توافر له كل ما في الدنيا من طيبات .

وإن من الناس من يولد لبصير ملكا ، ومنهم من يوفق في مدى سنين من مولده ، قلت أو كثرت ، ليصبح رئيسا للدولة أو أكثر ، ومنهم من تقلد في العشرين أو نحوها رئاسة وزراء بلد من أعظم بلاد الدنيا . وعدد هؤلاء في تاريخ البشر كثير لا يحصى .

ومن الناس من يصل الى أن يكون أهلا للحصول على صديق حقيقي غير أن عدد هؤلاء في تاريخ البشر قليل يعد على الأصابع .

انه لشيء عظيم للغاية أن يصير الانسان رئيسا موقفا أو وزيرا أو مليونيرا مع ما قد يستلزمه الوصول الى إحدى هذه المراتب من مزايا فذة ، ومن عبقرية وبراعة وألمعية ، الا أن استحقاق الظفر بالصدق الحقيقي ، والمقدرة على الاحتفاظ به ، تحتاجان الى مزايا نادرة اذ لا توجد درجة في هذه الدنيا ، يتطلع الطامع الى بلوغها ، أسمى مقاما ، وأعسر مثالا ، من درجة الصداقة .

وليس معنى هذا الا يضع كل امرئ نصب عينيه أن يظفر يوما بالصدق الحقيقي : فإن الانسان لا يولد طبيبا ماهرا ، أو قانونيا ضليعا ، أو عاملا دقيقا ، أو مزارعا بارعا ولكنه غالبا ما يصبح واحدا من هؤلاء اذا عقد العزم على تحقيق رغبته باجتياز المراحل التعليمية والتدريبية التي تؤهله للانخراط في سلك המתازين .

وفي سبيلك للوصول الى درجة صديق ، وفي طريقك للظفر به ، تفيد من كل خطوة تخطوها ، رياضة عقلية وروحية ونفسية ، تترك أثرها في تكوين خلقك ، وتثبيت ايمانك ، ومضاعفة سعادتك ، وتقريبك من الله ، وتعريفك بالطافه وعطاياه بما لا يحققه لك المنصب أو المال أو الجاه ، أو أي قيمة أخرى من قيم هذه الحياة .

وفي هذا المعنى تقول السيدة « جاكلين كندي » في مذكرات لها نشرتها مجلة « نيويورك تايمز » : « ان زوجي يعتقد ان أعظم ثروة للانسان هي مجموعة اصدقائه وان أعظم قيمة عند الانسان المعاصر ، هي الصداقة » . وقد كان زوج هذه السيدة رئيسا لدولة كبرى ، وسليلا لأسرة غنية بالأموال ، والأخوة ، والأخوات .

يجب أن تتمنى الحصول على صديق ، ليس كما قال (أبقور) « حتى يكون لك من يجلس الى جوار سريرك حين تمرض ، ويخف الى نجلتك في السجن أو الفاقة » ولكن لكي يكون لك من تجلس أنت بجوار سريريه ، وتنقله من أسر العدو .

« سنیکا »

## بضم الدكتور رياض شمس

**العلاقات** بين الناس متعددة الأنواع والدرجات والأسماء : علاقات لا دخل لارادة المرء في اختيار طرفها الآخر ، كعلاقة الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة والقرباة ، وعلاقات اختيارية كالزوجية أحيانا ، والصداقة دائما .

والصداقة من أقوى العلاقات الاجتماعية التي تؤلف بين الناس ، وهي الزاد الذي لا غنى عنه للمسافر في مرحلة الحياة . ولعلها ليست أقل لزوما للفرد من رابطة أسرته ابان طفولته ، أو من رابطة بزوجه ، بعد اكتمال شبابه وفتوته . ويلاحظ أن علاقة الأسرة قوامها عاطفة طبيعية ، هدفها تزويد الطفولة العاجزة بالقدر الضروري من الرعاية ، وتوفير بيئة ملائمة لنشوء الصداقة والمحبة بين أفرادها .

والزواج ، من ناحيته المعنية والروحية : مودة وثقة وتضحية .

أما رابطة الصداقة ، فهي وان اشتركت مع رابطة الأسرة ورابطة الزواج في الناحية المعنية

الروحية ، فانها في مستوياتها العليا تتميز بشروط لا يلزم توافرها في العاديين من الأقرباء والأزواج . والتوق الى اتخاذ الصديق ، مركز في طبائع الناس ، ولعله ضرب من التخصيص لغريزة القطيع ، التي تدفع البشر الى الحياة الجماعية . فالصداقة صورة رفيعة من الحياة الجماعية ، فيها اختيار ، وتخصيص ، وتركيز .

والناس مطبوعون على تقديس الروابط بين والدين والبنين ، وبين الأخوة ، وذوي الارحام ، وبين الأزواج ، ولكن هذه الصلات الطبيعية تبقى عادة في حدود غريزة التكامل والتضامن ، لتأمين الحياة وتديميتها ولا تصل الى قوة الصداقة الحقة الا اذا تحولت الصلة الطبيعية العامة ، الى صلة اختيارية خاصة ، منصبة على فرد بالذات .

اهتم البشر بالصداقة منذ انبلج فجر **وقد** الضمير الانساني ، وعرف لما فلاسفة اليونان قدرها ، فبوأوها مكانا رفيعا وأفرد لها ، « أرسطو » كتابين في مؤلفه في الأخلاق ، على أساس ان الصداقة لا يمكن قيامها الا بين فردين فاضلين ، فهي فضيلة أو مرتبطة بالفضيلة مستندة اليها وهي شيء : « شديد اللزوم للحياة » بحيث : « لا يوجد أحد يختار العيش بسلا



حقا ان كثيرين قد اعتبروا الصداقة أمنية مستحيلة التحقيق فعلا ، وعدوها مثالا أعلى ، لما ينبغي أن يكون ، في مقابل ما هو كائن أو ضربا من نسيج الوهم و رسم الخيال . ولكن اجماع البشر معقود على احترام الصداقة بالصورة التي يريدونها ويتخيلونها ، وان اختلفوا في تكييفها ، وتعريفها وذهبوا شتى المذاهب في أسباب نشوئها ومقوماتها ، وعوامل تطورها وانقضائها ، مما جرت به أمثالهم السائرة ، وحكمهم الماثورة ، وسجلته آدابهم وفنونهم .

ولعل أي معنى من المعاني ، أو قيمة من القيم ، لم يظفر بها اختصت به الصداقة من نصيب موفور من العناية بوصفها ، والترسم بمزاياها ، والتطلع الى الظفر بالخل الوفي ، والصديق الصدوق . فهي في هذا الصدد مقدمة على الجمال والمال والجاه والسلطان والعلم ، وغير هذه مما يستهوئ البشر ويجتذبهم .

ذلك فان معظم ما كتب ضد تقلب اصداقاء من حكم وأمثال وعبارات وأقوال منثورة ومنظومة في مختلف لغات الأرض ، لا يزيد على أن يكون مجرد انفعالات وقتية ، تمخض عنها الرأي عفو الخاطر ، وتحت وحي الساعة . فهو ليس نتيجة تدبر ودراسة وان بدا أنه خلاصة تجربة ، ولكنها تجربة فجأة فطيرة . ولعل معظم ما سجل ضد الصداقة ما كتبه أشخاص مخدوعون ، حسبوا أنهم ظفروا بجوهر الصداقة فاذا بهم قد شبه لهم ، ولم يكن ما وجدوه غير زجاج براق لا غنى فيه .

وترجع فرضي الأدب العالمي في شأن الصداقة ، الى أن علم النفس لم يكن قد بلغ مداه الا منذ سنين ، لذلك لم تظهر في الصداقة بحوث متكاملة فيما عدا ما كتبه من الأقدمين كأرسطو وأستاذه و « شيشرون » الذي أخذ عنه . ومن المحدثين « هيوم » و « بيكون » و « أمرسون » ، وغيرهم من العباقرة الملهمين ، الذين حاولوا السبق بحكم منطقتهم وسلامة سمعيتهم . وما جمعه ابن قتيبة وأبو حيان التوحيدي من ماثور أقوال العرب في الصداقة ، وما جمعه غيرهما من تواريخ بعض الصداقات المشهورة ، أو ما حوته الأديان ومختلف اللغات من آيات وحكم وأمثال وأقوال في الصداقة والاصداقاء .

فلما بلغ علم النفس الدرجة التي وصل اليها منذ عهد قريب ، انصرف اهتمام أكثر الكتاب الى تعريف كلمة الصداقة ، فاستخدموها في معنى التعارف ، وما يتمخض عنه من علاقات اجتماعية عرضية ، ووضعوا الكتب في التعريف بوسائل اكتساب « الاصدقاء » على غرار الكتب الموضوعة في وسائل اكتساب المال ، أو المجالات المجتمعية .

وغاب عن هؤلاء ، ان ما أغلى قيمة الصداقة عند الناس في كل عصر ، انها المعهد العسير للأخلاق ، وليست المدرسة السهلة لأساليب النفاق ، والتدريب على التطرف والكماسة . لذلك ينتظر المعينون بأغلى القيم في أقطار العالم قاطبة ، مؤلفا جديدا في الصداقة ، يسلط عليها أضواء المستحدثات العلمية في زماننا ، فيجلبو خوافيها ويحيي بها غاب علمه عن الأقدمين أجمعين ويوصل مقوماتها ودواعيها على أساس من علوم النفس والاجتماع والفلسفة والأخلاق .

الصداقة كالأمانة باعثة في الصديق ما ينبثق في الأم من قوة خارقة عند الحاجة ، ولو كانت هذه الأم دجاجة ، وكان الخطر المهدد أفرأخها قطرة جائعة ، أو حية لادغة فانها تنقلب وحشا ضاريا ، لا يخاف ولا يترافع . وكذلك الصديق ، يكاد يصنع المعجزات في سبيل صاحبه ، مما يعجز عن بذل بعضه في سبيل نفسه . انه يقدم من أجل صديقه ، عالما ان الاقدام قتال ، وانه ليسخر في سبيله بالنفس والمال ، غير وجل أو متردد أو مبال .

وان الصداقة لتجد كالأمانة جزاءها في تنشيط معنويات النفس ، كما ينشط الخطر الداهم الغدة الكظرية فتفرز الأدرينالين . وحسب الصديق أن يرتفع الى عليين وهو يلود الأذى عن صاحبه ، أو يسعى لتحقيق أقصى ما في وسعه من منفعة واسعاده ، لا يلتبس من جراء ذلك جزاء ، ولا يتوقع لصنيعه مقابلا أو ردا ، لا في الحال ولا في المستقبل .

ولما كانت الصداقة مدرسة الأخلاق ، وجماع الفضائل ، فان مقومات الصداقة هي مقومات الفضيلة وأساسها هو المحبة . فحيث

لا توجد المحبة ، فلا وجود للصداقة . وأنت مع صديقك قادر على التفاضل عن المفوات ، وبلوغ أسنى الغايات : من ضبط النفس ، وتعال عن الصغائر ، وتقديم حسن النية ، ومساعدة الى انتحال العذر .

**فأفاد** مارست هذه الصفات مع صديقك ، تتيبن مقدرتك على التسامح معه بالذات ، ان تلقي نفسك قادرا على ان تمنى الهداية لمن ناصبك العدوان بغير موجب له ، وان تصيح من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . وما كنت لترتفع الى هذه الدرجات السابقة من الخلق العظيم ، الا مع صداقة حقيقية ، ينكشف لك في ظلها الوارف مدى ما تنطوي عليه نفسك من قوى كامنة ، ومزايا مركوزة ، كانت خافية عليك ، فاذا يتابعها تنفجر أمام ناظريك ، بفضل محبتك لصديقك وحرصك على الاحتفاظ بصداقته ، وهو حرص كثيرا ما يفوق في قوته الحرص على الاحتفاظ بالحياة نفسها .

ويجيء بعد المحبة في مقومات الصداقة : الوفاء والعدالة ، والكرم ، والشجاعة ، والنخوة ، والنجدة ، والايثار ، والأمانة ، والمروءة ، والتسامح ، وضبط النفس ، والحلم . وان نظرة الى هذه الفضائل لتكفي لاقناعك بأنها فضائل عربية . فان لغة من لغات الأرض لم يعرف أديها تسيحا بهذه الفضائل وتأنقا في وصفها واشادة بالذين تحلو بها ، كما عرفها الأدب العربي شعرا ونثرا منذ أقدم العصور . فاذا شقت مقومات الصداقة على الناس في معظم بلاد الدنيا ، فهي يسيرة على العرب لأنها تجري في دمائهم وتميز تاريخهم وتمتزع بطباعهم وتقاليدهم . ولو ان للصداقة جنسية ، فانه لا شك عندي أن جنسيتها عربية أصيلة .

**وان** لنحسب أن الوقت قد حان ، ليحتفل العالم من جديد بالصداقة ، فسترد مكانتها الجديرة بها ، باعتبارها أعلى القيم الانسانية ، ولكي يتعلم الناس في مدرستها ما نحن في أشد الحاجة اليه في زماننا هذا - حاجة البشرية من معاني المحبة والتعاون ، فتصفو النفوس ويعم السلام ، ويرتفع مستوى الأخلاق ، فتصبح الدنيا مكانا للسعادة والرخاء .

# الصحراء جمها

للشاعر غازي القصيبي

تمد ظلا على نيران يبدائي  
سحرا يحرك قلب الصخر بالماء  
أطير فيها الى ميعادنا النسائي

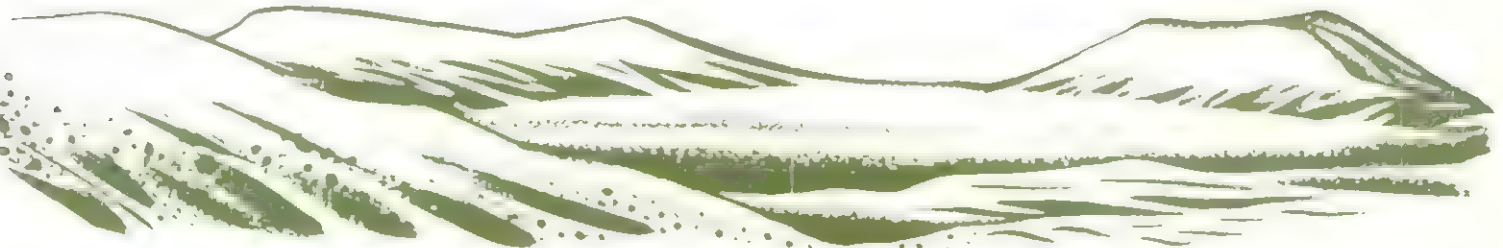
حبيبي لبت للأحلام أجنحة  
وليت للنغم المجذول من قلقي  
وليت شوقي الى عينيك عاصفة

وللزوايع عصف ملء أجوائي  
تهيم ما بين اقدام واعياء  
ينساب من واحة في الوهم خضراء  
تقول : « صحراؤك السمراء صحراوي »  
تنفس العطر فيها شوق عذراء  
بالخوف .. اعثر في اذبال ظلماء  
نعب على قمة في الأفق شماء

ذكرت حبك والصحراء تعبت بي  
وخطوتي في امتداد القفر ضائعة  
ذكرت حبك فاهتز المدى أرجا  
ونادت القلب من دنياك أغنية  
لا والربيع ولسون الورد في شفة  
لا لن اعود من الصحراء ملتفعا  
سأعبر القفر .. أجتاز الوهاد الى

بيضاء انسجها شعرا لحسنائي  
نصري .. أزف الى عينيك أنبائي  
ولم يضل لظي الحرمان أهوائي  
الى السراب الذي ما مل اغراي

والمس الفجر .. انضو عنه اردية  
غدا اعود من الصحراء يحضني  
أقول عدت وما مس الغبار فمي  
ولا خفضت جيني اشتكي ظلما





# المحركة

# الأدبية

# في

# العالم

# العربي

• صدر للأديب الشاعر الأستاذ طاهر الطناحي كتاب ضخيم جليل بعنوان « حياة مطران » وهو يتضمن حياة الشاعر الكبير الراحل خليل مطران وشعره . وقد استطاع الأستاذ الطناحي أن يميظ اللثام عن كثير من دقائق حياة هذا الشاعر ، مستمدا مادته من معين الذكريات ومستندا الى أحاديث مطران معه وآثاره بين مخطوط ومنشور في النثر والشعر . وان الاستطرادات الكثيرة التي انطلق فيها قلم الأستاذ طاهر الطناحي قد أكسبت هذا الكتاب طابعا روائيا يعمر بالجديد من الطرائف ، كما انه يعد دراسة مجيدة فطنة للكثير من الآثار المطرائية مع واقع ملايسات كل قصيدة .

• صدرت للعلامة الكبير الراحل عباس محمود العقاد طبعة ثانية كبيرة من كتابه « أنا » بمقدمة للأستاذ طاهر الطناحي . كما ظهرت طبعة جديدة لكتابه « شاعر الغزل » وفيه دراسة للشاعر عمر بن أبي ربيعة .

• أخرج الأستاذ أنور الجندي دراسة عن سيرة الكاتب الاسلامي المعروف عبد العزيز جوايش .

• صدر الجزء الثالث والأخير من موسوعة « المستشرقون » من تأليف الأستاذ نجيب العقيقي .

• الكتاب المطول « تاريخ العرب » ما زال من خيرة المراجع التي يستعان بها في درس تاريخ الأمة العربية . وقد صدرت منه طبعة جديدة في مجلدين كبيرين ، وهو من تأليف الدكاترة فيليب حتي وادوارد جورج وجبرائيل جبور .

• صدر للشاعر الرقيق الأستاذ محمد هارون الحلو ديوانه الثاني بعنوان « الشعلة المقدسة » ، ووضع الأستاذ الحلو لديوانه مقدمة مسهبة استهجن فيها حركات التجديد في الشعر التي عمادها هدم القوافي وتحطيم عمود الشعر .

• وضع الأديب العراقي الأستاذ خضر عباس الصالح دراسة مستوفية بعنوان « شاعرية أبي المحاسن » وقفها على تقديم الشاعر الراحل محمد حسن أبي المحاسن الى جمهوره القراء والتعريف بحياته وشعره .

• في الأدب الروائي ظهرت الكتب التالية : مسرحية « قطرة على نار » تأليف تنسي وليمز وترجمة الدكتور محمد سمير عبد الحميد و « رياح الشاطئ » الآخر « مجموعة أقاصيص للسيدة نورا نويبهض حلواني ، و « الخيل والنساء » للدكتور عبد السلام العجيلي و « سلاسل الماضي » للأستاذ نزار مؤيد العظم ، و « ذاكر باتري » وهي رواية للأديبة أم عصام ، خديجة الجراح النشواتي ، ومسرحية « القرية المجنونة » للأستاذ جرجي نقولا .

• ظهرت من الكتب العلمية « الموسوعة في علوم الطبيعة » للأستاذ ادوار غالب بمقدمة للأستاذ فؤاد افرايم البستاني و « الحشرات والانسان » للدكتور عفيفي محمود و « الجسد والميكروب » للدكتور مصطفى عبد العزيز و « الهندسة الادارية » للأستاذ محمود الشكري .

• ظهرت طبعة جديدة فاخرة من كتاب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » للمؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي تقع في أربعة مجلدات وازدانت بفهارس مسهبة وضعها الدكتور يوسف أسعد داغر .

• صدر في بغداد كتاب « الجاحظ والحاضرة العباسية » للدكتورة وديعة طه النجم بمقدمة كتبها الدكتور جميل سعيد . وحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون « رسائل الجاحظ » .

• كتاب عن « خيال الظل » صدر للدكتور عبد الحميد يونس يعرف فيه بلون من المأثورات الشعبية القديمة . أحدث مؤلفات الأديبة الموهوبة السيدة وداد سكاكيني كتاب عنوانه « نقاط على الحروف » ، وهو مجموعة من الدراسات النقدية لآثار المعاصرين وصدر الكتاب المرحوم الدكتور محمد مندور .

• الأستاذ فتحي رضوان أخرج كتابا جديدا عنوانه « مع الانسان في الحرب والسلام » .

• « مذكرات طيبة » كتاب طريف للدكتورة نوال السعداوي تسجل فيه خواطرها وهي تخوض ميدان الطب بكثير من الصدق وحسن التحليل .

• من دواوين الشعر الجديدة « تباريح » للأستاذ حارث طه الراوي و « رؤى » للأستاذ فؤاد العادل و « أوراق عمر » للأديبة غادة سلهب و « حذاء وغناء » للأستاذ خالد الشواف .

• أخرج المجمع العلمي العراقي الجزئين الأول والثاني من كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » للعماد الأصفهانى . ويختص هذان الجزءان بالأدب العراقي . وحقق الجزء الأول الأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور جميل سعيد ، وحقق الثاني الأستاذ الأثري بمفرده .

• المؤرخ الدكتور نقولا زيادة ظهر له كتاب « مدن عربية » .

• ظهرت طبعة جديدة مراجعة من ديوان امرىء القيس من تحقيق العلامة الكبير الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم .

• الشاعر المهجري الكبير الأستاذ الياس فرحات أعد للنشر ديوانين جديدين هما « طليعة الشتاء » و « فواكه رجعية » كما فرغ من ثلاثة كتب نثرية هي « رحلة صيد » و « قال الراوي » و « مذكرات فرحات » . وللشاعر ديوان عنوانه « موشحات مهبجية » ينتظر ظهوره قريبا .

• أصدر الأستاذ يوسف حسن نوفل كتاب « العرب في صقلية وأثرهم في نشر الثقافة الاسلامية » .

# كيف تختار من حليك

ركن حمزة

## فلم البدة امينة خفي

من الأفضل عدم ارتداء العقود القصيرة التي تلتصق بها ، لأنها تظهر الرقبة أقل طولا ، وارتداء العقود الطويلة التي تغطي على العنق القصير طولا وجمالا . وكذلك الأمر بالنسبة للأقراط ، فإذا كان العنق قصيرا فاختاري قرطا من نوع صغير . إذ أن الأقراط الطويلة لا تناسب الا ذوات العنق الطويل أو المتوسط .

وأصلح أنواع الأقراط للوجه المستدير ، هو القرط المتدلي . أما الوجه الطويل فان أكثر ما يناسبه الحلي والمجوهرات التي تغطي عليه استدارة ، فالدبوس المستدير أو القرط يظهر الوجه الطويل عريضا مستديرا نوعا ما ، ويضفي عليه رونقا وجاذبية .

وكما ان الماكياج يلعب دورا كبيرا في اخفاء بعض عيوب الوجه ، كذلك تفعل الحلي والمجوهرات فإذا كانت الأذنان كبيرتين مثلا ، فمن الممكن اخفاء هذا العيب بارتداء قرط من نوع كبير يخفي جزءا من الأذن . ان وقوفك أمام المرأة وملاحظة ما يطرأ على وجهك عند التزيين بحلية ما ، يساعدك على التأكد من مناسبتها لوجهك أو عدم مناسبتها .

والآن ، وبعد اختيارك الحلي المناسبة والملائمة لشكل الوجه والعنق والأذنين ، بقي عليك أن تختاري منها ما يناسب كل وقت . فالحلي التي تناسب المساء يمكن أن ترتديها مع فستان للسهرة ، أما في فترة الصباح فيستحسن التزين بدبوس بسيط من الذهب أو عقد من اللؤلؤ مع قرط لطيف .

.. بثوبك البسيط وحليك المناسبة أكثر أناقة وجاذبية من التي ترتدي ثوبا غالبا بدون مجوهرات أو بمجوهرات لا تلائمها ، فالمجوهرات عنصر مهم في أناقة المرأة . واهتمامك باختيار المجوهرات المناسبة يدل على ذوقك السليم . وليس معنى هذا أن تبالغي في ارتداء الحلي ، فتظهري وكأنك محل مجوهرات متنقل . وليس معناه أيضا أن تغطي الطرف عن اختيار الحلي المناسبة لكل فستان . أو أن تقتني بعض الحلي وتزيني بها مع كل ثوب في الصباح والمساء . بل يستحسن أن تختاري لكل ثوب ما يناسبه من الحلي . واحتفاظك بمجموعة مناسبة منها يمكنك من اختيار ما يلائم كل ثوب وكل مناسبة . وليس مهما أن تكون هذه الحلي من أصناف غالية الثمن ، وإنما المهم أن تتميز بالتناسق والملائمة ، بحيث تغطي على أناقتك شيئا جديدا . واختيار المجوهرات والحلي له من الأهمية ما للثوب المناسب . ويجب عند الاختيار أن تضعي في اعتبارك شكل الوجه ، ولون الشعر ، والمناسبة السعي تزيين لها ، ومستوى الحياة التي تعيشينها . وان في انتشار المجوهرات الصناعية ، وما تتميز به من دقة في الصناعة وجمال في المظهر ، ما يكفل لك حاجتك من الحلي دون أن ترهقي ميزانيتك بشراء المجوهرات الحقيقية الباهظة الثمن .

يجب أن تضعي في اعتبارك ، عند اختيار المجوهرات ، شكل الوجه وطول العنق ، فإذا كانت الرقبة قصيرة ، فان





## قيل في المرأة

## فوائد منزلية

- ٣ - امسحي الاطارات المذهبة للصور  
باسفنجة مبللة بمحلول « التريتاين »  
لتعديدي اليها رونقها الأصلي .
- ٤ - ان تعريض الكنب للضوء والحرارة  
يحفظها من التأثر بالرطوبة .
- ٥ - عندما تضاعفين كمية أي طبخة ،  
لا تضاعفي كمية التوابل تبعاً لذلك ،  
بل اجعلي الذوق مقياساً لما تستعملينه  
من التوابل .
- ٦ - ان فرشاة الدهان الناعمة تصلح  
لازالة الغبار عن التحف الثمينة ،  
والأشياء الصغيرة الأخرى .

- ١ - عندما ينسكب الحبر على قطعة من  
الأثاث الخشبي ، تجب ازالته في  
الحال كي لا يترك علامة ثابتة .
- ٢ - اعلمي حواشي الستائر متشابهة من  
الطرفين بحيث يمكنك استخدام  
القسم السفلي مكان القسم العلوي  
من وقت الى آخر ، وبهذه الطريقة  
يكون تأثير الشمس على لون الستارة  
متساوياً .
- وراء جدران كل بيت سعيد امرأة  
مدبرة .
- تقسم الأم قلبها بين أولادها ويكون  
نصيب كل منهم قلباً كاملاً .
- اذا مرضت الأم مرض المنزل بأسره .
- الحسنة بلا أخلاق جوهرة مزيفة .
- الثياب لا تخفي شيئاً من أخلاق المرأة .
- اذا أردت خبراً أن يذاع ، فاهمس  
به في أذن امرأة .

## طبق الشهر

## حلوى للموز

### الطريقة :

تقشر حبات الموز وتقطع طولياً الى  
نصفين ، ثم ترص في طبق مدهون جيداً  
بالزبدة .  
يذاب السكر في عصير البرتقال ، ثم  
يصب على الموز . يخلط فئات الخبز  
بجوز الهند المبشور خلطاً جيداً ، ثم  
يرش فوق الموز . بعدئذ يوضع الطبق في  
فرن متوسط الحرارة مدة ٢٠ دقيقة ، فيمسي  
لديك يا سيدتي طبق من حلوى الموز  
لذيذ شهى .  
يقدم على المائدة بارداً .

### المقادير :

٦ حبات من الموز .  
كوب من عصير البرتقال .  
كوب ونصف الكوب من السكر .  
٣/٤ الكوب من جوز الهند المبشور .  
٣/٤ الكوب من فئات الخبز الافرنجى  
المهروس هرساً ناعماً .  
١/٢ ملعقة صغيرة من القرفة .



# الصفحة الخامسة

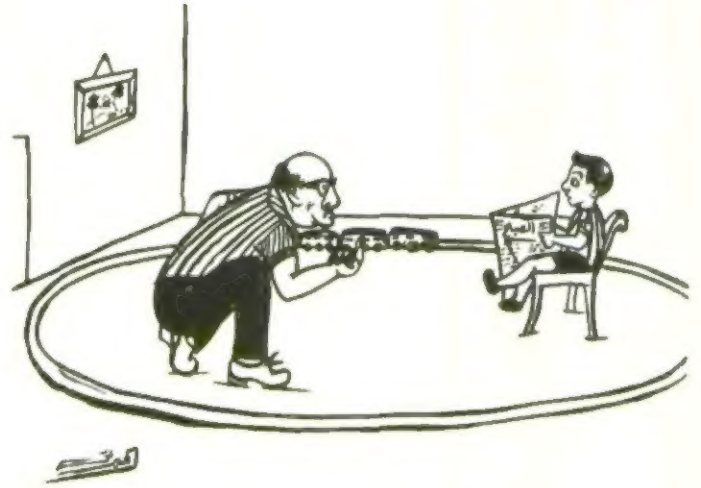
## منطق

قال الأب الثري لخطيب ابنته : -  
« أرجو أن تعرف انك قد خطبت فتاة  
كبيرة القلب ، موفورة العاطفة » ..  
الخطيب : « هذا صحيح كما وأرجو  
أن ترث عن أبيها كل ميزاتة » .



## لفظة السراء

ثري الحرب : هل هذا المنبه معبأ أم فاض ؟  
الساعاتي : معبأ يا سيدي ، ولماذا ؟  
ثري الحرب : لأنني أحس بأنه خفيف جدا .



## أيهما أكثر رجلاً

السيدة العجوز للشحاذ : مسكين . انه  
لمو لم حقا أن تكون أعرج ، ولكن العرج  
أفضل على أي حال من العمى ..  
الشحاذ : طبعاً يا سيدتي .. العرج  
أفضل جداً ، لأنني حينما كنت أعمى ،  
لم أكن أحصل الا على النقود المزيفة .



الطبيب البيطري : تصور ان هذا هو احسن زبون عندي !!





الحلاق : اظن انك خلقت عندي امس .. !!  
الزبون : لا .. هذه الجروح من حادث سيارة .

## رغم قيايحت

ذهب شخص الى طبيب نفساني يشكو  
من ضعف الذاكرة ودار بينهما الحوار  
التالي :

المريض : ان مشكلتي هي انني سريع  
النسيان ..

الطبيب : ومتى بدأت مشكلتك هذه ؟  
المريض : أية مشكلة تعني ؟

## من هو السائق؟؟

كان الزوج يقود السيارة وبجانبه زوجته  
وفي المقعد الخلفي جلست أمها ..  
الزوجة : أسرع قليلا ..

الحماة : على مهلك من فضلك ..  
الزوجة : اسبق السيارة التي أمامك ..  
الحماة : سر بجوار الرصيف .. أرجوك ..  
الزوج لزوجته : يجب أن نقرر من  
الذي يسوق السيارة .. أنت .. أو أمك ..

## تجارة...؟؟

قال الصديق لصديقه الذي لم يره  
منذ سنوات :

« وماذا تعمل الآن ؟ »

— انني أبيع الأثاث .

— انها لمهنة مربحة حقاً .. وأين  
متجرك ؟

— ليس لي متجر .. فأنا أبيع أثاث  
بيتي .



العالم الفلكي : اقدم لك ولدي (هلال) وبتي (قمر) ..  
الضيف : اذن .. حضرتك السيد (بدر)  
العالم الفلكي : لا .. اسمي (نجم)



مدير التحرير : ماذا تفعل ؟  
الكاتب : اكتب مقالا عن مضار التدخين .

جهاز الرفع في المنطقة المحصورة بالمياه  
كما يبدو من خلال نافذة صندوق التحكم  
تصوير: التوفيق

